وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة زيان عاشور – الجلفـــــــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ و الآثار
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الباءات الثلاثة و دورهم في الثورة التحريرية من 1954-1962 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

- **حاجي آية أحلام**
- **حواش حفيظة**

الأستاذ المشرف:

أ.د قرود أحمد

السنة الجامعية: 1443-1444 هـ / 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى : ((ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي

وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني في عبادك الصالحين)).

وقال رسول الله ﷺ :((من لم يشكر الناس لم يشكر الله)) .

نسجد شكرا وحمدا لله الذي جعلنا من المسلمين والذي وهبنا النعم التي لا تحصى ولا تعد ، وهيأ لنا سبيل التوفيق والرشاد والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذ المشرف "قرود أحمد"،الذي كان لنا السند

في هذا العمل المتواضع وساعدنا في إنجازه من خلال نصائحه وتوجيهاته الصائبة

التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة ، له منا له فائق الإحترام والتقدير.

كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا

طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا علينا في تقديم يد العون لنا

ولا ننسى الفضل الكبير للقائمين على كل من المكتبة المركزية ،

ومكتبة قسم العلوم الإنسانية ،ومتحف المجاهد ،

وأيضا لكل من ساعدنا في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

فجزاهم الله عنا خيرا الجزاء .

إهـــــداء

الحمد لله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

إلى التي وهبتني كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، إلى التي راعتني حق رعاية، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي، نبع الحنان أمي جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى الذي وهبني ما يملك حتى أحقق له آماله ، إلى من كان يدفعني نحو الأمام ، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوته ، إلى مدرستي الأولى ، أبي أطال الله في عمره .

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى أعز الناس إخوتي " ياسين ، عبد العزيز ، هبة ."

إلى" جدي وجدتي" أقدم لكم شكري العميق وامتناني الشديد على كل الدعم والمساندة التي قدمتماها لي على مر السنين، لقد كنتما دائمًا مثالًا لي في الحياة، ولم تترددا يومًا في مساعدتي ودعمي في كل ما أحتاج.

إلى من أعانني في المذكرة "أ.الزاوي حسين".

إلى من رفع راية العلم والتعليم إلى أساتذتي الأفاضل جميعا .

إلى كل من دعمني وشجعني وذكرني في دعاءه.

إلى "أرواح الشهداء" إلى كل من ضحى في سبيل حرية هذا الوطن.

إليكم جميعا أهدي ثمرة عملي هذا .

حاجي أية أحلام

إهـــــداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزينا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملي المتواضع هذا إلي من قال فيهما تبارك اسمه وجل ثناؤه

{واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا }

الي من علمتنا الصعاب لنصل الي ما نحن فيه ،إلي من كان دعاؤها سر نجاحنا وحنانها بلسم جراحنا ..أمي الغالية

الي من كلت أنامله ليقدم لنا السعادة ،الي من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، الي القلب الكبير .. والدي العزيز

الي جميع أخواني وأخواتي الدرع الواقي حفظهم الله ورعاهم بمنه وكرمه

الي الذين أحببتهم وأحبوني ..صديقاتي وزميلاتي

الي الأستاذ المشرف الدكتور له مني وافر الثناء وخالص الدعاء نسأل الله أن يجزيه عني خيرا وأن يجعل عمله في ميزان حسناته

الي كل من مد يد المساعدة وساهم معي في تدليل ما واجهت من صعوبات

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا ،ولوطننا العزيز.

حواش حفيظة

قائمة المختصرات

باللغـــــــــــة العربيـــــــــــــــة	
(ص)	صفحة
(ص ص)	صفحات متتالية
(ط)	طبعة
(ج)	جزء
(دب)	دون بلد
(دس)	دون سنة
(ت ر)	ترجمة
(ت ح)	تحقيق
(ت ق)	تقديم
(ت ع)	تعريب
(م ر)	مراجعة
(ع)	العدد
(ط و ن و ت)	للطباعة و النشر والتوزيع
(ل ت ت)	لجنة التنسيق و التنفيذ
(ج ت و)	جبهة التحرير الوطني
(م و ت ج)	المجلس الوطني للثورة الجزائرية

باللغـــــــــــة الفرنسية	
FLN	Front de Liberations ationale
O.S	Organisation Special
P.P.A	Partié du people National

مقدمة

مقـــــــــدمة

مقدمة:

تعد الثورة التحريرية الجزائرية من أهم الثورات الوطنية التي عرفها العالم، حيث تمكن الشعب الجزائري بفضل نضاله المشترك من الانتصار على الاستعمار الفرنسي والاستقلال الذاتي، ومن بين العديد من الشخصيات التي شاركت في هذه الثورة ولعبت دوراً حاسماً في نضال الشعب الجزائري، تميز الباءات الثلاثة كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف بمساهمات كبيرة في إنجاح الثورة وبمسارات حياتية مختلفة ،حيث قدموا إسهامات كبيرة في إيصال صوت الثورة إلى العالم وتحريك الشعب الجزائري للنضال من أجل الحرية والاستقلال ، لقوله تعالى :**{ من المومنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} سورة الأحزاب الآية23**، وقد شارك الباءات الثلاثة في العديد من المعارك الحاسمة في الثورة التحريرية ، ولعبوا أدواراً رئيسية في قيادة الثورة الجزائرية وتوجيهها نحو الانتصار، كما أنهم قدموا مساهمات كبيرة في تحسين أوضاع الجزائريين المقيمين في الخارج وتعزيز الوحدة والتضامن بينهم، ولا يمكن الإشارة إلى دور الباءات الثلاثة في الثورة التحريرية الجزائرية دون الإشارة إلى دورهم في تحريك الرأي العام الدولي ضد الاستعمار.

مقـــــــــدمة

أهمية الموضوع :

يمثل موضوع دور الباءات الثلاثة في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954_1962 أهمية كبيرة وخاصة في مجال الدراسات التاريخية وفي فهم تاريخ الثورة الجزائرية باعتباره موضوع بالغ الأهمية فقد اهتم المؤرخون به من أجل فهم تاريخ الثورة وتقدير الجهود التي بذلتها هاته الشخصيات الثلاثة البارزة في تحقيق الاستقلال والحرية للشعب الجزائري.

يتمتع موضوع دور الباءات الثلاثة في الثورة التحريرية الجزائرية بأهمية كبيرة، حيث يشكل محوراً أساسياً في الدراسات التاريخية المتعلقة بتلك الفترة الحاسمة من تاريخ الجزائر، فهو يساعد في فهم وتحليل الأحداث التي شهدتها الثورة، وفي التعرف على دور هذه الشخصيات البارزة في تحقيق الاستقلال والحرية للشعب الجزائري، ومن خلال تسليط الضوء على إنجازاتهم وتضحياتهم، ومنه يمكن للدارسين والباحثين تقدير الجهود التي بذلتها هذه الشخصيات الوطنية في الدفاع عن حقوق شعبهم وتحقيق الاستقلال والتحرر من الاستعمار.

_ **إشكالية البحث:** وانطلاقا من ذلك كان لابد من إختيار إشكالية تتمحور حول النضال والمساهمة السياسية والعسكرية التي قدمها الباءات الثلاثة عبد الحفيظ بوصوف _ كريم بلقاسم _ لخضر بن طوبال في الثورة التحريرية ، وهي كالتالي:**إلى أي مدى ساهم الدور الفعال الذي لعبه الباءات الثلاثة في قيادة وتنظيم الثورة التحريرية الجزائرية 1954_ 1962م ، وما هو تأثير هذا الدور على نجاح الثورة وتحقيق الاستقلال؟.**

وجدنا ومن الضرورة طرح جملة من التساؤلات قد تمكننا من الوصول إلى إجابات وافية ومقنعة منها:

من هم الباءات الثلاثة ؟

كيف كانت نشأتهم وتكوينهم ؟

ماهو دورهم في الحركة الوطنية ؟

كيف إلتحقوا بركب الثورة التحريرية ، وكيف ساهموا في اندلاعها ؟

ماهو دورهم في هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام ؟

ماهو الدور الذي لعبته في لجنة التنسيق والتنفيذ وفي الحكومة المؤقتة ؟

ما الدور الذي قاموا به في المفاوضات من أجل الإستقلال ؟

أهداف الموضوع :

_ تسليط الضوء على أساليب النضال التي استخدمتها الباءات الثلاثة في مواجهة الاحتلال الفرنسي وكيف ساهمت هذه الأساليب في تحقيق الانتصارات العسكرية والسياسية في الثورة التحريرية.

_ استكشاف العوامل التي دفعت الباءات الثلاثة للانخراط في النضال الثوري وتأثير هذا الانخراط على تطور حياتهم ومسارهم السياسي.

_ تحليل الأثر الذي تركه الباءات الثلاثة في تاريخ الجزائر وكيف ساعدوا في بناء هوية وطنية جزائرية قوية ومستقلة بعد الاستقلال.

_ دراسة التحديات التي واجهت الباءات الثلاثة خلال الثورة التحريرية، بما في ذلك المخاطر الشخصية والسياسية والعسكرية التي واجهوها، وكيف تمكنوا من تجاوز هذه التحديات لتحقيق النصر في النهاية.

_ تحليل العلاقات التي جمعت الباءات الثلاثة ببعضهم البعض ومع قادة الثورة الأخرى وكيف تم تنسيق جهودهم وتوجيهها لتحقيق الأهداف النهائية للثورة.

أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب دفعتنا وحفزتنا لاختيار هذا الموضوع وأهمها:

1_ أسباب موضوعية:

_المكانة الرفيعة التي حظي بها الباءات الثلاثة في الحركة الثورية الجزائرية ودورهم الكبير في قيادة وتنظيم الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر.

_ الإسهام الفعال للباءات الثلاثة في تحريك الشعب الجزائري وتحفيزه على النضال من أجل الاستقلال والحرية والكرامة الوطنية.

_ الدور الحاسم الذي لعبته الباءات الثلاثة في تنظيم الثورة وتوجيهها بشكل صحيح، وضمان استمراريتها رغم مواجهتها للكثير من التحديات والعقبات.

– الشخصيات القيادية للباءات الثلاثة والمهارات الإستراتيجية والتكتيكية التي بذلوها في تحقيق أهداف الثورة، والتي ساعدت في إنهاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

2_ أسباب ذاتية:

الاهتمام بدراسة شخصيات الثورة التحريرية ومنها الباءات الثلاثة

الفضول العلمي الذي حثني على التعرف على هذا الجانب الهام.

الرغبة في تسليط الضوء على هذه الشخصيات البارزة التي تمكنت من أن تكون ضمن القادة الثوريين للثورة التحريرية.

الاعتزاز بالهوية الوطنية والتاريخية والرغبة في فهم دور الأبطال الوطنيين وتقدير جهودهم في تحرير الوطن.

حدود البحث:

فترة البحث التي قمنا بتحديدها تنحصر ما بين عامي 1954 و1962، أي من بداية اندلاع الثورة في الجزائر وحتى تحقيق الاستقلال، وقبل الحديث عن دور الباءات الثلاثة في الثورة التحريرية، لا بد من التطرق إلى نشاطهم السياسي داخل الحركة الوطنية، ومن ثم التحاقهم بالثورة، ويهدف البحث إلى إبراز نشاط هذه الشخصيات خلال هذه الفترة، وكيفية تأثيرهم على مجرى الثورة، بالإضافة إلى العوامل التي دفعتهم إلى المشاركة الفعلية في الثورة ودورهم الحاسم في تحرير الجزائر.

صعوبات البحث:

لا يمكن لأي عمل أن يكون بدون وجود صعوبات، ومن بين هذه الصعوبات:

_ توفر المصادر العلمية اللازمة لدراسة موضوع الباءات الثلاثة وصعوبة التنسيق فيما بينها خاصة فيما يتعلق بالقضايا الحساسة التي قد تختلف حولها الآراء.

_ ضيق الوقت .

_ صعوبة التعامل مع الموضوع بشكل حيادي وموضوعي، خاصة في ظل تعقيد الأحداث التاريخية وتباين الآراء والمواقف حولها.

مناهج البحث:

في هذا البحث، اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك عن طريق تقديم سرد وترتيب الأحداث بترتيبها الكرونولوجي ووصفها حسب كل مرحلة من مراحل خطة البحث إضافة إلى وصف الأحداث والوقائع التاريخية التي شهدها كل من عبد الحفيظ بوصوف، ولخضر بن طوبال، وكريم بلقاسم.

إضافة إلى المنهج التحليلي فقد وضفناه لتحليل وربط الأحداث والوقائع والحقائق مع بعضها البعض إضافة إلى بعض الاستنتاجات .

مصادر ومراجع البحث:

لابد لأي عمل الاعتماد على المادة العلمية والمكونة من مجموعة المصادر والمراجع فكلما تنوعت هذه المصادر والمراجع تعددت فاعليتها، و كان لذلك أثراً إيجابياً في جعل البحث أكثر دقة وشمولية، ومنح الباحث فرصة لتقديم صورة كاملة ومتكاملة لموضوع بحثه.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

مؤلفات عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة.

مؤلفات محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الجزائرية (الولاية الأولى أنموذجا).

مؤلفات محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض .

مذكرات أحمد بن بلة .

مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946_1962).

مؤلفات سعد دحلب المهمة المنجزة من أجل الاستقلال .

مؤلفات رابح لونيسي دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين .

مؤلفات محمد حربي جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع).

مؤلفات أحمد توفيق المدني حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية .

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية اعتمدنا على خطة منهجية حاولنا تسليط الضوء على جميع الجوانب الخاصة بالموضوع، حيث قسمناها إلى مقدمة وثلاثة فصول كل فصل يحتوي على عناصر بالإضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق.

في الفصل الأول :عنوانه **محطات من حياة الباءات الثلاثة (عبد الحفيظ بوصوف، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال)** تكلمنا عن مولدهم ونشأتهم وتكوينهم وتطرقنا إلى وفاتهم

ونشاطهم بعد الاستقلال ، وأيضا مشاركتهم في الحركة الوطنية من خلال انخراطهم في حزب الشعب والمنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل ولجنة 22 .

أما الفصل الثاني : والذي كان بعنوان **إستراتيجية الباءات الثلاثة خلال الثورة داخل الجزائر** وتطرقنا من خلاله إلى دورهم في تفجير الثورة وذلك من خلال هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام إضافة إلى إنفجار الخلاف والصراع بين الباءات الثلاثة وعبان رمضان ودورهم في تأسيس الحكومة المؤقتة .

أما في الفصل الثالث: والذي كان بعنوان **إستراتيجية الباءات الثلاثة خلال الثورة خارج الجزائر** تحدثنا عن دورهم في العلاقات الدبلوماسية من خلال لجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة ،بالإضافة إلى مشاركتهم في المفاوضات من أجل الإستقلال خاصة مفاوضات إيفيان ومفاوضات لي روسي .

وفي نهاية نشكر الله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل بالرغم من الجهود المبذولة لإنجاز هذه المذكرة، كما لايسعنا سوى تقديم الشكر والعرفان للذي نحن مدينين له بتقبله الإشراف عنا.

الفصل الأول

تمهيد:

تضمنت حياة الباءات الثلاثة، كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال، العديد من المحطات المهمة والحاسمة في تاريخ الجزائر ونضالها من أجل الاستقلال والحرية. ففي حياتهم المبكرة، تعرف الثلاثة على بعضهم البعض وكانوا من الشخصيات الناشطة في الحركة الوطنية الجزائرية، حيث شاركوا في تنظيم النضال ضد الاستعمار الفرنسي ودعم الثورة التحريرية، وفي سنة 1945، شهدت الجزائر حادثة سطيف المشهورة، والتي كانت محطة هامة في حياة الباءات الثلاثة ، حيث شارك بوصوف وبن طوبال في هذه الحادثة، وكانت الحادثة هي استجابة لدعوة حزب الشعب الجزائري لتنظيم مسيرة سلمية للمطالبة بالاستقلال والحرية، وفي السنوات التالية، تواصل الباءات الثلاثة نضالهم الوطني والسياسي، حيث شاركوا في تنظيم العديد من الحملات والمظاهرات والنضالات السلمية والعنيفة ضد الاحتلال الفرنسي، وعان كل منهم العديد من الاعتقالات والتعذيب والمضايقات من قبل السلطات الفرنسية وفي سنوات الخمسينيات، تولى الباءات الثلاثة مهام قيادية في الحركة التحريرية الجزائرية ،وبعد الاستقلال، تولوا الباءات الثلاثة مهام قيادية في الحكومة الجزائرية، وبالتالي فإن حياة الباءات الثلاثة كانت حافلة بالأحداث والمحطات الهامة التي كان لها أثر كبير في تاريخ الجزائر ونضالها من أجل الاستقلال والحرية، ورغم اختلافاتهم في النهج السياسي، فإن الباءات الثلاثة كانوا من الشخصيات الرائدة في الحركة الوطنية الجزائرية وكان لهم دور كبير في تحرير الجزائر وإعلان استقلالها .

الفصل الأول : محطات من حياة الباءات الثلاثة .

أولا : سيرتهم الذاتية .

1/ عبد الحفيظ بوصوف :

مولده:

ولد عبد الحفيظ بوصوف [1]المدعو بسي مبروك يوم 17 أوت 1926بمدينة ميلة[2],كان ينتمي لعائلة فلاحيه فهو الابن الثاني لهم وأول ناجي لامه فاعتبروه فأل حسن على عائلتهم فأكرمت الأسرة بعده بأربعة أولاد وفتاة وكان والده إماما مع ممارسة القضاء في جبهة التحرير الوطني في الولاية الثانية[3].

نشأته وتكوينيه :

درس عبد الحفيظ بوصوف أولا في المدرسة القرآنية فتعلم القرآن الكريم وأتمم حفظه على يد الشيخ سي سعيد بوصوف، ثم درس بالمدرسة الفرنسية في سن الثامنة وتحصل على شهادته الابتدائية منها ، فعرف عليه حب الدراسة فيعد الأول في صفه فشهد له بذلك صديق طفولته

---

[1] أنظر الملحق رقم 1-2 .

[2] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية **100** شخصية، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، **2008**، ص **252**.

[3] اسعد الهلالي، عبد الحفيظ بوصوف و دوره في الثورة التحريرية الجزائرية ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، ع **9** ص **58** .

محمد الميلي ابن الشيخ مبارك الميلي فقال:**عرف بوصوف في المدرسة الابتدائية بذكائه وفي هذه المرحلة تفوق علي في ثلاث مرات**[1].

كان عبد الحفيظ بوصوف شغوفا بحب المطالعة فتصفح جميع الكتب المتعلقة بالمقاومة الجزائرية مع العلم أن أباه كان يملك مكتبة مليئة بكتب التاريخ وكتب الدين فتأثر بملامح الأمير عبد القادر ، المقراني ، وبوعمامة وفاطمة نسومر.

في عام 1944 سافر عبد الحفيظ بو صوف إلى قسنطينة ليكمل دراسته بثانوية رضا حوحو فتحصل على شاهدة البكالوريا هناك[2].

وقد كان بوصوف رجلا شهما قويا ذا وجه مستدير، ذو شعر أسود مقصوص، وعينين تخفيهما نظارات ملونة ،كما كان عبد الحفيظ بوصوف معروفا بتواضعه ، حيث يبعث في مرؤوسيه حس الإحترام والخشية وكان يعتمد على إستراتيجية الهدوء وفن المراوغة والإخفاء ودقة الملاحظة ومعرفة الأشخاص على حقيقتهم والعمل بروية وهدوء ،وكان بوصوف غامضا وكتوما في شخصيته فلا تفهم نظراته وتصوراته وردة فعله التي بها دائما لنفسه ولا

[1] شريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، ترجمة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر، 2013، ص 22

[2] شريف عبد الدايم، المرجع نفسه، ص25

يبوح بها إلا لمن يريد عندما يتحدث وخاصة أنه كان قليل الكلام ولا يبتسم إلا نادرا وهذا طبعه ، وكان يقول دائما أنه مبديا إستعداده لخدمة الوطن[1] .

نضاله السياسي:

التحق عبد الحفيظ بو صوف بصفوف المناضلين في الحركة الوطنية عندما بلغ سن الشباب فقد خاض جميع أهوال الثورة وتفاعل معها من منطق تطورات الحركة الوطنية التي اتخذت العمل الثوري مسالكها منذ منتصف الأربعينيات ، حيث نعتبر انتفاضة 8 مايو 1945 هي الفاصل للهيمنة الاستعمارية فتحت باب النضال الوطني على مصراعيه لميلاد حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية ، وفي أحضان هذه الحركة أصبح السي المبروك المناضل المسؤول على النظام فكان له شرف الانضمام إلى صفوف المنظمة السرية الخاصة في عام 1975، وذلك بالانتقال بالعمل السياسي من مفهومه النظري إلى العملي وذلك بالقيام بالتدريبات العسكرية والتحلي بالانضباط و الصرامة[2].وأما في عهد الحرية والاستقلال فضل السي المبروك الانسحاب من المسرح السياسي، فسعى لطرق أبواب

[1] عاشور شرفي ،قاموس الثورة الجزائرية ،1954_1962،تر :عالم مختار ،دار القصبة لنشر والتوزيع ،الجزائر 2007،ص ص 92_91

[2] عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات، المطبعة المصرية للفنون المطبعية، الطبعة 2، الجزائر،2000 ، ص 88_89

الرئاسة لإسداد النصيحة وتوجيه للرئيس الراحل هواري بومدين الذي يعد رفيق دربه خلال سنوات الكفاح المسلح [1] .

وفاته:

توفي عبد الحفيظ بو صوف في 31ديسمبر 1980بمنزله بباريس، بحضور أسرته إثرى إصابته بنوبة قلبية مفاجئة ودفن بمقبرة العالية [2] .

كريم بلقاسم:

مولده:

ولد كريم بلقاسم[3] المدعو سي رابح ، سي احمد ,عمر,سي عمار، في 15ديسمبر 1922 بمنطقة القبائل ، وبالتحديد بقرية تيزارا عيسى التابعة لبلدية ذراع الميزان المختلطة ولاية تيزي وزو حاليا ، وهي منطقة جبلية تمتاز بقسوة الطبيعة ، جبال وأودية ، نقي الفطرة ، عالي الهمة بعلو الجبال والده الحاج حسين بن حمودة ووالدته شيباط حليمة .[4]

---

1 عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص **90**.

2 أسعد الهلالي، المرجع السابق، ص**60**.

3 أنظر الملحق رقم 7 .

4 سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر ، 1830 _1962 م أبرز قادة الثورة 1954 م ، ج3 ، ط 2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو ، 2004 م ، ص **63** .

نشأته وتكوينه:

نشأ كريم في أسرة جزائرية ميسورة الحال ذات شهرة بمنطقة ذراع الميزان , كان أبوه تاجر بنيابة بالجزائر العاصمة منها تحصل على شهادة الابتدائية سنة 1936 بنوعها الأهلية والفرنسية ولما لم يسمح له بدخول مرحلة الإعدادية ، عاد إلى قريته وهناك احتك ببعض الشخصيات الدنية وتأثر بهم خاصة الشيخ سي موح بلقاسم معلم القرآن الذي اخذ عنه مبادئ الإسلام .

فأصبح كريم شابا ملتزما يقوم بواجباته الدينية أحسن قيام، وخلال تلك المدة عمل ببلدية ذراع الميزان ككتاب في الحالة المدنية .

اشتغل كريم عام 1942 في ورشات للشباب وهي عبارة عن مراكز للتكوين المهني بالشلف ,وبعد مدة من الدراسة والتكوين تخرج بمهنة محاسب ,وفي عام 1943 استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية ليقضي فيها مدة سنتين ، وكانت بالنسبة له تجربة مفيدة زادت من تكوين شخصيته العسكرية وإبراز مواهبه القيادية.[1]

[1] سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر ، 1830 _1962 م أبرز قادة الثورة 1954 م ، المرجع السابق ، ص 63 .

نضاله السياسي:

التحق كريم بلقاسم بصفوف حزب الشعب الجزائري **PPA** في خريف 1945 غداة تسريحه من الخدمة العسكرية الإجبارية ، كان عضوا فعالا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح مسؤولا عن ناحية ذراع الميزان ، وجد مضايقات شديدة من طرف الإدارة الاستعمارية وأعوانها ، وانظم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947 ، وأثناء انشقاق حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 كان في صف المصاليين ثم بدأ يقترب من المحايدين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، انضم في أوت 1954 بعد اقتناعه بعملهم الثوري وأصبح عضوا بلجنة الستة التي تعتبر النواة الأولى لجبهة التحرير وجيش التحرير[1] .

وبعد الاستقلال كان كريم بلقاسم معارضا لنظام الرئيس أحمد بن بلة 1962,ثم نظام الرئيس هواري بومدين 1965[2].

وفاته:

أغتيل في أحد فنادق مدينة فرانكفورت الألمانية 18 أكتوبر 1970 في ظروف غامضة ودفن بمقبرة العالية.

[1] محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954_ 1962 ، دار علي ابن زيد للطباعة ونشر ، ط 1 ، بسكرة ، الجزائر ، 2013 ، ص 88 .

[2] محمد علوي ، المرجع نفسه ، ص 89 .

لخضر بن طوبال:

مولده:

هو سليمان بن طوبال[1] الملقب سي عبد الله وسي لخضر أيضا أثناء فترة الثورة ولد عام 1923 ببلدية ميلة مقر الدائرة ولاية ميلة.[2]

نشأته وتكوينه:

تربى سليمان بن طوبال في أسرة فقيرة من أب فلاح بسيط و عاش طفولة قاسية بين الفلاحين والشعب الذي أنهكه الفقر والظلم وله خمس أخوات وأخوان هما عمار والسعيد واستشهد في ميدان الشرف توفي والده وهو في سن الشباب سنة 1945 فعاش في كنف أعمامه وظل يمارس الفلاحة بعد وفاة والده.

بدأ بن طوبال تعليمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية باللغة الفرنسية ، وهي المدرسة الوحيدة التي كانت موجودة في تلك الفترة بميلة ،وتعلم اللغة العربية في إحدى الكتاتيب،حتى حفظ القران الكريم ، ثم واصل تعليمه الإكمالي بقسنطينة رفقة عبد الحفيظ بوصوف إلا أنه لم

---

[1] أنظر الملحق رقم 8 .

[2] محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 73 .

تعريف باسم ميلة أو ميلاف من المدن الرومانية على الطريق الذي يربط قسنطينة بسطيف، و تنطلق منها شبكة من المسالك البرية، بقية المدينة محافظة على أسوارها وتحصيناتها منذ العصر القديم ينظر حسان العزازي عتيق : العقيد عبد الحفيظ بوصوف و اسهامته في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، رسالة ماجيستر، قسم التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر،2010 ص 17 .

يواصل دراسته بسبب الظروف الاستعمارية و نشاطه النضالي إلا أن ثقافته واسعة في مختلف العلوم[1].

نضاله السياسي:

خلال الحرب العالمية الثانية 1940 انخرط بن طوبال في صفوف حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أواخر الأربعينيات، ثم نشط في المنظمة الخاصة أنشأ لها الخلايا العسكرية بمنطقة الشمال القسنطيني سنة 1947، شارك في الاجتماع التاريخي لمجموعة ال22، كان بن طوبال إلى جانب زيغود يوسف حيث نشط في الشمال القسنطيني وكان أحد منظمي هجومات 20 أوت 1955، شارك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وكان عضو غير دائم في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وتولى قيادة الولاية الثانية بعد استشهاد زيغود يوسف ، وأشرف أيضا على مديرية الشؤون الداخلية والفيدراليات كما تولى وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة ، وشارك في إدارة المفاوضات الفرنسية الجزائرية (مفاوضات إيفيان و ليروس)[2] ،عرف بفطنته ودهائه وحكمته وخبرته في الشؤون العسكرية والسياسية .

[1] سحري أميرة، بو لوصيف إلهام، دور لخضر بن طوبال الثورة التحريرية(1954_1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، تخصص التاريخ العام،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة قالمة، 2016-2017 ، ص 10

[2] عبد الله مقلاتي ،موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،دار بلوتو ،الجزائر ،2009،ص 275

بعد الاستقلال أوقف في قسنطينة أثناء الصراع على السلطة في صيف 1962، ثم أطلق سراحه، واحتل مناصب سياسية بعد 1965 مدير عام للشركة الوطنية للحديد والصلب وفي 15 جوان 1972 رئيس المجلس الإداري للوحدة العربية للحديد والصلب للمنظمة العربية بالجزائر[1].

وفاته:

توفي يا الأخضر بن طوبال بالجزائر في 22 أوت 2010 اثر مرض عضال وبذلك ودعت الجزائر رمزا من رموز الثورة التحريرية وآخر باءاتها دفن في مقبرة العالية.

[1] محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 75

ثانيا : نشاطهم أثناء الحركة الوطنية .

1_ عبد الحفيظ بو صوف:

أ _ دوره في حزب الشعب:

يعد حزب الشعب امتدادا لنجم شمال إفريقيا، وقد أسس مباشرة بعد حل هذا الأخير في نانتير بضواحي باريس بزعامة مصالي الحاج[1] الذي كان رئيسا للحزب الجديد وذلك في 11-3-1937م[2].

---

[1] ولد احمد مصالي ا لحاج في 16 ماي 1898 في حي الرحيبة بمدينة تلمسان ، كان مناضل ضد الاستعمار الفرنسي من اجل تحقيق الاستقلال,ودرس مصالي الحاج في المدرسة الأهلية الفرنسية في تلمسان وأستدعي مصالي الحاج إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918وسرح منها في 28فيفري 1918 م ، ثم عاد لتلمسان باحثا عن عمل لائق وبسبب استغلال وهضم حقوق العمال الجزائريين هاجر إلى فرنسا مع كثير من الجزائريين للبحث عن لقمة العيش التي لم تتوفر في بلادهم وفي عام 1926م ، أسس نجم شمال إفريقيا للدفاع عن مصالح العمال في فرنسا وفتح مصالي صداما مباشرا بين النجم والسلطات الاستعمارية والمطالبة بالاستقلال ، وبعد ذلك أسس حزب الشعب الجزائري وقد شارك حزب الشعب في صياغة بيان فيفري 1943 الذي طالب بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير ، وأسس مصالي الحاج مايعرف بأحباب البيان والحرية مع مجموعة من زعماء الحركة الوطنية الذي يجمع القوى الجزائرية المناهضة لاستعمار ونظرا لنشاط مصالي الحاج وخشية السلطات الاستعمارية من نفوذه وضعته في الإقامة الجبرية في قصر الشلالة ،ثم ببرازافيل بالكونغو في 26 أفريل 1945 لتحمله فيما بعد مسؤولية أحداث 8 ماي 1945التي انتهت بمجازر رهيبة خلفت أكثر من 45 ألف شهيد، وبعد تلك الأحداث أعاد مصالي تأسيس حزب الشعب تحت اسم جديد هو حركة الإنتصار والحريات الديمقراطية وشرع في التحضير للثورة المسلحة وفي عام 1953 ظهرت أزمة داخل الحزب بين أنصار مصالي واللجنة المركزية وأتهم مصالي با لاستبداد وعبادة الشخصية داخل الحزب فظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من قبل مجموعة من الشبان المحايدين الذين حاولوا لم الشمل لكن دون جدوى فانشق الحزب إلى حزبين ومنه اندلعت ثورة 1 نوفمبر 1954 على يد مجموعة من الشبان تربوا على يد مصالي وتوفي مصالي الحاج في يوم 3 جوان 1973 بمسقط رأسه تلمسان . أنظر آسيا تميم ،المرجع السابق ص 91_ ص 101

[2] رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1889) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ،ص 246

وقد انضم عبد الحفيظ بوصوف إلى حزب الشعب الجزائري في سنة 1942 مع مناضلين ذو حنكة كمحمد بوضياف[1] رابح بيطاط لخضر بن طوبال

حتى سنة 1947 .

و انخراطه في حزب الشعب وهو في شبابه حيث كان عمره لا يتجاوز 16 سنة في مدينة ميلة أنشأ خلايا تضم مجموعة من المناضلين[2] وفي ظل أحداث 08 ماي 1945

أ بدا عبد الحفيظ بوصوف استيائه منها فكانت ردة فعله رفقة زملائه إتلاف الأعلام الفرنسية التي كانت معلقة في مدينة ميلة، وذلك بعد انتصار الحلفاء على ألمانيا النازية كما قاموا برمي الدرك الفرنسي بميلة بالأحجار.

وقد كان منزل عبد الحفيظ بوصوف مقرا للاجتماعات الوجوه الثورية والسياسية التي سوف تساهم في تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954[3].

---

[1] محمد بوضياف : من منطقة المسيلة بالهضاب العليا نظال في صفوف حزب الشعب وعضو قيادي في منظمة الخاصة بمنطقة سطيف ومسؤول فيدرالية فرنسا حركة انتصار الحريات مع ديدوش مراد من 1953-1954اثناء الأزمة بين المصاليين والمركزيين امتنع عن حياز لكلا الصفين داعيا للوحدة والعمل المسلح وعضو مؤسس ومحرك مع مصطفى بن بولعيد في لجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954من المنظمين والمشرفين على اجتماع 22وعضو في لجنة 5 ولجنة 6 التي أعدت لأول نوفمبر وكان مكلف بالتنسيق بين داخل والخارج ، وخرج من الجزائر اول نوفمبر 1954 ليلتحق بالوفد الخارجي القاهرة قبل العودة إلى النظور بالمغرب لتكلف بقضايا التسليح بالداخل ولم يحضر مؤتمر الصومام وكان مثل بن بلة معارضا لقراراته التنظيمية القيادية والقي عليه القبض بالطائرة المحتجزة 1956كان وزير دولة في حكومة المؤقتة ثم نائب رئيس في الحكومة الثالثة خرج من السجن عقب توقيع اتفاقية إيفيان اغتيل يوم 29 جوان 1992 بقصر الثقافة بمدينة عنابة ، أنظر ، عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 92.

[2] حسان العزازي العتيق ، جوانب من مسيرة و جهود العقيد عبد الحفيظ بوصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائر مجلة الدراسات والأبحاث التاريخية ، العدد 12 ، ص 290

[3] صالح سعودي هكذا أسس بوصوف المخبرات الجزائرية ، مجلة الشروق ، العدد 4646 ، الخميس 22 فيفري 2015

وفي هذا الصدد يقول المجاهد بن زرافة محمد الطاهر : يعود الفضل لعبد الحفيظ بوصوف في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى مدينة قسنطينة حيث أسس هناك فوجا من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية لكنه ظل على اتصال دائم بمناضلي مدينته.

وقد عمل بوصوف في قسنطينة بسرية تامة ، رفقة مناضلي حزب الشعب وذلك بالاختباء في البيوت القديمة في السويقة، و رحبة الصوف، وسيدي الجليس، هناك كانت المقاومة منذ نشأتها إلى الاستقلال[1].

وبعد ذلك أصبح حزب الشعب بعد حله من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية يعرف بحركة انتصار الحريات الديمقراطية بقيادة مصالي الحاج وأنشأ به المنظمة السرية الشبه العسكرية سنة 1947 المكونة من المناضلين المدربين على استعمال الأسلحة والتي سيصبح من بين أعضائها فيما بعد عبد الحفيظ بوصوف [2].

ب : دوره في المنظمة الخاصة :

بعد أحداث 8 ماي 1945 تأكدت قيادة حزب الشعب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق صراع سلمي، ولا بد من الشروع في العمل للثورة وذلك بتكوين منظمة عسكرية سرية تكونها عناصر متحمسة أو جهاز عسكري أطلقت عليه اسم الشرف العسكرية أما السلطات الفرنسية فقد أسمته بالتنظيم الخاص أي" **OS**"وأنشأت المنظمة عام 1947 منبثقة عن حركة

[1] شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 27

[2] محمد دباح ، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة ، دار الهومة ، الجزائر ، 2014 ، ص 53

انتصار الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها :إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد[1].

في سنة 1947 أصبح عبد الحفيظ بوصوف عضوا في المنظمة السرية الخاصة وهي الجهاز العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهنا وجد بوصوف ضالته وهو الإعداد للثورة فاكتسب منها مهارات حربية هامة أهلته أن يكون أحد آباء الثورة الجزائرية[2].

وفي نفس العام تم ترقيته مسؤولا عن دائرة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مدينة سكيكدة نظرا لنشاطه المتميز[3]، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة في 18-3-1950م من طرف مصالح الأمن الفرنسي التي كانت تتعقبها منذ عملية الاستيلاء على بريد وهران[4] اضطر عبد الحفيظ إلى العودة لمسقط رأسه ميلة، لينتقل إلى سكيكدة من هناك وبقائه في النشاط الحزبي والتحضير للثورة ما يقارب عامين ومنها إلى وهران حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية، وذلك دون أن يقطع اتصالاته مع الأعضاء الآخرين للمنظمة خاصة الذين لم تقبض عليهم السلطات الاستعمارية الفرنسية.

---

[1] وهيبة السعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954_1962)، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 16

[2] حسان العزازي عتيق ، المرجع السابق ، ص 19 ص 21

[3] لخضر سفير ، شخصيات الجزائرية ، ج1 ،ط1 ، دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر 2007 ، ص 36

[4] شيماء عبايدية ، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المغرب المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة قالمة ، 2021_ 2022، ص 14

ج : دوره في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تعود جذور الأولى لظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى تلك الأزمة التي حدثت داخل حزب الشعب في ظل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بسبب مسألة الزعامة، وقد رفضت مجموعة من المناضلين الانسياق وراء هذا الصراع[1] ، وقد حاولت هذه المجموعة لم الشمل بين الطرفين المتصارعين وتجسدت محاولاتهم في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 23-3-1954م، كان من أبرز أعضائها عضوين من قدماء المنظمة الخاصة، وعضوين من المركزيين[2] ، وقد أخذت من جريدة الوطن كأداة وصل وتوجيه وبث أفكار جديدة وبالتالي أداة لتجاوز الوضعية المتأزمة، ونظرا لشدة الخلاف داخل الحزب أدت في النهاية بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى الاتفاق على تفجير الثورة المسلحة.

وقد انضم بوصوف إلى اللجنة الثورية في شهر مارس.1954 وشارك في شهر جوان من نفس السنة في اجتماع 22، الذي اتخذ القرار في العمل المسلح وتفجير الثورة.[3]

[1] إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954_1962) ، دار هومة ، الجزائر ، 2007،ص 60

[2] محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، ط2 ، دار النعمان ، الجزائر ، 2011 ، ص 43 .

[3] رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 266 .

د: دوره في لجنة 22 :

في عام 1954، تم تشكيل لجنة[1] مؤلفة من 22 عضوًا[2]، من قبل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وفي يوم 25 جوان من نفس العام، التقى هؤلاء الأعضاء في منزل إلياس دريش بالجزائر العاصمة.

خلال الحوار الطويل بينهم، طرح بعض الأعضاء فكرة التريث في القيام بالثورة المسلحة حتى يتم الاستعداد الكامل للمعركة، بينما دعا آخرون إلى الشروع في العمل المسلح[3] فورًا بعد التشاور.

وبعد مناقشة جادة، توصل الحاضرون إلى قرار موحد بالشروع في العمل المسلح، وانتخبوا محمد بوضياف لتولي إدارة اللجنة.

كان عبد الحفيظ بوصوف من بين الأعضاء الفاعلين في هذا الاجتماع، والذي سيؤدي إلى تشكيل لجنة الستة[4] التي عقدت العديد من الاجتماعات استعدادًا لليوم الموعود1 نوفمبر 1954.

---

[1] أنظر الملحق رقم 4.

[2] تتألف هذه المجموعة من مصطفى بن بولعيد محمد العربي بن مهيدي ، محمد بوضياف ، ديدوش مراد ، زيغود يوسف ، رمضان بن عبد الملك ، سويداني بوجمعة ، باجي مختار ، بوعجاج الزبير ، رابح بيطاط ، محمد مرزوقي ، عمار بن عودة ، عبد الله بن طوبال ، عثمان بلوزداد ، سليمان ملاح ، محمد مشاطي ، احمد بو شعيب ، السعيد بو علي ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد السلام حباشي ، عبد القادر العمودي ، الياس دريش صاحب المنزل ، أنظر ، لحسن بومالي ، 1 نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 83 .

[3] عمار بوحوش ، تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1997 ، ص 354 .

[4] أنظر الملحق رقم 5.

2_ كريم بلقاسم :

أ : دوره في حزب الشعب :

قبل الانضمام إلى الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954، كان كريم بلقاسم نشطًا سياسيًا واسعًا في الحركة الوطنية الجزائرية.

بعد تسريحه من الخدمة العسكرية، قام بالعمل في العديد من المؤسسات الاستعمارية، بما في ذلك المدرسة ، وورشة الشباب ، وإدارة البلدية ، والجيش العسكري ، انضم كريم بلقاسم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1945[1]، وكان مؤمناً بمبادئه وبرنامجه، وخاصة مسألة استقلال الجزائر.

بدأ حياته النضالية ببساطة، بمهمة توزيع مناشير الحزب وشرحها للشباب الأمي في منطقته، ومع مرور الوقت، أصبح كريم بلقاسم أكثر نشاطًا في الحركة الوطنية، حيث كان يقوم بدعوة الشباب للانضمام إلى النضال من أجل تحرير البلاد من الاستعمار.

تمكن في ظرف سنة من تجنيد العشرات من المناضلين وتنظيمهم في العديد من الخلايا وكانوا يؤمنون بالفكرة الوطنية وضرورة العمل من أجل تخليص البلاد من الاستعمار.

بعد تزايد نشاطه في وسط شباب المنطقة، اتخذ كريم بلقاسم موقفاً صارماً تجاه محاولات إغراءه بالانضمام إلى مدرسة الضباط، ولم يكن هذا مرئياً عن عيني والده وقريبه القائد الذين حاولا فرض إرادتهما عليه.

[1] بشير بلاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989) ،ج 2 ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، 2010 ، ص 210

في خريف 1946، شارك بلقاسم في اجتماع سري في الناحية وعلى وشك إلقاء كلمة، إلا أنه تعرض لاقتحام مفاجئ من قبل قريبه القائد سليمان دحمون الذي هدده واستهزأ به، ووصفه بأنه يسعى لإلحاق الضرر بالحي.

رد بلقاسم عليه قائلاً: إنه سيجعل من "قطيع الأغنام" رجالًا أحرارًا، وأمام هذه المواجهة تعد هذه هي المرة الأولى التي يواجه فيها القائد سليمان والإدارة الاستعمارية كريم بلقاسم بعد أن أصبح مسؤولاً عن ناحية ذراع الميزان[1].

بعد فشل كل محاولات الإغواء والترهيب التي استخدمتها الإدارة الاستعمارية وعميلها القائد سليمان ضد كريم بالقاسم ورفاقه المجاهدين، اضطروا لاعتقالهم ونقلهم إلى سجن ذراع الميزان، ولكن تمكن كريم من تحريض سكان الناحية على قوات الدرك.

وبهذا خرج السكان المتظاهرين وطالبوا بإطلاق سراحهم، وفي نهاية المطاف أطلقت السلطات الاستعمارية سراح الشباب المعتقلين بعد مرور 48 ساعة على الاعتقال[2].

ب : دوره في المنظمة الخاصة :

بعد مطاردة كريم بلقاسم من طرف السلطات الاستعمارية، لجأ كريم بلقاسم إلى المنظمة السرية الخاصة وانخرط بها في 21 مارس 1947[3] وقد تمكن من تجنيد[4] 1900 رجل ووفق

[1] محمد عباس، المرجع السابق ، ص 112

[2] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 11 .

[3] أسيا تميم ، المرجع السابق ، ص 191 .

[4] يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة ،1954_1962،ط2، دار ألأمة ،الجزائر ،2012،ص32.

تعليمات المنظمة الخاصة، قام كريم بعقد اجتماع بدوار بطرانة في أفريل 1947 لتعيين قادة النواحي وتقسيم المهام وتولى هو قيادة منطقة القبائل وآعمران مساعده.[1]

وفي سنة 1949 تم إبعاد قائد الحزب حسين آيت أحمد عن قيادة المنظمة الخاصة وتعويضه ببن بلة ، مما أدى إلى أزمة تعرف بالأزمة البربرية[2] داخل المنظمة بسبب الجهوية وذلك بأن آيت أحمد كان من منطقة القبائل ولولا وعي كريم لدخلت المنطقة في مناوشات فقام كريم بإرشاد وتوعية المجاهدين وإبعادهم من فكرة الجهوية3.

وفي سنة 1950 تم اكتشاف المنظمة الخاصة، واستطاع كريم النفاذ من قبضة المستعمر وفي ظل هذا الفشل أصدرت الإدارة الاستعمارية عليه أحكام قاسية من أعمال شاقة وذلك في ماي 1950 وحكم الإعدام في جوان 1954.[4]

وفي سنة 1953 دخل حزب حركة الانتصار والحريات الديمقراطية في أزمة بسبب خلاف حاد بين زعيم الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية حول مسألة القيادة، وفي خضم هذا الانقسام، انتشرت أخبار الأزمة إلى منطقة القبائل، مما دفع كريم وقادة النواحي

---

[1] رشيدة المشاوش ، العنف الاستعماري في المنطقة لثالثة من الولاية الثالثة التاريخية (1954_1962) ، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2011 2012 ، ص 25.

[2] هي من أخطر الأزمات التي مر بها حزب الشعب ،وتعود وقائع هذه القضية إلى سنة 1949،عندما قام أعضاء فيدرالية فرنسا وهم واعلي بناي ،عمر ولد حمودة ،عمر بوداد عمرو اوصديق بغعلان رفضهم للخط السياسي للحزب ،وتغيير شعار الجزائر عربية مسلمة إلى الجزائر جزائرية وبعد أن انتشرت هذه القضية بدأ الحزب في إقصاء أصحابه ،وكان من أهم نتائجها تعويض آيت احمد ببن بلة أنظر أحمد بن نعمان ،فرسا والأطروحة البربرية ،الخلفيات ،الأهداف ،الوسائل والبدائل ،دار الأمة للنشر ،الجزائر ،1997،ص ص 70_71.

[3] رشيدة المشاوش ، المرجع السابق ، ص 26

[4] محمد عباس، المرجع السابق ، ص 117

إلى عقد اجتماع في 15 فيفري 1954 لإيجاد حل للأزمة لكن دون جدوى هذا ما جعل مناضلي منطقة القبائل يقفون إلى جانب مصالي الحاج ونتيجة هذه الأزمة ظهر تيار ثالث متمثل في اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

ج : دوره في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

بعد حدوث أزمة داخلية في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 مما أدى إلى اشتداد الصراع وانقسام الحزب إلى قسمين المصاليين هم أنصار مصالي الحاج المنادين بمبدأ القيادة الفردية، والقسم الآخر هم أعضاء اللجنة المركزية المنادين بمبدأ القيادة الجماعية، ويعود ذلك الصراع بين الطرفين إلى انعدام الثقة بينهما داخل الحزب[2].

كان كريم في بداية الأمر تصله بعض الأخبار عن الصراع الحادث بين الطرفين المتنازعين ، فراح كريم والعديد من مناضلي منطقة القبائل بتأييد مصالي الحاج بالخصوص في أزمة 1953، مما جعله يعقد اجتماعا لرؤساء نواحي المنطقة وذلك في 15 فيفري 1953 لإيجاد حل للأزمة، لذا قرروا أصحاب الاجتماع بتكليف كريم وأعمر أعمران الاتصال بالطرفين لبدء العمل الثوري، و الاستعداد للكفاح المسلح فكانت النتيجة الأولية لصالح مصالي الحاج.

وبعد نفاذ كل الحلول للحد من الصراع قاموا بتشكيل حزب موحد في حين كانت الأزمات تزداد بين المصاليين و المركزيين ظهر قسم ثالث يدعو إلى الحياد والعمل لتفجير الثورة

[1] آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص ص 192 193

[2] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 17 .

تدعى اللجنة الثورية للوحدة والعمل تأسست في مارس 1954، من طرف محمد بوضياف وديدوش مراد والعربي بن مهيدي و مصطفى بن بولعيد[1] ورابح بيطاط هدفها هو إعادة وحدة الحزب ولم الشمل بين المتصارعين في مؤتمر واحد إلا أنها لم تصل إلى تحقيق مسعاها ولم يبقى إلا التفكير في إشعال فتيل ثورة.[2]

د_ دوره في لجنة الـ22 :

يعد الاجتماع الذي حضره 22 عضوًا من أبناء مناضلي الجزائر، في منزل إلياس دريش بالجزائر العاصمة في 25 جوان 1954، أحد الأعمال الرئيسية التي قامت بها لجنة اللجنة الثورية للوحدة والعمل،[3] والتي كانت المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها وتأسيس جبهة التحرير الوطني. وقد صاغ يوسف بن خدة ذلك في كتابه "تسارعت الأحداث"، حيث أشار إلى أن الاجتماع الذي جرى في حي المدينة صلامبي

---

[1] مصطفى بن بولعيد : ناضل في حزب الشعب _ حركة انتصار الحريات منذ 1946 من قادة المنظمة الخاصة في الأوراس (1947_1948) محايد من أنصار الوحدة والعمل المسلح أثناء الأزمة بين المصاليين والمركزيين (1953_1954)عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل و اجتماع 22 ولجنة الخمسة المنبثقة عنه ثم لجنة الستة التي نظمت اندلاع الثورة ، ألقي عليه القبض في شهر فيفري 1955 على الحدود الليبية التونسية وفي طريقه إلى الشرق بحثا عن الأسلحة ، فر من سجن قسنطينة في نوفمبر 1955، أستشهد في جبال الأوراس يوم 23مارس 1956 بجهاز مفخخ ألقته طائرة فرنسية في إحدى غابات المنطقة . ، أنظر لعاشور شرفي : المرجع السابق ص 67

[2] بشير بلاح و آخرون ، المرجع الساق ، ص 213 .

[3] أمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954_1962) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عبد الكريم بو صفصاف ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005_ 2006 ، ص 338 .

سابقاً، والذي حضره جميع أعضاء الاجتماع من أعضاء قدامى المنظمة لخاصة[1] تم برئاسة مصطفى بن بولعيد، واستمر في نقاشات حول وضعية الحزب ومستقبل القضية الوطنية ومسيرة المنظمة الخاصة والرأي العام المتعلق بالأحداث الجارية على حدود البلاد ومعنويات الشعب[2].

ولوحظ في هذا الاجتماع غياب منطقة القبائل،[3] حيث انبثق عنه لاحقًا لجنة الخمسة وهم محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي[4]، ديدوش مراد، ورابح بيطاط.[5]

وتم في هذا الاجتماع تقسيم الجزائر إلى مناطق كما حددها بوضياف وهي الأوراس، قسنطينة، الجزائر الوسطى، وهران.

---

[1] بن يوسف بن خدة : جذور اول نوفمبر 1954 ، تر حاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبة حي المنذرين ، الجزائر ، 2012 ، ص 339 .

[2] عيسى كشيدة : مهندسو الثورة شهادة ، تق عبد الحميد مهري ، تر موسى اشراشور و زينب قيي ، تن زينب قيي ، ط 2 ، 2010 ، ص 70.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954 _ 1962) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 ، طخ وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص 24 .

[4] العربي بن مهيدي : من عين مليلة ، ناضل في حزب الشعب _ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، عضو في المنظمة الخاصة ، رفض الانحياز المصاليين والمركزيين في أزمة 1955، داعيا إلى الوحدة والعمل المسلح ، من مؤطري اجتماع ال22 وعضو في لجنة الخمسة عنه وفي لجنة الستة التي فجرت أول نوفمبر ، مكلف بقيادة المنطقة الخامسة للغرب الإسلامي ، حضر مؤتمر الصومام ، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى أوت 1956 مكلف بالعمل العسكري في العاصمة ، من مقرري إضراب الثمانية أيام 28جانفي _ 4 فيفري 1957 الذي صادف انطلاق معركة الجزائر ، ألقي عليه القبض من قبل المظليين بالعاصمة يوم 23 فيفري 1957 ، وقتل بالسجن في ليلة 3 _4 مارس التالي . ، أنظر عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص ص 77 80 .

[5] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، د ط ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر ، 2000 ، ص 13 .

في عام 1954، عُقد اجتماع في الجزائر بين 22 عضوًا من حركة التحرير الوطني الجزائرية، حيث تم الاتفاق على تشكيل لجنة ثورية لتحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي. وفي هذا الاجتماع، كانت هناك نقاشات حول تقسيم الجزائر إلى مناطق لتسهيل عملية التحرير. وقد اقترح كريم بلقاسم أن تكون منطقة القبائل جزءًا من المحور الرئيسي وأن يتم تعيين ديدوش مراد كقائد لها، بمساعدة عمر وآعمران.

ولكن قاطعهما عضوان آخران بأن منطقة القبائل تستحق أن تكون منطقة مستقلة تمامًا ولا يجب تقسيمها[1] وبعد تصويت سري، تم اختيار بوضياف ليتولى رئاسة الحركة، وتم تعيين ممثل منطقة القبائل في اللجنة [2].

وعقدت اللجنة الثورية اجتماعًا أخرا يعرف باجتماع الخمسة في منزل عيسى كشيدة[3] بشارع بربروس لتنفيذ الخطط المتفق عليها، بما في ذلك تشكيل المنظمة الخاصة واستئناف التدريب العسكري وتنظيم فترات تدريب في صنع المفرقعات[4]، وعُقدت محاولات للاتصال بجماعة جرجرة للانضمام إلى الحركة، وعلى الرغم من أن منطقة القبائل لم تشارك في الاجتماع، إلا أنها كانت مؤيدة للثورة منذ زمن المنظمة الخاصة، وتم اعتبارها أهمية إستراتيجية بسبب موقعها وأصالة مناضليها.

---

[1] يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 278

[2] بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 339

[3] محمد لحسن الزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية (1956_ 1962) ، دار هومة ل ن ت ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 61_62

[4] محمد عباس الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954 _1962)، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 61

تمت إجراءات اتصال بين بن بولعيد وبوضياف مع كريم بلقاسم وعمر أعمران[1] لتنسيق بين مجموعة ال22 والمركزيين، وتم الاتفاق على إزالة كل الغموض حول هذه العلاقة، وذلك من خلال انضمام كريم إلى اللجنة الخمسة بعد موافقتهم على إعطاء منطقة القبائل وضعية المنطقة التاريخية في التقسيم السياسي العسكري الأول لتراب الوطن، بعدما كانت لجنة الخمسة قد أدمجتها في منطقة الجزائر العاصمة.

قام كريم بلقاسم بعمل اتصالات مع مولاي مرباح، الرجل الثاني في حركة مصالي الحاج، ولكن تعامله معه كان خشنًا وحادًا، واستفسر عن النظام في منطقة القبائل وما تم فعله منذ ستة أشهر، وعن مصير عناصر ندد بها رئيس الحزب، وقد رد عليه كريم بأنه ينبغي ترك هذه الجماعة [2] قررت اللجنة الخماسية المنبثقة عن اجتماع ال22 تحرير استبيان وتقديمه إلى كريم بلقاسم لتقديمه إلى الطرفين المتنازعين، وكانت الأسئلة التي وردت في الاستبيان هي: هل أنتم مع الثورة ولماذا؟ وما هي نوع المساعدة التي تنوون تقديمها للثورة في حالة اندلاعها؟ وكيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة من خارج صفوفكم؟

---

[1] من أوائل المقاتلين نفي منطقة القبائل ، دخل السرية ولجأ إلى الجبال مع كريم بلقاسم في سنة 1947، تنقل عشية أول نوفمبر 1954مع مجموعة من القاتلين إلى المنطقة الرابعة لتفجير العمل المسلح فيها بطلب من قائدها رابح بيطاط ، قائد المنطقة المذكورة ، بعد إلقاء القيض على رابح بيطاط في مارس 1955 ، شارك في مؤتمر الصومام أوت 1956 ، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية أوت 1957 مكلفا بتموين والتسليح ، أقصي من القيادة التنفيذية للجبهة بسبب انتقاده لسياسة أعضائها ، فلم يشارك في الحكومة المؤقتة الأولى سبتمبر 1958،سار مع بن بلة وبومدين في أزمة 1962، نائب في مجلس 1962 انسحب من ساحة سياسية إلى أن توفي يوم 28جويلية 1992 . للمزيد ينظر شرفي عاشور: المرجع السابق، ص 53.

[2] عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 358.

وكان رد المصاليين على الاستبيان هو رفض المبادرة ووصف أصحابها بالانفصاليين، أما المركزيين فكان جوابهم: نعم للثورة ولكن ليس في الحين.

بعد إقناع كريم بصواب رأي الثوريين أصبح عضوًا في اللجنة الخماسية كعضو سادس وتحمل مسؤولية إدارة المنطقة الثالثة ضمن التقسيم السياسي والعسكري للتراب الوطن.

لخضر بن طوبال:

أ : دوره في حزب الشعب:

التحق لخضر بن طوبال بحزب الشعب الجزائري وذلك في سنة 1940[1] خلال الحرب العالمية الثانية، ونشط سريا في أدام مهام حيوية[2]، كان بن طوبال مؤمنا منذ البداية بفكرة الاستقلال و إلزامية استرجاع السيادة بالقوة، وهذا ما تشهد به شهادته : **أنا شخصيا انخرطت في الحزب، ومنذ صغري وأنا أؤمن إيمانا راسخا بأن هذا الحزب يتجاوب مع مطامحي وهذا هو السبب الوحيد للخلاص من فرنسا وهو استعمال القوة، وهذا كان إيماني منذ صغري، وبكل بساطة ودون تعمم وفعلا واكبنا مسيرة الحزب وقد كان الحزب يتجاوب مع اعتقادنا لأنه كان يواصل إعدادنا ليوم التضحية الكبرى طوال سنين عديدة، وقد رضينا أثناء تلك**

[1] محمد علوي ، المرجع السابق ، 73

[2] عبد الله مقلاتي ، أعلام وشهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 357

الفترة بالسجون كوسيلة كمرحلة ورضينا بالعمل السري ومن الإخوان أيضا من رضوا بالموت[1].

وبذلك تأكد بن طوبال بأن الشعب الجزائري قد غرست فيه ذهنية عدم التخوف من المستعمر وحمل السلاح ووصوله إلى مرحلة النضج، وأن الأحزاب بما في ذلك حركة انتصار الحريات الديمقراطية هي أيضا عجزت في تحقيق الغاية من النضال السياسي بسبب أزماتها كأزمة الانشقاق داخل الحزب[2].

ب : دوره في المنظمة الخاصة:

انضم الأخضر بن طوبال إلى منظمة الخاصة العسكرية في عام 1947[3]، وكانت هذه المنظمة تهدف إلى تدريب مناضليها سياسيا وعسكريا في جميع مناطق الجزائر.

وفي هذا السياق، صرح السيد بن طوبال: **بأنهم كانوا يراجعون دروسهم الأدبية والعسكرية عدة مرات ويتدربون عليها تدريبا نظريا وتطبيقيا**[4]. وكان لدى الأخضر بن طوبال تجربة خاصة وثرية في هذا المجال، حيث كان انخراطه في هذه المنظمة العسكرية يسمح لهم بإعادة التفكير ومراجعة دروسهم العسكرية.

---

[1] سحري أميرة ، بن لوصيف الهام ، لعقيد لخصر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية ، جامعة المسيلة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ص 173

[2] عبد الله مقلاتي ، العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية ، الجزائر ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 3 جوان 2017 ، جامعة المسيلة ، ص 187

[3] محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 73

[4] لحسن الزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956_ 1962) ، دارهومة ، الجزائر ، 2009 ، ص51

ولكن في بعض الأحيان، كان يشعر الأعضاء بالشك، حيث كانوا يعتقدون أن الحزب قد اختار العناصر الثورية وأدخلها إلى هذه المنظمة لاستغلالها[1].

وبالتالي، يمكن القول بأن المنظمة الخاصة كانت هي الجناح العسكري لحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكانت تعتبر الواجهة الشرعية لكفاح الجماهير والأعمال السرية[2].

ج : دوره في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 انقسمت الحركة إلى قسمين هما:

1 : اللجنة المركزية : كانت رافضة لقيادة مصالي الحاج للحزب و مؤيدة لمبدأ القيادة الجماعية.

2 : المصاليين : مؤيدين لمصالي الحاج لقيادة الحزب .

وبعد الانقسام داخل حزب الشعب الجزائري، دخل الاتجاهان في صراع حاد من أجل جذب الناخبين والحصول على القاعدة النضالية الحائرة.

وبينما لم يؤيد العديد من المناضلين فكرة الانشقاق، فقد بذلوا جهودًا حثيثة للحفاظ على وحدة الحزب[3] وأسسوا ما يعرف بـ "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في 23 مارس 1954. كان

[1] مصطفى السعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الاعدادا لثورة اول نوفمبر ، الجزائر ، 2009 ، ص 235

[2] محمد يوسفي ، الجزائر في ضل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ، ط 2 ، الجزائر ، 2010 ، 114

[3] احمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003 ، ص 373

مكتب اللجنة يتألف من أربعة أعضاء: مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف[1] من المنظمة الخاصة، ودخلي وبوشبوبة من المركزية ، وكان الهدف من إنشائها هو الحفاظ على وحدة الحزب[2].

كانت وجهة نظر المجاهد لخضر بن طوبال حول أزمة الحزب أنها مناسبة لبروز قدامى المنظمة الخاصة، ولم يختار الانحياز لأي طرف من الطرفين المتخاصمين، إذ لم يحمل أحدًا منهما مسؤولية الانقسام، وأكد بأن القيادة بطرفيها كانت هي الخاسرة في الأزمة.

و في ضوء هذه الأحداث، قرر أعضاء اللجنة التحضير للثورة الانتقال إلى مرحلة متقدمة في العمل الثوري والانطلاق في الكفاح المسلح ضد المستعمر، وقد تم اتخاذ هذا القرار بعد عقد اجتماع فاصل يعرف باسم "اجتماع 22 التاريخي".

[1] محمد بوضياف : من منطقة المسيلة بالهضاب العليا نظال في صفوف حزب الشعب وعضو قيادي في منظمة الخاصة بمنطقة سطيف ومسؤول فيدرالية فرنسا حركة انتصار الحريات مع ديدوش مراد من 1953-1954اثناء الأزمة بين المصاليين والمركزيين امتنع عن حياز لكلا الصفين داعيا للوحدة والعمل المسلح وعضو مؤسس ومحرك مع مصطفى بن بولعيد في لجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954من المنظمين والمشرفين على اجتماع 22وعضو في لجنة 5 ولجنة 6 التي أعدت لأول نوفمبر وكان مكلف بالتنسيق بين داخل والخارج ، وخرج من الجزائر اول نوفمبر1954 ليلتحق بالوفد الخارجي القاهرة قبل العودة إلى النظور بالمغرب لتكلف بقضايا التسليح بالداخل ولم يحضر مؤتمر الصومام وكان مثل بن بلة معارضا لقراراته التنظيمية القيادية والقي عليه القبض بالطائرة المحتجزة 1956كان وزير دولة في حكومة المؤقتة ثم نائب رئيس في الحكومة الثالثة خرج من السجن عقب توقيع اتفاقية إيفيان اغتيل يوم 29 جوان 1992 بقصر الثقافة بمدينة عنابة ، أنظر ، عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 92

[2] عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر ، دار الهدى ط ب ن ، الجزائر ، 2008 ، ص 44

د_ دوره في لجنة ال22 :

في يوم 25 جوان 1954م، عقد المناضلون اجتماعاً في منزل المناضل إلياس دريش في حي مدينة "صلامبي" بالجزائر العاصمة،[1] وكان هدفهم المباشر هو تفجير الثورة. حضر الاجتماع العديد من الشبان الذين تم تشكيلهم في مجموعة تمخضت عن المنظمة الخاصة، واتخذوا عدة قرارات منها الشروع في العمل المسلح. تم تشكيل لجنة تتكون من الأعضاء الخمسة المؤسسين للجنة الثورية سابقاً وهم:

1- مصطفى بن بولعيد

2- ديدوش مراد

3- رابح بيطاط

4- محمد العربي بن مهيدي

5- كريم بلقاسم

بالإضافة إلى الزبير بوعجاج، وعثمان بلوزداد، ومحمد مرزوقي، وعبد الحفيظ بوصوف، وعبد المالك رمضان، وعبد القادر العمودي، ولخضر بن طوبال، وعمار بن عودة، وزيغود يوسف، وباجي مختار، وماشطي محمد، وحباشي عبد السلام، وبوعلي رشيد ملاح، بالإضافة

[1] عمار ملاح ، المرجع السابق ، ص 46

إلى بعض الغائبين الذين تكلم باسمهم ابن بولعيد وأعلن عن موافقتهم لقرارات الاجتماع[1]، وكانت القرارات التي اتخذت في هذا الاجتماع هي الشروع في العمل المسلح، وتشكيل اللجنة المذكورة أعلاه لتحديد الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق أهداف الثورة.

تم عقد اجتماع لجنة الستة وحضره إبن طوبال مع زملائه من وهران وقسنطينة، حيث أعربت اللجنة عن ثقتها الكبيرة في زملائهم من المناطق الأخرى.

وتم اتخاذ عدة قرارات مهمة خلال الاجتماع، أبرزها الانتقال إلى العمل المسلح وانتخاب منسق وطني للثورة التحريرية.[2]

تم اختيار محمد بوضياف للقيام بهذه المهمة نظراً لدوره المهم في تجميع الأنصار الثوريين وجهوده الجبارة في تحمل المهام الصعبة خلال فترته السابقة ، كما تم تكليفه بتقديم تقرير مفصل حول تطور الأحزاب وأسباب الأزمة التي أدت إلى الانقسام وإدانة الانشقاق داخل الحزب والالتزام بمحو آثار الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط.[3]

تم تحديد المسؤولية السياسية والعسكرية بدقة، وعلى الأعضاء الأولى للجنة الثورية للوحدة والعمل بتفقد ومراقبة مناطق القطر الخمس التي سيجولها جيش التحرير الوطني في الولايات التالية:

---

[1] يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 36

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 188

[3] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر نجيب عياد صالح ، الجزائر ، 2007 ، ص 68

_ الاوراس على رأسها مصطفى بن بولعيد (المنطقة الأولى).

_ الشمال القسنطيني برئاسة ديدوش مراد (المنطقة الثانية).

_ القبائل الكبرى برئاسة كريم بلقاسم (المنطقة الثالثة).

_ القطاع الجزائري برئاسة رابح بيطاط (المنطقة الرابعة).

_ القطاع الوهراني برئاسة العربي بن مهيدي (المنطقة الخامسة) [1]

تم في الاجتماع تشكيل الهيئة العليا للأركان الحقيقية التي تسمي نفسها "جبهة التحرير الوطني" و "جيش التحرير الوطني"، واللذان يعتبران الجهتين الأساسيتين في الدولة الجزائرية المستقبلية[2] وانتهى التقرير بعبارة تفيد بأن "نحن قدامى المنظمة الخاصة، سنتشاور ونحدد المستقبل"[3] .

وأشار العقيد لخضر بن طوبال إلى أهمية الثورة، وأن نجاحها يتوقف على قدرتها على إقناع الشعب يدعمها[4].

وفقًا لرأي علي كافي، فقد وجدت القيادة نفسها في مأزق عندما زاد الإقبال على الانضمام كمتطوعين، وهذا يتطلب منها تنظيمًا محكمًا، وعلى الرغم من العملية التحضيرية التي

[1] محمد يوسفي ، المرجع السابق ، ص 198
[2] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 67
[3] عمار ملاح ، المرجع السابق ، ص 47
[4] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 189

شهدتها الثورة المسلحة، إلا أنها لم تكن دقيقة بسبب بعض الصعوبات في الحصول على الأسلحة في بعض المناطق، وفي هذا السياق طرح المناضل لخضر بن طوبال سؤالًا مهمًا: هل يجب تنظيم القوات أولاً، أم يمكن الانطلاق ثم التنظيم؟ [1]

عندما بدأت قيادة المنطقة الثانية بقيادة ديدوش مراد، قامت بتكليف لخضر بن طوبال بقيادة ناحية ميلة والميلية، حيث عمل بن طوبال على تحضير الأفواج للمشاركة في العمليات التفجيرية ونشر مناشير جبهة التحرير الوطني[2]، كان يتلقى بن طوبال تعليماته

من ديدوش مراد، وكانت حرب العصابات هي الإستراتيجية التي اتبعها في العمل الثوري، وفقًا لشهادات المسؤولين المحليين.

ويمكن استنتاج أن لخضر بن طوبال كان له دور بارز في الحركة الوطنية وانطلاق الثورة التحريرية ، إذ أظهر حنكته وخبرته السياسية والعسكرية في مواجهة الظروف الصعبة التي واجهت الثورة في العديد من المناسبات.[3]

[1] علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري ، (1946 _1962) ، دار القصبة الجزائر ، 2010 ، ص ص 71 73

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 189

[3] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 70

خلاصة الفصل :

بهذا نختم فصلنا عن محطات في حياة الباءات الثلاثة، حيث تعد هذه الشخصيات من الرموز الوطنية في الجزائر وتمثل جزءًا مهمًا من تاريخ الجزائر المعاصر. فقد قدمنا في هذا الفصل نبذة عن حياة كلٍ من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال، كما تحدثنا عن دورهم البارز في الحركة التحريرية الجزائرية كما تحدثنا عن محطات هامة في حياتهم، بما في ذلك فترة النضال السياسي والعسكري ضد الاستعمار الفرنسي والتحديات التي واجهوها بعد الاستقلال، وبهذا نؤكد على الأهمية الكبيرة لهؤلاء الشخصيات في تاريخ الجزائر ومكانتهم الرفيعة في نضال الشعب الجزائري من أجل الحرية الاستقلال.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : إستراتيجية الباءات الثلاثة خلال الثورة داخل الجزائر .

أولا : دورهم في تفجير الثورة

1-فعاليتهم في الولايات التاريخية:

أ - جهود عبد الحفيظ بوصوف في الولاية الخامسة:

تمتد الولاية الخامسة من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري وتشمل ثماني مناطق عسكرية مقسمة بدورها إلى نواحي وأقسام وحددت المسؤوليات تحديدا تاما وقد أنشأها المجاهد الشهيد محمد العربي بن مهيدي بمعاونة بوصوف المدعو سي المبروك وبعض المجاهدين الآخرين[1].

أعتبر عبد الحفيظ بوصوف عشية أول نوفمبر 1954 قائد للمنطقة الخامسة خلفا للعربي بن مهيدي ، فقد كلف بالتنظيم وإرساء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني بمنطقة تلمسان التي كانت تعد الناحية التي يعرفها جيدا[2]، فلعب دورا هاما في الولاية حيث تمثل دوره فيما يلي :

---

[1]- اسعد الهلالي ، المرجع السابق ، ص 60.

[2]- كلثوم لعروسي ، جهود عبد الحفيظ بوصوف في الحكومة المؤقتة ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة سنة 1436.1435هـ/2014_2015 م ، ص 22 .

قام بالعمليات الأولى في بقية أنحاء الولاية الخامسة إلا أنها لم تتكلل بالنجاح وهذا راجع لإختلاف العتاد والعدة بينهم وبين القوات الفرنسية فكانت الإدارة الفرنسية متواجدة بشكل كبير في المنطقة،أما سي المبروك وفريقه عملوا على تخريب السكك الحديدية والأسلاك الكهربائية والهاتفية وقناة المياه التي تصل سد بني بهدال بوهران والمدن المجاورة لها إلى غاية 1955.

وفي مارس من نفس السنة إلتحق بن مهيدي بالغزوات وهذا لمهمة وأوكلت إليه وهكذا غادر وهران في حين بقي سي مبروك على رأس المنطقة وكان دائم الإنتقال من بني سنوس إلى بني هديل،فعقد اجتماع ضم مجموعة من المسؤولين في بيت عمار القاضي فتمثل برنامجه في إيقاف مؤقت للعمليات غرب البلد وفي كل القطاعات وأقنع سي المبروك المناضلين بأنها عبارة عن هدنة فتوجه جل مسؤولي المنطقة إلى الريف المغربي للعمل على التنسيق مع المقاومة المغربية وتزويد الثورة بالسلاح[1].

أصبح عبد الحفيظ بوصوف عضو بالمجلس الوطني للثورة بعد انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1955وعند انتقال بن مهيدي إلى العاصمة تولي بوصوف قيادة المنطقة في سبتمبر 1956 فقسم الولاية الخامسة إلى ثمانية مناطق والتي أدت إلى توسع نطاق الكفاح إلى حدود أقاليم الجنوب بمنطقة افلو ومن جهة أخرى عمل على تكوين شبكة الاتصالات

[1]– شمس الدين مجدل، همال محمد أبو زيد الهلالي، حضور سلطة الباءات الثلاثة في الهيئات القيادية للثورة ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، سنة 2021 _2022 م ، ص 17 .

بالمنطقة فأنشأ مكاتب الاتصال وكذلك مكاتب للاستقبال وتعبئة المتطوعين ومراكز التكوين العسكرية والتقنية فأولها مركز تكوين أعوان الاتصالات عام 1956 والمدرسة الأولي للإطارات عام 1957 واتسمت أعماله بالسرية التامة[1].

ب- جهود كريم بلقاسم في المنطقة الثالثة (القبائل):

قام محمد بوضياف باجتماع لممثلي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان احدهم كريم بلقاسم في منزل المناضل مراد بوكشودة، حيث عالج قضية تقسيم الجزائر إلي أربع مناطق ألا وهي الأوراس ، شمال قسنطينة ، الجزائر العاصمة ،وهران ,فاعترض كريم بلقاسم على هذا التقسيم الذي لم يضم منطقة القبائل التي يعتبرها منطقة تتمتع بتنظيم ثوري محكم[2].

ثم أقيم بعدها اجتماع جوان 1954 في منزل إلياس دريش بالجزائر العاصمة فحضره 22 شخص لإقناع ممثلي القبائل بالقرارات التي خرج بها هذا الاجتماع وضمهم إلى القيادة، فاتصلت اللجنة التنفيذية لإبلاغ كريم بلقاسم و أوعمران على النتائج التي توصل إليها اجتماع 22 ، إلا أن الطرفين لم يتحصلوا علي أي نتيجة ، إلا أنه في أوت 1954 انظم كريم بلقاسم إلى اللجنة الخماسية ليصبح عضو سادس فيها ، وفي يوم 23 أكتوبر 1954 أقيم آخر اجتماع لقادة المنطقة بحي سانت أوجان ، و تم تحديد يوم الاثنين الفاتح من

[1]- شمس الدين مجدل ، المرجع السابق ، ص 18.

[2]-محمد بوضياف ، المصدر السابق، ص 46.

نوفمبر يوم اندلاع الثورة وقسم فيه التراب الوطني إلى ستة مناطق ومنطقة القبائل تعد هي الثالثة بقيادة كريم بلقاسم[1].

ولعب هذا الأخير دورا هاما في العمل على تفجير الثورة في منطقته ففي 1954/10/15 عقد كريم بلقاسم اجتماعا بدوار بطرونة تكلل بإصدار تعليمات من أجل تنظيم الأفواج وتدريبهم على استعمال السلاح[2], و اجتمع أيضا في ليلة 31 أكتوبر 1954 مع قادة النواحي السبعة ، وفي 1954/11/1 قام بتنفيذ عمليات عسكرية متمثلة في تخريب وسائل الاتصال وحرق مستودع الفيلين والتبغ , كما تم الهجوم على ثكنة الجندرمة في كل من عزازقة وذراع الميزان وبرج منايل[3].

ج- جهود لخضر بن طوبال في الولاية الثالثة (شمال قسنطينة):

- **ابن طوبال وهجومات شمال قسنطينة :**

في جوان 1955 تبلورت فكرة الهجمات في ذهن زيغود يوسف ، وفي شهر جويلية عمل على تنفيذها فأقام اجتماع بمنطقة بوسطور ، إلا أنه غير مكانه لدوافع أمنية ليصبح في "

[1]-محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص 68 .

[2]-رشيدة مشاوش، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية (1962/1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، ص 26.

[3]- خالد تيطوم ، عبان رمضان والباءات الثلاث (1957/1956) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطني العربي المعاصر . قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، سنة الجامعية 2018 ، 2019 ، ص 31 .

منطقة الزمان " المتواجدة ببلدية محمود بوشطاطة، وحضره جل مسؤولي المنطقة الثانية و درسوا خلاله الوضعية العامة للثورة .

وبخصوص منطقة شمال قسنطينة فقد آمن ابن طوبال بهاته الفكرة وعمل على إنجاحها ، فتولى هذا الأخير قيادة الناحية الأولى التي تمتد من سوق الإثنينغربا إلى وادي الرمال شرقا وصولا إلى ميلة والعلمة وسطيف جنوبا .

وكللت الهجمات في هاته الناحية بنجاح وكان أيضا لاجتماع زيغود يوسف أهداف خارجية عن المنطقة الثانية نذكر منها :

- العمل على فك الحصار في المنطقة الأولى.[1]
- تعميم الثورة وترسيخها ونقل الحرب من الأرياف إلى المدن من أجل تخفيف الضغط المفروض على الريف وتأكيد مشروعية الثورة في كل مكان .[2]
- لفت انتباه الرأي العام العالمي والهيئات الدولية .[3]

[1]–عبدا لله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص ص 192.191.

[2]–محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث ، الجزائر 1984 ، ص 144.

[3]–أميرة سحري ، إلهام بن لوصيف ، المرجع السابق . ص 32.

وأقيمت عدة اجتماعات بقيادة زيغود يوسف في سعيه لإنجاح هاته الهجومات وقرر حدوثها في يوم السبت على الساعة الثانية عشر نهارا ، واستمر هذا الهجوم ثلاثة أيام وبالرغم من الخسائر التي عرفتها المنطقة إلا أن الهجومات تكللت بالنجاح[1].

وصول لخضر بن طوبال لقيادة المنطقة :

امتدت فترة قيادة لخضر بن طوبال للمنطقة الثانية من 23 سبتمبر 1956 إلى غاية أفريل 1957 فكان له دور هام فيها ، فتوجب عليه إرساء التنظيمات التي جاء بها مؤتمر الصومام والعمل على مجابهة مخططات العدو وتفعيل التنظيم السياسي والثوري فتجلي ذلك فيما يلي:

- طبق بن طوبال تعليمات قائد المنطقة العسكرية الثانية ديدوش مراد [2]حيث كانت حرب العصابات هي إستراتيجية العمل الثوري .
- قام بإعادة التقسيم الجغرافي والهيكلي للولاية فأصبحت مقسمة إلى خمس مناطق وعمل أيضا على تطوير الهياكل العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية[3].

---

[1]– زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1962.1954) ، مؤسسة احدادن للنشر ، الجزائر ،2017 ، ص ص 19– 20. .

[2]– ولد في مدينة الجزائر وهو ذو أصل قبائلي ,بدأ تعليمه الثانوي في الجزائر وانتقل إلي قسنطينة ليكمل تعليمه انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم عضو بالمنظمة الخاصة ومن الذين حضروا اجتماع 22وكان احد أعضاء الخمسة وتولي قيادة شمال قسنطينة واستشهد في 15 جانفي 1955 أنظر :محمد علوي . المرجع السابق . ص 65– 67.

[3]– عبد الله مقلاتي ، المرجع نفسه ، ص 195.

- شهدت فترة حكمه إقبال كبير نحو الثورة من قبل الأطباء و الممرضات ليلتحقن بالجبال.
- أما بالنسبة لما يعرف بالتنظيم العسكري فانه وضع كل قائد عام في الولاية برتبة صاغ ثان ونوابه برتبة صاغ أول.
- حرص أيضا ابن طوبال على مراقبة المناطق والمصالح واستفاد من الإطارات المثقفة [1].
- مست الولاية الثانية أثناء قيادته المنطقة تغيرات هامة فأصبحتا لولاية الثانية ولاية نموذجية عندما تقرر انتقاله مع عضوي لجنة التنسيق والتنفيذ كريم وبن يوسف بن خدة[2] إلى تونس .[3]

[1]–شمس الدين مجدل ومحمد أبو زيد الهلالي همال ، المرجع السابق ، ص 14.

[2]– ولد بالبرواقية عام 1920 واصل دراسته إلى غاية تحصله على دكتوراه في تخصص الصيدلة ، وقد كان عضو في حركة الانتصار وبعد خروجه من السجن التحق بالثورة ، وعين عضو في الحكومة المؤقتة الأولي بمنصب وزير للشؤون الاجتماعية و كما عين رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة سنة 1961 أنظر : فاتن العباسي . بن يوسف بن خدة مسار ومواقف (1942. 2003) ، أطروحة لنيل الدكتوراه . جامعة باتنة . الحاج لخضر ، السنة الجامعية 2018. 2019م ص 33. 34.

[3]– عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق . ص 195.

ب/ فعاليتهم في مؤتمر الصومام :

عرفت الثورة الجزائرية في عامها الثاني تطور واضح خلال الأشهر الأولي من سنة 1956 فانخرط مجموعة من المناضلين من اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطي ومن جمعية العلماء المسلمين[1].

وكان أيضا لهجومات شمال قسنطينة 20 أوت 1955 صدى كبير في توسيع مشروعية الثورة عبر ربوع الوطن إلا أن السلطات الفرنسية اتخذت مجموعة من الإجراءات كرد فعل على نجاحات الثورة آنذاك ، ففرضت حصار على منطقة الأوراس [2]، وعملت على تفكيك الخلايا الثورية بالمنطقة الخامسة وشنت حرب إعلامية لتشويه الثورة الجزائرية أمام الرأي العام إلا أنها لم تتعرف على المخطط الحقيقي للثورة ولا على كيفية اندلاعها وذلك للسرية التي تمتع بها من فجروها [3].

---

[1]– صافي حجوب ، نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية (1956.1958) .، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص الحركات الوطنية المغاربية .، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، قسم التاريخ ، السنة الجامعية (2015.2016م) ، ص 39.

[2]– حياة شريك ، كريم بلقاسم ودوره في الثورة التحريرية (1954.1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية (1436ت1437ه) /(2015.2016م) ، ص 16.

[3]– صافي حجوب . المرجع نفسه . ص 39.

ونظرا إلى الظروف الصعبة التي واجهتها الثورة قررت قياداتها تنظيم مؤتمر وطني ,فالتئم شمل هذا المؤتمر في قرية افري على الضفة الغربية لواد الصومام وهذا يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 ، وقد مثل الوفود المشاركة في المؤتمر ست قادة ألا وهم : العربي بن مهيدي ،عبان رمضان ،عمر أوعمران ، كريم بلقاسم ، زيغود يوسف ,لخضر بن طوبال.[1]

بدأ المؤتمرون أعمالهم يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 وكان ذلك في لقاءات عامة وتمهيدية فانطلقت أشغال هذا المؤتمر من يوم الاثنين 20اوت 1956 لمدة عشرة أيام وكانت المناطق ممثلة كالآتي :

- المنطقة الثانية : ممثلها زيغود يوسف ، لخضر بن طوبال ، عمار عودة ، إبراهيم مزهودي ، وحسين رويبح .
- المنطقة الثالثة : كريم بلقاسم ، محمد السعيد ، أعميروش ، آيت حمودة قاسي .
- المنطقة الرابعة : اعمران أوعمران ، الصادق ، دهيليس أحمد بوقرة .
- المنطقة الخامسة : محمد العربي بن مهيدي [2].

[1] –رياض بودلاع . القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954. 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . قسم التاريخ والآثار . الجزائر . (2005. 2006) ، ص ص 93. 106 .

[2] – صافي حجوب، المرجع السابق ، ص 42 .

وعرف المؤتمر غياب كل من بولعيد ممثل ولاية أوراس وسي الشريف[1] ممثل الجنوب وأيضا غياب ممثلي الجبهة في الخارج .[2]

في جلسات الاجتماع تم تقييم حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح ، ودراسة كل ما هو متعلق بالثورة تم إيضاح آفاق المستقبل وإستراتيجية العمل ، وبالرغم من اتفاقهم في عدة نقاط إلا أنهم اختلفوا في أخرى ، فانقسموا إلى شقين ، أحدهما يمثل زيغود يوسف ومساعده لخضر بن طوبال والشق الآخر يمثل البقية ومن بين النقاط التي أختلف فيها:

- قضية التمثيل حيث تساءل زيغود يوسف وبن طوبال عن عدم حضور ممثلي الأوراس وخاصة الوفد الخارجي ، واعتبروا هذا الغياب ينقص من قيمة المؤتمر
- مبدأ أولوية الداخل عن الخراج وأولوية السياسي عن العسكري فقد عارضوا المبدأين معتبران أنه يتوجب على القائد أن يكون سياسيا وعسكريا في الوقت نفسه.
- التحاق المعتدلين بقيادة الثورة إلا أنهما اعترضا على تولي المعتدلين مسؤوليات قيادية لأن ذلك يضر بالثورة ، إلا أنه بعد مرور 4 سنوات اعتبر بن طوبال أن

[1]– ولد سنة 1915 ببلدية الشريعة بولاية تبسة درس التعليم المتوسط ثم أصبح ملازم أول وهذا بعد دخوله الأكاديمية العسكرية الفرنسية وشارك في الحرب ع 2 إلا أنه بعد أحداث 8 ماي استقال من الجيش الفرنسي ، ثم انخرط في صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي وفي نوفمبر 1956 أصبح قائدا في المنطقة السادسة وفي أوت 1957 أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالمالية استشهد في 1957/03/27. أنظر : محمد علوي . المرجع السابق ، ص 42 . 43.

[2]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ، ص 194.

المؤتمر نقلة نوعية شهدتها الثورة وذلك رغم نقائصه استطاع التنسيق بين الداخل و الخارج وهذا الذي لم يكن من قبل .[1]

أما كريم بلقاسم فقد قدم تقريرا عن المنطقة الثالثة ومن أهم القضايا التي ناقشها المؤتمرون قضية الليلة الحمراء التي وقعت في منطقة قريون .

وفي ختام المؤتمر قدم كريم بلقاسم كلمة ختامية تناول فيها الانتصارات التي عرفتها المنطقة الثالثة ضد القوات الفرنسية التي حاولت القضاء على الثورة .

وبعد انتهاء المؤتمر بدأ أعضاء الوفود في المغادرة إلا وفد الولاية الثالثة فعقدوا اجتماعا تكلل بتنصيب العقيد محمدي السعيد[2] ، قائدا للولاية وآيت حمودة عميروش ، رائدا عسكريا وعين كريم بلقاسم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ .[3]

---

[1]– عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص ص 194 . 195.

[2]– ولد سنة 1912بقريت آيت فراح ببلدية الأربعاء تربي في أسرة فقيرة التحق بالجيش الفرنسي لتوفير العيش الكريم لأسرته وبعد استسلام فرنسا للألمان التحق بالألمان وفي فيفري 1955 خرج من سجن والتحق بالثورة ليصبح بذلك نائبا لكريم بلقاسم وبعد مؤتمر الصومام أصبح قائدا للمنطقة الثالثة خلفا لكريم وتولي بعدها عدة مناصب إلي غاية الاستقلال أنظر :محمد علوي ، المرجع السابق ،. ص ص 90-92 .

[3]– حياة شريك ، المرجع السابق ، ص ص 17 . 18.

ثانيا : انفجار الخلاف بعد مؤتمر الصومام

يمكن اعتبار مؤتمر الصومام والقرارات التي خرج بهاو المتمثلة في أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري هي بداية الصراع داخل الثورة الجزائرية نتيجة الخلاف والتشابك الذي حدث بين مهندسي المؤتمر[1] .

1- الصراع بين الباءات الثلاثة وعبان رمضان :

لقرارات مؤتمر الصومام دور كبير في حدوث صراعات داخل الثورة بين السياسيين والعسكريين على حدي وبين الداخل والخارج ، وهذا راجع لأهم مبدأين جاء بهما عبان رمضان ألا وهما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج ، الذين أسفرا على نتائج وخيمة شهدتها الثورة[2] .

فقد لقي رفضا شديدا من قبل العديد من القادة ونخص بذلك أعضاء الوفد الخارجي من بينهم بن بلة[3] وبوضياف ، وتشكل صراع بين جماعة المؤتمر والوفد الخارجي.

---

[1]-رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 17.

[2]-محمد زروال . إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية . الولاية الأولى أنموذجا . دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع . الجزائر . 2010 . ص 42.

[3]-ولد في 25 ديسمبر 1918 , بمغنية اتمم دراسته بتلمسان قام بتأدية الخدمة العسكرية سنة 1937 , شارك في الحرب العالمية الثانية , انخرط في صفوف حزب الشعب كما ترأس المنظمة الخاصة , وأصبح عضو للوفد الخارجي بعد اندلاع الثورة وكان احد المختطفين في حادثة الطائرة وهو يعد أول رئيس للجمهورية الجزائرية أنظر:لمياء بوقرة . العلاقات الجزائرية التونسية (1954 . 1962) ،أطروحة دكتوراه . جامعة وهران . 2005. 2006 . ص 137.

إلا أن اختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد فصلت الموقف مؤقتا لصالح عبَان ورفقائه[1].

ويمكن القول بأن الصراع بدأ بين السياسيين والعسكريين بعد انتصار فكرة سياسي على العسكري الذي كرسه عبان رمضان في مؤتمر الصومام، وأضاف إليه بعض المعطيات السياسية التي ظهرت على الساحة بعد الحديث الذي كان يدور على إمكانية الحصول على الاستقلال الداخلي فأرادوا أن يستأثروا بالأمر من دون الخارج فيتفاوضوا مع الحكومة الفرنسية بدل الوفد الخارجي[2].

لقد تعددت الآراء حولها ، حيث يقصد بأولوية السياسي على العسكري أنه لا يمكن للثورة ان تحقق النصر على العدو وهذا لأسباب داخلية وخارجية تمثلها أساسا في عدم توفر الإمكانيات الحربية [3],فاعتقدت هذه القيادة بان الهزيمة العسكرية التي تلقتها فرنسا في الهند الصينية ستتلقى مثلها في الجزائر إلا أنها ستكون هزيمة سياسية [4] .

وأن مبدأ أولوية السياسي على العسكري وضع لتواجد اتصالات متقدمة مع السلطة الفرنسية لهذا ووجب إعطاء فرصة للسياسيين لقيادة المفاوضات السياسية[5] .

---

[1]– محمد عباس، المرجع السابق ، ص 163 .

[2]– محمد زروال . المصدر نفسه . ص 431.

[3]–محمد زروال ، المصدر نفسه . ص 52

[4]–محمد زروال ، نفسه ، ص 43

[5]–رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 77 .

وأن من بين الذين حضروا المؤتمر وأداروا جلساته كانوا أغلبهم سياسيين ، فنجد من بينهم عبان رمضان وبن يوسف بن خدة المتحصل على شهادة الصيدلة ، وسعد دحلب المتحصل على شهادة البكالوريا ، وبالتالي يتضح أن الأولوية كانت للسياسي على العسكري فكادت الخلافات تقضي على الثورة لولا حادثة الطائرة التي فصلت في الموقف مؤقتا ، وبهذا تفرغ عبان رمضان لقيادة الثورة على أنه المنسق بين الداخل والخارج[1].

أن مبدأ أولوية الداخل على الخارج قد تسبب للثورة في مشكلات معضلات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تمكن القيادة الفرنسية من الاستفادة منه في الجزائر ببناء خط موريس[2] وبيان ذلك أن الجنرال فانيسكام قد استنتج من خلال قراءته لنتائج مؤتمر الصومام أن قيادة الثورة تتكون من شقين : شق يعيش في الداخل وشق يعيش في الخارج وبذلك أرادوا الفصل بينهما ففكر في إنشاء خط موريس وتم الموافقة عليه من قبل الحكومة الفرنسية .
- بعد إنشاء خط موريس عرفت الثورة ظروف حربية غير ملائمة وهذا بعزل الداخل عن الخارج وبالتالي أدى بنقص قادح في السلاح والذخيرة ، و بعد إقامة هذا الخط بدأت المعركة بين ما يعرف بالداخل والخارج .

[1]– رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص ، 125

- ولقد اتخذ هذا المبدأ ذريعة ففي 1958/12/8 عندما اجتمع قادة الولايات في الداخل وقرروا تكوين قيادة عسكرية موحدة في الداخل فسرتها الحكومة المؤقتة على أنها عمل انفصالي عن القيادة في الخارج ، ولكن لم يحضر الاجتماع الولايتان الخامسة والثانية وبهذا لم يقدر لنتائجه أن ترى النور ، وبهذا نقول أن عدم حضور جميع الولايات على كلمة واحدة تشكل عاملا من عوامل المحافظة على الوحدة العسكرية[1].

ولو أن الولايات شاركت كلها واتفقت على سياسة معينة تعقدت أكثر الخلافات وأثرت على مجرى الثورة ، إلا أن الله وقى الثورة من تلك الكارثة الوخيمة ,فعندما انعقد أول اجتماع لمجلس الثورة بالقاهرة في 1957 خرج بعدة قرارات تنظيمية عكست ميزان القوى الجديدة وتغلب العسكريون على السياسيين ، فأبعدوا بن يوسف بن خدة وسعد دحلب عن الجهاز التنفيذي وأزاحوا عبان رمضان من مكانته التي خولها إياه مؤتمر الصومام، وهذا أدى بتفرد القادة الخمسة بقيادة الثورة على مستوى جهازها التنفيذي الذي يتمثل في لجنة التنسيق والتنفيذ [2]

[1]–محمد زروال ، المصدر السابق ، ص 44 –

[2] محمد زروال ، نفسه ، ص 45

ومن بين أهم القرارات التي اتخذها مؤتمر القاهرة نذكر إلغاء أولويات مؤتمر الصومام، ونقصد بذلك أنه لا توجد أولوية للسياسي على العسكري ولا الداخل والخارج , وعرفت القيادة العليا للثورة **CCE**[1] انقلابا كبيرا وهذا راجع لمبادئ مؤتمر الصومام.

حيث أدخل أربعة عقداء كأعضاء فيها ألا وهم , بوصوف , بن طوبال , أوعمران ، محمود الشريف إلي جانب كرين بلقاسم وقد تم إضافة كل من فرحات عباس وعبد الحميد مهري محمد لمين دباغين و إلي جانب عبان رمضان وابعد بن خدة وسعد دحلب وأيضا حليفي عبان[2].

تعديل المبدأين اللذين تبناهما عبان رمضان على الصيغة التالية (لا أولوية للداخل على الخارج ولا أولوية للسياسي على العسكري, ونتج عنه تغيير طرأ في أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بحيث أصبح عدد العسكريين فيه أكثر من السياسيين وأصبح عبان رمضان في الصف الثاني من هذه اللجنة ففقد بهذا أهميته السياسية الكبيرة التي صنعها لنفسه في مؤتمر الصومام[3].

---

[1]- هي هيئة الأركان العامة لها امتيازات متعددة من حيث توجيه إدارة مختلف أجهزة الثورة العسكرية تحت إشراف المجلس الوطني وتتكون من عبان رمضان , العربي بن مهيدي , كريم بلقاسم ، سعد دحلب ، وبن يوسف بن خدة أنظر:محمد لحسن زغيدي . مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956. 1962) . الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب . 1989.

[2]– محمد زروال ، المصدر السابق ، ص 45

[3]– محمد زروال ، نفسه ، ص 54

ومن خلال توزيع المهام داخل اللجنة يتضح جليا بأن السيطرة أصبحت من نصيب العسكريين على أهم القيادات:

- كريم بلقاسم : القوات المسلحة (دائرة الشؤون الحربية)
- محمود شريف : دائرة المالية
- بوصوف : دائرة الاتصالات والعلاقات العامة
- بن طوبال : دائرة الشؤون الداخلية والإدارة
- أعمران: دائرة التسليح والتموين

أما السياسيون:

- عبان رمضان : الأخبار
- مهري: دائرة الشؤون الاجتماعية والثقافية
- دباغين: دائرة العلاقات الخارجية
- عباس: دائرة الصحافة والإعلام[1]

حاول عبان رمضان بذل كل ما بوسعه للتصدي ، إلا أن الظروف قد تغيرت بحيث لم يعد هو الآمر الناهي , فلم يتقبل الهزيمة التي حلت به فقد أصبح مجرد عضو مكلف بالإعلام

[1]– محمد عباس ، المرجع السابق ، . ص ص 245. 246

والدعاية في لجنة التنسيق والتنفيذ بعدما كان منسق فيها فدخل في صراع مع العقداء ، فاتهمهم بالديكتاتورية والتطلع للسلطة باسم النضال .

رغم المحاولات التي قام بها بعض أعضاء لتهدئة الوضع إلا أن عبان رمضان بقي على إصراره ، وبهذا قد فتح دوامة صراع جديدة بين السياسيين والعسكريين[1] , تكللت بتصفية عبان رمضان في ظروف غامضة في 27ديسمبر 1957[2]، حسب جريدة المجاهد في عددها 24 بأن عبان رمضان استشهد في ميدان الشرف [3].

وحسب شهادة على كافي في مذكراته يقول بأنه آنذاك انتشر خبر وفاة عبان رمضان في ميدان الشرف إثر اشتباك الجيش مع العدو إلا أنه ينفي هذا الخبر ، ويقول بأنه لا وجود لهذه الاشتباكات ولكنني أبلغت قيادات ولايتي بأن عبان قتل لأنه كان يشتغل لنفسه .

وذكر أيضا أنه قد جاءه وحاول استمالته نحوه في الخلاف الذي كان قائما بينه وبين كريم بلقاسم وبن طوبال إلا أن علي كافي بقي محايدا.

---

[1]– محمد عباس . فرسان .....الحرية . ، شهادات تاريخية ، دار هومة ، الجزائر ، 2001. ص 90.

[2]– خالد تيطوم ، المرجع السابق ص 60

[3]– جريدة المجاهد ، عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف ، عدد24 . سنة النشر ، 1958/5/29 . ص 5

وقد قال أيضا أن عبان كان على اتصال مع العدو واكتشف زملاءه في القيادة بمجهوداتهم الخاصة ، ولذالك استدرجوه للذهاب معهم إلى المغرب بحجة مقابلة الملك محمد الخامس وهناك تمت محاكمته[1].

2- الصراع بين الباءات الثلاث :

بعد القضاء على عبان رمضان تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ 3 في أفريل 1958 ورغم النجاحات المحققة في اللجنة ، إلا أنها اصطدمت بمشاكل صعبة تمثلت في التنافس الخفي الذي بدأ يظهر بين الباءات الثلاثة[2].

وهؤلاء هم النواة الأكثر تأثيرا في صنع القرار وهذا نابع من امتلاكهم الشرعية التاريخية،فهم من قدماء المنظمة الخاصة ومن بين المجموعة 22 أو من التاريخيين التسع بالنسبة لكريم بلقاسم.

كما امتلك كل واحد منهم قوة عسكرية موالية له ،إلا أنهم بقدر ما كان هؤلاء الثلاثة متحالفين ضد من يهدد نفوذهم داخل الثورة وخاصة من السياسيين بقدر ما كان الصراع فيما بينهم يصل إلى أوجه لكن دون أن يتجرؤوا على المساس بمختلف التوازنات القائمة داخل أجهزة الثورة .

---

[1]- علي كافي ، المصدر السابق ، ص .123 .

[2]- أميرة سخري , إلهام بن لوصيف ، المرجع السابق ، ص .60 .

ويمكن القول أن العلاقة بينهم هي علاقة توازن داخل نظام الثورة و أي إخلال بهذا التوازن يمكن أن يعرض الثورة للخطر في العمق ولهذا السبب فلا أحد منهم كان يسمح للآخر بتولي رئاسة[1].

وبعد تصفية عبان رمضان و كل من بوصوف وكريم بلقاسم ولخضر بن طوبال لم يكن يفكر بغير توطيد موقعه بانتظار الأزمات اللاحقة ، إلا أن بن طوبال و بوصوف كان لهم هدف مشترك وهو سد الطريق أمام كريم بلقاسم ومنعه باسم القيادة الجماعية من أن يصبح قائد الجيش وهكذا بدأت الخلافات بينهم ، وعلى هذا الأساس ظهرت قيادة جيش التحرير الوطني مقسمة إلى قسمين : (لجنة التنظيم العسكرية الشرقية ولجنة التنظيم العسكرية الغربية) ، فقام كريم بلقاسم بتعيين كل من العقيدين (محمد السعيد والصادق) وكلهما من أصل قبائلي إلا أن محاولته باءت بالفشل حيث تلقى كريم بلقاسم اتهاما باختياره للضباط تبعا للمعيار الإقليمي فتخلى عن فرض العقيد صادق وجعله مساعدا للعقيد هواري بومدين .

واستغلت القوات الفرنسية هذه الخلافات بين قادة الثورة على مختلف المستويات ،فرفعت عدد المجندين من أبناء الجزائر لدعم القوات الفرنسية المتواجدة في الجزائر للقضاء على الثورة[2].

---

[1]–رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص ص 27 .28

[2]- محمد شبوب ، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلي 16 ديسمبر 1959. مذكرة لنيل شهادة الماجستير . وهران ، السنة الجامعية 2010.2009 ، ص 15 .

ثالثا : دورهم في تأسيس الحكومة المؤقتة و اجتماع العقداء

1- تأسيس الحكومة المؤقتة

أمام عدم قدرة لجنة التنسيق و التنفيذ للصمود أمام هذا الوضع الرهيب و الخطير التجأت لعقد اجتماع طارئ يوم 1958/9/9و دعت جميع أعضائها لحضوره ونتج عن هذا الاجتماع قرار تشكيل الحكومة المؤقتة وتم الإعلان عنها يوم 19سبتمبر 1958[1]، و انتخب على رأسها فرحات عباس ، حيث قال "إن الحوادث المتوالية والظروف السياسية وضعتني على رئاسة الحكومة المؤقتة ، لم أطلب هذا الشرف ولم أطمع فيه "[2]، وكانت العراق أول دولة عربية تعترف بالحكومة المؤقتة الجزائرية وعين كريم بلقاسم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة واحتفظ بمنصبه في لجنة التنسيق والتنفيذ ، أما وزارة الاتصالات والمخابرات فكانت من نصيب عبد الحفيظ بوصوف ، فيما عادت وزارة الداخلية للخضر بن طوبال [3].

ويرى بعض الباحثين الجزائريين أمثال محمد العربي الزبيري أن هذا التعيين هو انقلاب ضد شرعية مؤسسات الثورة ويعتبر ذلك هروب إلى الأمام[4] ويقول في ذلك أيضا محمد حربي بان

---

[1]- العقيد الطاهر زبيري . مذكرات أخر قادة أوراس التاريخين (1929. 1962) . . الجزائر . 2008. ص 200

[2]-فرحات عباس، المصدر السابق ، ص 172

[3]-العقيد الطاهر زبيري،المصدر نفسه . ص 201

[4]-محمد العربي الزبيري . تاريخ الجزائر المعاصر (1942. 1992) . ج2. دار هومة . الجزائر . 2000. ص 141

الحكومة المؤقتة تشكلت لتجاوز شلل القيادة دون إعادة النظر في السياسة ودون تعديل أساسي في البنية التنظيمية[1].

ونجد أن الذين قاموا بتأسيس الحكومة المؤقتة هم الثلاثي :كريم بلقاسم، بن طوبال،عبد الحفيظ بوصوف وهذا من أجل المحافظة على بقائهم على رأس السلطة الفعلية في التوجيه والقيادة .

وحسب رأي علي كافي: " تشكيل الحكومة المؤقتة كانت مفاجأة لان قادة الولايات في الداخل لم يستشاروا بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بل كانت " قيادة الخارج " تبعث إليهم برقياتها المتكررة والتي كان محتواها "انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر" .

ورغم المآخذ فإن التشكيلة اعتبرت حدثا تاريخيا للدولة الجزائرية وانتقاما ساطعا من سيدي فرج ذلك أن الشعب مهتم بكل ما يرجع له كرامته قد استقبل النبأ بكل حماس و فرحة إذ للمرة الأولى منذ 1830، تولد حكومة بجهد الشعب الجزائري وحده و بدم أبنائه.

ويذكر أيضا علي كافي أن تشكيل الحكومة المؤقتة كان بطريقة غير قانونية وأيضا أنه لم يتم استشارة قادة الولايات رغم التواصل الدائم بينهم عن طريق اللاسلكي ، و هكذا استأثرت لجنة التنسيق والتنفيذ بسلطة تشكيل الحكومة المؤقتة وتعيين واختيار الوزراء وكتاب الدولة

[1]–محمد حربي . المصدر السابق . ص187

دون أخذ أي اعتبار للداخل الذي وضع أمام الأمر الواقع (قبلناه حتى لا نزيد شرخ الثورة ونكرس فصل الداخل عن الخارج) هذا ما أدلى به أعضاء مجلس قيادة الولاية الثانية[1].

فتولدت معارضة شديدة من قبل بعض القادة على تأسيس الحكومة المؤقتة مما أدى لتعرضها لمحاولة البعض الإحاطة بها ، عن طريق القيام بانقلابات ومن ذلك نذكر محمد لعموري[2] الذي كان يشرف على الولاية الأولى ، ولم يكن يطمئن لأي أحد من الباءات الثلاثة ويعدهم أقل بكثير من المسؤولية المسندة إليهم ، وهذا كان رأي أيضا العقيد عمار بوقلاز الذي كان يشرف على القاعدة الشرقية وهذا ما أدى لقيام لعموري بمحاولة انقلابية[3].

2- تخطيط محمد لعموري للانقلاب على الحكومة المؤقتة :

خطط العقيد لعموري لانقلاب عسكري ضد الحكومة المؤقتة التي كانت تعد في نظره مخالفة لمبادئ الثورة وبقي على اتصال بقائد الولاية الأولى أحمد نواورية وصديقه محمد عواشرية اللذان كانا يرفضان قرارات كريم بلقاسم خاصة المتعلقة بالرائد علي منجلي المدافع عن مؤتمر قائدا على الحدود الجزائرية التونسية ، كما انظم إليهم الكومندان جمعي سعدي

---

[1] علي كافي . المصدر السابق . ص ص225.227

[2] –ولد سنة 14 جوان 1929 بأولاد سيد علي ببلدية عين الياقوت ولاية باتنة أكمل تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ، انخرط في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وفي عام 1957 غادر المنطقة الأولي متوجها نحو تونس وأسس مدرسة الكاف العسكرية أنظر : محمد علوي . المرجع السابق . ص ص 46. 47

[3] – محمد العربي الزبيري . المصدر السابق . ص168

الملقب بمصطفي لكحل ، كان طالبا بالقاهرة مما اكسبهم الدعم المصري ل علاقته الحميمية مع عبد الناصر الذي كان شديد الاستياء من قيادة الحكومة المؤقتة[1].

اجتمع العقيد العموري مع عدد من قيادات الولاية الأولى بالإضافة إلي قادة القاعدة الشرقية وعلى رأسهم عواشرية وضم هذا الاجتماع ثمانية وعشرين إطار يذكر الطاهر زبيري بعضهم : احمد نواورية, رائد عواشرية ، رائد بلهوشات ، رائد صالح سوفي ، رائد العيساني نقيب عباس غزيل ، محمد شريف مساعدية[2] ، وصالح قوجيل ، احمد دراية .

ويقول أنه كان من المفترض أن يكون حاضرا في هذا الاجتماع بحكم منصبه في القاعدة الشرقية إلا أنه كان مريض يعالج لدي الطبيب فرانز فانون بتونس .

وكان بن طوبال وبوصوف يعلمان بتحركات العموري بحكم منصبهما ولا تخفى عنهما صغيرة أو كبيرة إلا أنهما تركا الأمور تسير كما يراد لها لان عملية الانقلاب تسمح لهما بتخلص من منافسهما كريم بلقاسم الذي خفي عنه كل شيء[3].

ولحسن حظ هذا الأخير أن السائق الذي نقل لعموري إلى الحدود كان سائق لدي بلهوشات فابلغ كريم بلقاسم بالمؤامرة التي تدبر ضده وبدوره ابلغ الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة حول هذا الاجتماع ، الذي كان من أهم قراراته إرسال كوموندوس إلى مقر الحكومة المؤقتة في

---

[1]– رابح لونيسي . المرجع السابق . ص 30

[2]– العقيد الطاهر الزبيري ، المصدر السابق ، ص 202

[3]– رابح لونيسي ، المرجع نفسه ، ص 31

تونس لاعتقال بعض الوزراء وعلى رأسهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وفرحات عباس وحتى بوصوف وبن طوبال وغلق الحدود الشرقية ومنع عبور الأسلحة إلي داخل الجزائر قبل تسوية الأمور فأمر الرئيس التونسي القبض على قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية والمجتمعين في مدينة الكاف التونسية وفي 16نوفمبر 1958 اعتقل جميع المشاركين إلا ثلاثة منهم استطاعوا الهروب وهم :(احمد دراية ، صالح السوفي ، عبد السلام) الذي سلم نفسه في اليوم الموالي وأعلن تبرؤه من هذا الانقلاب [1].

3- محاكمة أعضاء اجتماع الكاف :

بعد القبض على المتورطين في هذا الاجتماع شكلت الحكومة المؤقتة محكمة ترأسها هواري بومدين والصادق دهيليس وأحمد قايد فعينوا نائبين لرئيس المحكمة ، علي مشيش و عبد العزيز زرداني، ومحمد فلوح فعينوا محلفين ، علي منجلي كان وكيل عام للثورة وقد تعرض المستجوبين إلى عمليات التعذيب المتنوعة ،فكان كريم بلقاسم يختصر استنطاق محمد لعموري في هذه الكلمة(ليس هناك رحمة وليس هناك ظلم)وأيضا كان يقول له : (تكلم كما يتكلم الرجال وكما كنت قبل هذا وإلا فإني سأضع سيجارتي في عينك)فيجيبه لعموري (لم أكن أريد أن أتآمر كنت أريد أن ألتحق بولايتي لكن كجندي بسيط) وهذا ما ذكره كل من الطاهر زبيري و محمد زروال .

[1]- العقيد الطاهر زبيري . المصدر السابق . ص ص 202. 203

ويقولان أن الأخضر بن طوبال استنطق لعموري بقوله ماذا كان ينقصك هناك (أي في مدينة جدة) لقد كنت تمتلك سيارة وسائق وتتقاضى راتب 5000 فرنك كل شهر في الوقت الذي كان فيه فرحات عباس رئيس مجلس وزراء يتقاضى كما تتقاضى[1].

ويذكر محمد زروال أهم التهم التي وجهت لمحمد لعموري كالآتي :

- تدبير مؤامرة لتحطيم السلطة الشرعية الثورية بوسائل القوة .
- إجراء اتصالات مع السلطات المصرية وكان هدفها الحط من قيمة القيادة الثورية الجزائرية
- رفضه القيام بمهمته كسفير للثورة في المملكة العربية السعودية .
- اتهام الزعماء الكبار بالغيبة والنميمة.
- اختلاس أموال الثورة .
- سلوكه الغير اللائق في حياته الخاصة [2].

وامتدت الجلسات والمرافعات على طول خمسة عشر يوما بحضور بعض الصحافيين وفي آخر جلسة أعلن رئيس المحكمة العقيد هواري بومدين انتهاء المحاكمة ورفع الجلسة دون

[1]–محمد زروال ، المصدر السابق ، ص 432

[2]– محمد زروال ، المصدر السابق ، ص 433

*سحري أميرة ، المرجع السابق ، ص 73

إصدار الحكم على محمد لعموري ولم تعلم به هيئة الدفاع إلا من خلال إحدى النشريات التابعة لجبهة التحرير الوطني [1].

وقضت بإعدام كل من محمد لعموري والعقيد احمد نواورة والرائد محمد عواشرية والرائد مصطفى لكحل فتم تنفيذ الحكم في اليوم التالي أما بقية المتهمين فقد تم سجنهم إلي غاية 1960 .

4- اجتماع العقداء العشر :

شهدت الثورة في عامي 1959/1958 مرحلتين متناقضتين المتمثلتان في التدهور من جهة وتطور الكبير من جهة أخرى ، فكان التطور المشع هو ما سينتج عن ذلك التدهور الذي أصاب الجانب العسكري والسياسي فكان لزاما على قيادة الثورة أن تسارع في معالجة الوضعيين ، ولهذا انعقد اجتماع عام ليدرس المشكلات المتراكمة وأصبح يعرف تاريخيا باجتماع العقداء العشر [2]، وتم انعقاد هذا الاجتماع في ظل الظروف الصعبة التي عاشتها الثورة على المستوى الداخلي والخارجي المتمثلة في فشل لجنة العمليات العسكرية بالجبهة الشرقية وما ترتب عنها من إنزلاقات وهذا بداية من مؤامرة العموري وفشل خطة الرائد ايدير.

فطلب الباءات الثلاثة من الحكومة المؤقتة بمنحهم تزكية للاجتماع مع العسكريين المتواجدين في الحدود وداخل الولايات لحل الأزمة ولحسم الصراعات [3].

---

[1] –العقيد الطاهر زبيري ، المصدر السابق . ص ص 204 _205 .

[2] _محمد زروال ، المصدر السابق ، ص444

[3] – حياة شريك ، المرجع السابق ، ص 30

وقد اختلف الباءات الثلاثة حول من يحق له حضور اجتماع العسكريين ,فأرادا كريم بلقاسم دعم موقعه بإشراك بعض الضباط إلا أن بوصوف وبن طوبال رفضا ذلك وفي الأخير تم الاتفاق على مشاركة 10 عقداء ألا وهم :

- هواري بومدين :قائد الأركان في الغرب
- حمدي السعيد :قائد الأركان في الشرق

وقادة الولايات هم : لطفي قائد الولاية الخامسة ,وكافي قائد الولاية الثانية ,والحاج الأخضر قائد الولاية الأولي , وسليمان دهيليس قائد الولاية الرابعة , وسعيد يازوران الذي كان بتونس ومثل الولاية الثالثة وأما الولاية السادسة لم يمثلها أحد , والباءات الثلاثة[1] .

وحسب ما ذكره علي كافي في مذكراته أن الاجتماع دام 94 يوما حيث قال أنه في "الحقيقة أن هذا الاجتماع أعتبر منعرجا خطيرا وحاسما وموضوعيا في نفس الوقت ,تخلله إنقطاعات نتيجة رفع الجلسات بصورة عنيفة كادت تؤدي إلي مالا يحمد عقباه ,فقد طفت على السطح رواسب الخلافات والصراعات يرجع عهدها إلي مؤتمر الصومام وقبله بقليل ".

ورأى بأن هذا الاجتماع كان حدثا تاريخيا تمخض عن إيجابيات تاريخية لايمكن نكرانها [2].

[1]– رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 40

[2]–علي كافي ، المصدر السابق ، ص255

وحسب ما قاله محمد حربي أن مدة الاجتماع دامت 110يوم وذكر أنه من أول اجتماع وقع حادث حاد إذ اعترض العقيد لطفي على حضور الباءات الثلاث الاجتماع ،وقد دعوتم القادة العسكريين للحكم في النزاع ,لكن هنا أعضاء في الحكومة المؤقتة يلعبون في الوقت ذاته دور القضاة وأطراف النزاع ، أسألكم ما موقفكم هنا ؟ إما أن تخرجوا وتتركونا نفصل في الخلاف، أو تدعوا كل أعضاء الحكومة".

فأشار إلي أنها كانت طلقة إنذار فرد عليها كريم بلقاسم بانفعال شديد قبل مغادرته إلا أن بوصوف وبن طوبال قوسا ظهريهما وتركا العاصفة تهدأ [1].

وبعد الآخذ والرد اضطر الباءات الثلاثة للمشاركة واستطاع العقداء العشر بعد 110 يوم الوصول إلى عدة قرارات نذكر من بينها ما يلي :

- تعين مجلس وطني جديد بعد استبعاد أمين دباغين , توفيق المدني , محمود الشريف محمد لبجاوي , صالح الوانشي , عبد الملك تمام , وكان لإزاحة هؤلاء أسباب معينة[2].
- تحول اجتماع العقداء إلي لجنة تحضيرية لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومن هنا تبدأ نقطة تحول هامة في مسيرة الثورة[3].

---

[1]– محمد حربي، المصدر السابق ، ص 206.

[2]– سحري أميرة ، ,إلهام بن لوصيف ، المرجع السابق ، ص 75

*محمد شبوب ، المرجع السابق، ص ص 53_54

[3] –رابح لونيسي، المرجع السابق، ص ص 43_44

من خلال تحريرنا لهذا الفصل نستخلص عدة نقاط أهمها :

- لعب الباءات الثلاثة دورا هاما في تفجير الثورة فترأسوا المناطق كالتالي:(عبد الحفيظ بوصوف المنطقة الخامسة ، كريم بلقاسم المنطقة الثالثة ، لخضر بن طوبال المنطقة الثانية) وعملوا على المحافظة على شرعية الثورة .
- يعتبر مؤتمر الصومام حدثا هاما في تاريخ الثورة الجزائرية وأسفر على عدة نتائج أهمها أن المؤتمر وحد ونظم جيش التحرير ، بالإضافة الى أنه انبثق منه مجلس وطني للثورة متكون من 30 عضو اختير منه لجنة التنسيق والتنفيذ ، وأهم مبادئه أولوية الداخل على الخارج بالإضافة إلى أولوية السياسي على العسكري .
- يمكن اعتبار أن المبادئ التي جاء بها المؤتمر ولدت صراع حاد بين السياسيين والعسكريين لينتهي لصالح العسكريين .
- بعد تغلب العسكريين انعكس الأمر سلبا عليهم فنتج خلاف بين الباءات الثلاث ، و لتخلص من دوامة الصراع الجديد عملت لجنة التنسيق والتنفيذ على إنشاء الحكومة المؤقتة والتي تم إعلان عليها في 09/19/ 1958 .
- بالرغم من النجاحات التي حققتها الحكومة المؤقتة إلا أنها تلقت معارضة من قبل بعض القادة الذين عملوا على الإطاحة بها ونخص بالذكر محاولة محمد لعموري .
- خطط محمد لعموري ومعه مجموعة من القادة للقضاء على أعضاء الحكومة المؤقتة إلا أن كريم بلقاسم اكتشف مخططه وعمل على الإطاحة به .

- تم القبض على جماعة الكاف من قبل الرئيس التونسي ومعاقبتهم وكان رئيس المحكمة هواري بومدين الذي حكم على لعموري بالإعدام.
- سارعت قيادة الثورة في إيجاد حلول مناسبة للوضع الذي وصلت إليه الثورة فعقدوا اجتماعا عاما درس مختلف المشاكل المترتبة عن مؤتمر الصومام فسمي باجتماع العقداء دام 110 يوم شارك فيه 10 أعضاء ليتحول بعد ذلك للجنة تحضيرية لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية .

الفصل الثالث

تمهيد:

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية واحدة من أبرز الأحداث التي شهدتها الجزائر في القرن العشرين، وقد لعب الدبلوماسيون الجزائريون دوراً هاماً في تعزيز مكانة الجزائر على المستوى الدولي وتوثيق العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى،وقد كان كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال من أبرز الشخصيات الدبلوماسية الجزائرية التي شاركت في تحقيق الأهداف الثورية ودعم القضية الجزائرية خلال الفترة الممتدة من عام 1954 إلى عام 1962. فقد شارك كريم بلقاسم في إطار الثورة التحريرية في الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري في المحافل الدولية، وكان له دور مهم في تحقيق الاعتراف الدولي بحق الجزائر في تقرير مصيرها وفي إنهاء الاستعمار الفرنسي. أما عبد الحفيظ بوصوف، فقد تميز بدوره الفعال في القيادة السياسية والدبلوماسية خلال الثورة التحريرية، وقد شارك في العديد من المناصب الحكومية في الجزائر، منها وزير الخارجية، وقاد بعثة الجزائر في الأمم المتحدة. وكان للخضر بن طوبال دور مهم في تحقيق الاعتراف الدولي بحق الجزائر في تقرير مصيرها وفي تعزيز العلاقات الدولية للثورة التحريرية.

وقد شارك في إطار الحركة الثورية في دعم الثورة على المستوى الدولي وفي إعداد وتنسيق البعثات الدبلوماسية الجزائرية في الخارج.

الفصل الثالث :إستراتيجية الباءات الثلاثة خلال الثورة خارج الجزائر.

أولا : دورهم في العلاقات الدبلوماسية .

الدور الدبلوماسي لعبد الحفيظ بوصوف :

كانت الثورة الجزائرية تُولي اهتماماً كبيراً للجانب الدبلوماسي، حيث استخدمته كوسيلة للاستمرار في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي. ويُعد عبد الحفيظ بوصوف واحداً من أبرز قادتها الذين أولوا اهتماماً كبيراً بهذا المجال، فقد تعاطى بوصوف بنشاط في تكثيف العمل الدبلوماسي للضغط على فرنسا دبلوماسياً من أجل الانصياع لمطالب الثورة الجزائرية والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني[1]

وفي عام 1956، استطاع بوصوف التفاوض مع غيمولي وبيار كومين، الذين قاموا بفتح اتصالات مباشرة مع جبهة التحرير الوطني في القاهرة، وكان ذلك في 30 أبريل 1956 بحضور محمد خيضر وجورج قورس، كما جرت اتصالات أخرى في بلغراد بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958[2]، حيث قام أعضاء من جبهة التحرير الوطني بزيارات لكسب التأييد الدولي والاعتراف بالحكومة المؤقتة، وكلف بوصوف ومحمد الأمين دباغين بإبلاغ الملك محمد الخامس، وكريم

[1] عباس محمد الصغير ،فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،قسنطينة، 2006 ،ص99

[2] أنظر الملحق رقم 11.

بلقاسم ومحمود الشريف بإبلاغ الحبيب بورقيبة[1] بهذه التطورات ومنه يتضح دور عبد الحفيظ بوصوف في العلاقات الدبلوماسية كالتالي :

1 – مؤتمر طنجة:

لقد تعددت العوامل التي أدت إلى انعقاد مؤتمر طنجة كأهم محطة وحدوية مغاربية ،حيث بدأ المغاربة يحسون في مواجهة الأخطار الكبرى بوحدة المصير والتضامن المشترك ،وهذا الحكم صدقته الأحداث والمواقف في العصر الحديث ،إذ تساندت الحركات الوطنية وتضامنت لمواجهة القوة الاستعمارية فقد أعلنت تكاتفها للمقاومة المسلحة .

وقد ظلت الشعوب تسعى إلى تجربة الكفاح المشترك وهذا ما أدى إلى استقلال تونس والمغرب ،وبروز تلاحما مغاربيا فريدا من نوعه مع ثورة الجزائر ،لتعلو الأصوات وتدعو إلى التضامن والوحدة المغاربية[2].

شارك عبد الحفيظ بوصوف في أعمال المؤتمر الذي عقد بين 27 إلى 30 أبريل 1958 كعضو في اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني (ج.ت.و)، وكان مسؤولاً عن الجانب العسكري في ولاية الخامسة. وخلال جلسات المؤتمر، قام بوصوف بطرح قضية الجزائريين النازحين على الحدود الجزائرية المغربية، الذين كانوا يعانون من تعرضهم لمضايقات قوات

[1] سبتي غيلاس ،علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة باتنة ،ص187

[2] عبد الله مقلاتي ،العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية ،ط1،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2013،ج1،ص204 .

الاحتلال الفرنسي،وصعوبة نقل الجرحى إضافة لعدم قدرتهم للتصدي لهاته القوات على الأراضي المغربية احتراما لها[1] .

2- مؤتمر المهدية:

قد قامت الحكومة التونسية بفتح الباب بشكل واسع أمام الجزائريين للمشاركة في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية على أراضيها، حيث تمكنوا من رفع صوت قضية الجزائر على الرغم من المضايقات الفرنسية. في 17 يونيو 1958، دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي في مدينة المهدية، وشارك فيه وفد جزائري من بينهم السادة فرحات عباس، كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف، الذين كانوا أعضاء في لجنة تنظيم تحرير الشمال (ل.ت.ت) وعلى الرغم من ذلك، انتهى الاجتماع دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة في المغرب، ولا سيما فيما يتعلق بقضية تشكيل المجلس الاستشاري المغربي الذي يضم 30 عضوا، ولم يتناول المؤتمر مساعدة الثورة الجزائرية. ونتيجة لفشل المؤتمر، وقعت تونس اتفاقية مع شركة فرنسية في 30 يونيو 1958 لتمديد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها[2].

3 _دوره في إنشاء قاعدة ليبيا:

تعد ليبيا من أهم الوجهات التي لجأت إليها الثورة الجزائرية ،نتيجة دعمها المتواصل للمناضلين الجزائريين إضافة إلى موقعها النشط ،لوقوعها على خط الإمدادات العسكرية

[1] مريم الصغير ،المواقف العربية من القضية الجزائرية ،1954_1962،دار الحكمة ،الجزائر ،2012،ص164

[2] مريم الصغير ،المرجع السابق ،ص ص 140_141

وأراضيها كانت تمثل همزة وصل بين البلدان المغربية والمشرقية ،إذ مثلت معبر للأسلحة للجزائر،وتخزينها والسماح بتواجد الوحدات العسكرية على جبهة الحدود الليبية الجزائرية ،بالإضافة إلى تسهيلات الليبيون في ممارسة النشاطات العسكرية والمتمثلة في الإمداد والتموين بالأسلحة والذخيرة .

وفي إطار تزايد مساعي جبهة التحرير الوطني من أجل توفير السلاح للمجاهدين فقد قام بوصوف في جويلية 1960 بتأسيس قاعدة ديدوش مراد في جنوب العاصمة الليبية بطرابلس وكانت المهمة الرئيسية التي نهضت بها قاعدة ليبيا هي التموين والتسليح ،إضافة إلى إعداد الملفات السياسية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية للحكومة المؤقتة الجزائرية ،ومن أهم الملفات التي تم تحضيرها بالقاعدة ملف البترول ،حيث أشرف وبصفة مباشرة عبد الحفيظ بوصوف بتكليف خليفة لعروسي بإنجازه [1]،وقد سمى سي مبروك هذه القاعدة بهذا الاسم ديدوش مراد تخليدا لذكرى هذا الشهيد الذي سقط في ميدان بداية الثورة في الشمال القسنطيني .[2]

وقد ساهمت الدراسات المنجزة من طرف قاعدة ديدوش مراد في نشر العمل الدبلوماسي الجزائري في المحافل الدولية كالأمم المتحدة في تعزيز القضية الوطنية في المؤتمرات الإقليمية والدولية ،وفي 1962تم توقيع اتفاق بين بن بلة وعبد الحفيظ بوصوف على ترحيل

[1] لعروسي كلثوم ، زناتي حورية ، جهود عبد الحفيظ بوصوف في الحكومة الجزائرية المؤقتة 1958_1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة أدرار ،2021-2022، ص 39

[2] شريف عبد الدايم ،المرجع السابق ،ص 180

قاعدة ديدوش مراد بكامل عتادها وملفاتها وكل إطاراتها إلى الجزائر ،من أجل تمكينها من العمل لاحقا وعدم تشتيتها، وهكذا انتهت مهمة قاعدة ديدوش التي أدت دورا هاما في دراسة وتجهيز الملفات الهامة والحساسة لتسيير الثورة اقتصاديا وإستراتيجيا وعسكريا ،إلى جانب تحضير الملفات الخاصة بمفاوضات إيفيان[1].

الدور الدبلوماسي لكريم بلقاسم :

تعتبر لجنة التنسيق والتنفيذ هي اللجنة التي انبثقت عن مؤتمر الصومام في 20 أغسطس 1956م وتعتبر هيئة تنفيذية تمثل مكتباً سياسياً وجهازاً للحرب في بعض الأحيان، حيث تدير كل السلطات السياسية والعسكرية بين دورات المجلس الوطني للثورة.[2] تم تشكيل هذه اللجنة من قادة بارعين داخل الجزائر[3]، سواء كانوا حاضرين أو غائبين عن المؤتمر، تجسيداً لمبدأ أولوية الداخل على الخارج.[4] وكانت تتكون هذه اللجنة من الأعضاء التاليين:

1. كريم بلقاسم: مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.

2. عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الواليات وبين الداخل والخارج.

---

[1] لعروسي كلثوم ،المرجع السابق ، ص ص40 _41.

[2] أحمد منغور ،موقف الرأي العام الفرنسي ،من الثورة الجزائرية 1954_1962م ،دار التنوير ،الجزائر ،2008م،ص105.

[3] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997، ص397.

[4] إبراهيم لونيسي ،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954_1962، دار هومة ط و ن و ت ،الجزائر ،2015 ،ص82.

3. – العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن .

4. – بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصالات بإتحاد الطلبة والعمال .

5. – سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية[1]

لجنة التنسيق والتنفيذ[2] التي تأسست عقب مؤتمر الصومام في 20 أغسطس 1956م

كانت هيئة تنفيذية تابعة للمجلس الوطني للثورة في الجزائر. كانت مسؤولة عن إدارة السلطات السياسية والعسكرية والنقابية في مختلف الميادين وتنسيق النشاطات الثورية

في الداخل والخارج. كان لها مركز في الجزائر العاصمة، على الرغم من أن أعضائها كانوا دائمي التنقل.[3]

كانت للجنة التنسيق والتنفيذ صلاحيات عديدة، بما في ذلك منح الرتب العسكرية، والإشراف على اللجان التابعة لها، بما في ذلك اللجنة النقابية. وكان لكل عضو في اللجنة

أو نائب تفويض منها السلطة الكافية لمراقبة نشاط المنظمات في الداخل والخارج.

وقد كان على قادة الولايات الجزائرية تقديم قرارات عامة حول الوضعية السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية كل ثلاثة أشهر، وذلك للجنة التنسيق والتنفيذ. تمركز اللجنة في

---

[1] عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص 397.

[2] أنظر الملحق رقم 11.

[3] بسام العسلي ،جبهة التحرير الوطني ، ط 3 ،دار النفائس ط ون ،بيروت _ لبنان ، 1990 ،26.

العاصمة الجزائرية كان له أثر بالغ الأهمية على معنويات القوات الجزائرية المقاتلة وزاد من حماسهم وتواجدها في ميادين المعركة جعل المجاهدين أكثر حماسة وقربها من المواطنين وصفوف جبهة التحرير الوطني[1].

في نهاية عام 1956 وبداية عام 1957، كانت فترة حرجة في تاريخ لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث وجهت قيادة جبهة التحرير الوطني في العاصمة الجزائرية عددًا كبيرًا من العمليات الفدائية، واندلع شامل في نهاية يناير واستمر حتى الرابع من فبراير عام 1957[2] .

كان هذا الإضراب متزامنًا مع مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة[3]،في الوقت نفسه، قام قادة الجيش الفرنسي في الجزائر بوضع خطة مضادة لاحتواء المقاومة الجزائرية في العاصمة وتحقيق انتصار معنوي على الثورة. ونتيجة لتصاعد عمليات القمع والإرهاب وتشديد الخناق على العاصمة[4] ، اضطر قادة الجبهة إلى مزاولة أعمالهم من الخارج. وبذلك وضعت الثورة نفسها أمام امتحان عسير يتعلق بممارسة مبدأ أولوية الداخل على الخارج.

---

[1] محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر ،1954_1962م ،ج2 ، منشورات الكتاب العرب دمشق ،1999 ،ص87.

[2] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه ،ص 95.

[3] أحمد سعيود ،تدويل القضية الجزائرية ،مجلة المصادر ،ع 17 ،المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ،الكرامة ط و ن ت ،الموسم الأول ،2007 ،ص129.

[4] عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص 463.

بعد خروج اللجنة من الجزائر، تم تشكيل لجنة ثانية بقيادة كريم بلقاسم تضم كل من بن طوبال، وبوصوف، وآعمران ومحمود الشريف. ومن الملاحظ في تركيبة هذه اللجنة تشكل أغلبها من العسكريين، مما أعاد الكفة مرة أخرى لصالحهم بعد أن كانت لصالح السياسيين في اللجنة الأولى، حيث أصبح عدد السياسيين في هذه اللجنة أربعة فقط مقابل خمسة عسكريين.[1] ومن الملاحظ أيضًا في تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية[2] غياب كل من بن خدة و دحلب، ويرجع ذلك إلى الإقصاء الذي تعرضوا له.

في دورة المجلس الوطني للثورة في أوت 1957م، تم التركيز على مراجعة أولويات الشؤون الداخلية على الخارج والسياسي على العسكري، والحفاظ على وحدة القيادة ووحدة التوجه. تم أيضاً توسيع عضوية المجلس ولجنة التنسيق والتنفيذ بإضافة عناصر سياسية معتدلة، مثل فرحات عباس. وتم اختيار القاهرة كمقر للمجلس، بحجة أن تونس والمغرب ليستا مؤمنتين، وأن القاهرة تحض بمكانة سياسية تؤمن الدعم الدبلوماسي والإعلامي للثورة"[3].

شهدت الثورة التحريرية الجزائرية في عام 1958م، وفي السنة التي سبقتها، العديد من الأحداث والتطورات على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتي كان لها تأثير كبير على مسار واستمرار الثورة. تم نقل قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج في عام 1957م وذلك كان انتقالا مؤقتا بناءً على الظروف الموضوعية لاستقرار قيادة الحركة في الداخل. وكان

[1] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص ص 83_84 .

[2] أنظر الملحق رقم 12 .

[3] عبد الله مقلاتي ،العلاقات الجزائرية المغربية ....،المرجع السابق ،ص ص 169_170.

ذلك مرهونًا بقدرة جيش التحرير الوطني على التحول إلى مرحلة أعلى من القتال، من خلال احتلال مناطق بكاملها أو منطقة واحدة والدفاع عنها. ويعزى ذلك لغياب قيادة وطنية داخل البلاد ، وكان للأزمة التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية بين المصاليين والمركزيين تأثير كبير على قادة جبهة التحرير الوطني. حيث ظلت ذكرى هذه الأزمة راسخة في أذهانهم، وتبدو قيادة الحركة متماسكة نوعًا ما بفضل بروز بعض الرجال بفضل ماضيهم كمناضلين وشخصياتهم القوية والصيت الذي عرفوا به، مثل محمد خيضر، وأحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد في الخارج، وبن بولعيد، كريم بلقاسم ، العربي بن مهيدي وخاصة عبان رمضان في الداخل، ومع ذلك، فإن هذه القيادة الجماعية كانت تعاني أحيانًا من تداعيات الصراعات التي ظهرت بينهم، خاصة في طريق إنشاء حكومة تمثل الجزائر على الصعيد الدولي[1].

ظهرت الحكومة المؤقتة[2] كنتيجة لتطورات وتغيرات كبيرة أشهدتها الثورة التحريرية الجزائرية على مدار أربع سنوات، ويعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة حدثا تاريخيا هاما في مسار الثورة، حيث قام قادة الثورة بخطوة جريئة بتأسيس هذه الحكومة كجزء من بناء المؤسسات الجزائرية الحديثة وإعادة إحياء الدولة الجزائرية. وكان تأسيس الحكومة المؤقتة يعكس تقدم الثورة نحو تحقيق الاستقلال، حيث قامت الحكومة بتعزيز العمل العسكري بجهود سياسية ودبلوماسية، بهدف تحقيق أهداف الثورة على الصعيد الوطني والدولي. وقد دفعت جملة من العوامل إلى تأسيس الحكومة المؤقتة، منها تطور الوضع الداخلي والخارجي للثورة، والحاجة

[1] محفوظ قداش ،وتحررت الجزائر ،تر العربي بوينون ،دار الأمة ط و ن و ت ،الجزائر ،2011 ، ص 189 .

إلى تمثيل الجزائر على الصعيد الدولي وإبراز الجانب السياسي والدبلوماسي للثورة بجانب العمل العسكري. وبهذه الخطوة، أكدت الحكومة المؤقتة تقدم الثورة واستعدادها لبناء هياكل الدولة الجزائرية الحديثة، ودعمت جهود الثورة العسكرية بجهود سياسية ودبلوماسية قوية تساعد في تحقيق أهداف الثورة واستقلال الجزائر[1].

شهدت الثورة الجزائرية في عام 1958م سلسلة من الأحداث المهمة التي كان لها تأثير كبير على تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تشمل هذه الأحداث الضغوط التي واجهتها الثورة من حكومتي تونس والمغرب الأقصى، حيث أعلنت فرنسا حق المتابعة العسكرية لجيش التحرير الوطني عبر الحدود وتواجد عناصر الجيش الجزائري في تراب الدولتين. أدت هذه الأحداث إلى تصاعد التوتر في المغرب العربي، حيث قامت السلطات الفرنسية بقصف ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958م، تسبب ذلك في دفع تونس والمغرب إلى إعادة فكرة عقد ندوة مغاربية، والتي عقدت في مدينة طنجة بين 27 و 29 أفريل 1958م، في هذه الندوة، تم التأكيد على استقلال الجزائر كشرط لحل الصراع الجزائري الفرنسي، واعترفت تونس والمغرب بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري، مما أدى إلى طرح فكرة إنشاء الحكومة الجزائرية بصورة جدية. وبالإضافة إلى ذلك، كان

[1] أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص 107.

هناك خوف من الدولتين تونس والمغرب من امتداد الحرب إلى بلديهما، مما دفعهما إلى محاولة احتواء الثورة الجزائرية عن طريق دفعها للمفاوضات[1].

عودة ديغول إلى السلطة في أعقاب حوادث 13 مايو 1958م بالجزائر تعد أيضًا ظرفًا خارجيًا هامًا، حيث كان هدفه محاصرة الثورة الجزائرية خارجيًا وعزلها دبلوماسيًا، والقضاء عليها[2].

زيادة النشاط الدبلوماسي للثورة، وحصولها على تأييد معظم الدول الشقيقة العربية وبعض الدول الأجنبية،كان نتيجة الكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري داخل وخارج الجزائر ،وكرد فعل على السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر من طرف جبهة التحرير الوطني[3].

كل هاته الظروف أدت إلى ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة ،التي أمر المجلس الوطني في إنشائها من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ متى سمحت الظروف ،وذلك بتشكيل لجنة فنية وإدارية تقوم بتحضير مسودة مشروع تأسيس الحكومة، فاجتمعت هاته اللجنة يوم 9 سبتمبر 1958م ووضعت الخطة النهائية لتشكيلها [4].

---

[1] محمد العربي الزبيري ، كتاب مرجعي ، المصدر السابق ، ص ص 96 _97.

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 474.

[3] عمر سعد الله ،الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الإنساني ،مجلة المصادر ،ع14 ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،كلية الحقوق والعلوم الإدارية ،جامعة الجزائر 2016م ،ص 74.

[4] أحمد منغور ،المرجع السابق ، ص 107.

وحسب ما أشار إليه مصطفى هشماوي عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة أنها كانت مكونة من مجموعتين :الأولى مسؤولة عن القرارات وتضم الباءات الثلاثة وهم لخضر بن طوبال وكريم بلقاسم وبوصوف وباقي الأعضاء مسؤولون أمامها بما فيها رئيسها ،وبهذا أعلن قادة الثورة عن قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة بحضور كثيف من الصحافة الدولية ودعم الحكومة المصرية[1].

وقد كان لكريم دورا بارزا من خلال نشاطه فيها فمع مطلع أكتوبر 1958 قام كريم بلقاسم بإنشاء خطة لإرسال عدة وحدات عسكرية متواجدة بالحدود إلى داخل الجزائر كونه مسؤولا عن القوات المسلحة وفي هذا السياق قام بعقد اجتماع في 8 أكتوبر 1958مع العقيد محمد السعيد رئيس لجنة العمليات العسكرية الذي عينه هو في هذا المنصب للقيام بالعمليات العسكرية وتوجيه وحدات الجيش إلى الداخل وقد شارك العقيد نواورية مسؤول الولاية الأولى ، وعواشرية رئيس الفرقة العسكرية في القاعدة الشرقية وفي الحدود التونسية الجزائرية في هذا الاجتماع إلا أن كلاهما لم يقبلا التعامل مع العقيد محمد السعيد ولم يقبلا الدخول للجزائر

[1] عبد المجيد بلخروبي ،ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها ،تر العربي بينون ،موفم للنشر ،الجزائر ،2011 ،ص 118.

وهذا ما جعل كريم يضطر للالتقاء بهم يوم 8نوفمبر 1958م ولكنهما رفضا الانصياع له، فنفيا إلى السعودية وفي سبتمبر 1958 رجعا إلى تونس بصورة مفاجئة ،ليقوموا بمحاولة تنظيم انقلاب ضد الحكومة المؤقتة والقضاء على كريم بلقاسم ومحمد السعيد[1].

وبعد تدهور الأوضاع داخل بيت الحكومة المؤقتة عبر قادة الداخل العسكريين عن استيائهم على أعضاء الحكومة ،فقرر أعضاء الحكومة عقد اجتماع مجلس الوزراء في 29 جوان 1959م ،عبر فيها كريم بلقاسم عن رأيه وقال بأن الحكومة الحالية منشقة عن نفسها وغير متجانسة ولابد كم إنشاء سلطة جديدة ومتجانسة ، وبعد انتهاء هذا الاجتماع في 12 جويلية 1959 بالقاهرة اتفق أعضاء الحكومة المؤقتة بعقد اجتماع للقادة العسكريين بالداخل وتشكيل مجلس وطني جديد للثورة متكون من بعض السياسيين والقادة العسكريين الذين يقومون بإنشاء حكومة عسكرية جديدة [2]عن طريق الانتخاب ،وتحقيقا لهذا الهدف تقرر تكوين لجنة من القادة العسكريين تتكون من عشر عقداء وهم :كريم بلقاسم ،هواري بومدين ،محمد السعيد ،الحاجة لخضر ،علي كافي ، سعيد يازوران ،سليمان دهيليس ، والعقيد لطفي ، وعبد الحفيظ بوصوف ، ولخضر بن طوبال وفي بداية الاجتماع رفض العقيد لطفي مشاركة الباءات الثلاثة[3] في اللجنة ولكنه تم تسوية الأمر وحضروا الاجتماع ،وفي الأخير تم تكوين

[1] عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص ص 477_478.

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص 488_491.

[3] الباءات الثلاثة ، اسم أطلق على القادة العسكريين ،كريم بلقاسم ،بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف ،وذلك نسبة لأحرف الأولى من الألقاب .أنظر إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص 83.

مجلس وطني جديد للثورة والذي ستنبثق عنه حكومة جديدة إضافة إلى صياغة برامج وقوانين جديدة لجبهة التحرير الوطني[1] ،وبعد تشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية عقد المجلس دورته العادية بالعاصمة الليبية طرابلس كأول اجتماع له مابين 16 ديسمبر 1959 إلى غاية 18 جانفي 1962[2] ، تقرر فيه إنشاء لجنة استشارية وبعض التعديلات وإبقاء فرحات عباس[3] رئيسا للحكومة المؤقتة ،وبعد هذا التعديل في مناصب الحكومة المؤقتة ، اشتغل كريم وزير الخارجية وبذلك أصبح كريم مسؤولا عن التعريف بالثورة وشرح القضية الجزائرية في مختلف بلدان العالم من أجل الحصول على الدعم المادي والمعنوي ، فقد قام كريم بزيارة الصين الشعبية مركزا فيها على مدى حاجة الكفاح المسلح لدعم المادي بمختلف أشكاله لمحاربة المستعمر الفرنسي وفي الأخير توجت هاته الزيارة بعدة مكاسب من بينها الحصول على الأسلحة والذخيرة والغذاء والمواد الأساسية وإعطاء مساعدات مالية للحكومة المؤقتة الجزائرية.

كما قام كريم أيضا بزيارة كوريا الشمالية والفيتنام والحصول على المساعدات من كلتا البلدتين وأثناء عودته من بكين حطا الوفد الجزائري في موسكو، فالتقى كريم بالرئيس

---

[1] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص ص 40_41.

[2] بسام العسلي ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، المرجع السابق ، ص 216 .

[3] فرحات عباس : من مواليد 1889انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955 ،وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م وفي لجنة التنسيق والتنفيذ ،ثم رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مابين 1958_1962 م ، وفي سنة 1962 م أصبح رئيسا للجمعية الوطنية ، للمزيد أنظر محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 179 _ 180 .

الروسي خرتوشوف فوعده بتقديم المساعدات المالية كإعطاء المعونات للاجئين وبعض الأسلحة لجيش التحرير الوطني[1].

وقد كانت هيئة الأمم المتحدة هي أخر محطة توجه إليها كريم من أجل تدويل القضية الجزائرية وخدمتها في الخارج ،والتي عاد منها بمكسب ثمين ألا وهو مصادقة الجمعية العامة في دورتها الخامسة على الاعتراف بحق الشعب الجزائري تقرير مصير الاستقلال لأول مرة ، وبعد النجاح وانتصار القضية الجزائرية في الخارج وتحقيق الأهداف المرجوة التي عاد بها كريم ، إلا أن الأوضاع داخل بيت الحكومة المؤقتة تأزمت من جديد هذا ما جعل المجلس الوطني للثورة لعقد اجتماع في مدينة طرابلس ليبيا من 9 إلى 27 أوت 1961م ،وتم فيه تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة ،وكريم نائبا له ووزيرا للداخلية ،وبداية عهد جديد من تاريخ كريم ليبدأ دخول سباق المفاوضات بين فرنسا والجزائر بكل جدية[2] .

الدور الدبلوماسي للخضر بن طوبال :

شهدت الثورة تطورات عديدة بعد مؤتمر الصومام، والتي أثرت على مسارها ونشاط قادتها. وقد أصبحوا أكثر تنظيمًا وتحصلت مكانتهم على دعم دولي أكبر بفضل إنشاء مؤسسات سياسية وعسكرية لدعم النشاط الثوري. تم تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ لتطبيق قرارات

[1] فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط2 ،دار المستقبل العربي ن و ت ، القاهرة ، 1990 م ، ص 471.
[2] محمد عباس ، ثوار عظماء ، المرجع السابق ، ص 222.

المجلس الوطني للثورة، وتعزيز مكانة الثورة على الصعيد الدولي واجهة السياسة الاستعمارية الموجهة ضدها. كما عمل لخضر بن طوبال بجهوده مع قادة الثورة على إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، كجزء من مؤسسات الثورة وإعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة. وبعد ذلك، تم حل النزاعات الداخلية ودعم الثورة للوصول إلى المفاوضات من أجل تحقيق الاستقلال.

ومنه اتفقت لجنة التنسيق والتنفيذ على أهمية الحفاظ على مسيرة الثورة وعدم المغامرة بالبقاء داخل الوطن، لذلك قرروا توزيع القادة على مسارين: سيسلك كريم وبن خدة، بالتعاون مع ابن طوبال، طريق الشرق لدخول تونس عن طريق الولاية الثانية في 27 فيفري 1957، فيما سيتوجه عبان دحلب إلى الغرب لدخول المغرب في 21ماي 1957 عن طريق الولاية الخامسة[1].

وفي بداية شهر يونيو من نفس العام، التقى قادة لجنة التنسيق والتنفيذ ودرسوا آثار الإضراب لمدة ثمانية أيام وتطورات القضية الجزائرية، واستعدوا لتحقيق أهداف الثورة. قاموا بأنشطة مكثفة في تونس، بما في ذلك تنظيم القواعد واتخاذ قرارات سياسية وعسكرية والاتصال بالسلطات التونسية. لقد وجدت قيادة الثورة تعاونًا كاملا في تونس لدعم كفاح الجزائر، ولكن الخشية من الوقوع في قبضة العدو الذي ما زال يحتفظ بنفوذه في تونس، وتزايد ضغوط

[1] عبد الله مقلاتي ، العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية ، المسيلة ، الجزائر ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 3 ، جوان 2017 ، ص 195.

بورقيبة الداعي إلى القبول بدخول المفاوضات مع فرنسا دون أي شروط، دفعت اللجنة إلى اتخاذ قرار الانتقال إلى القاهرة وجعلها مقرًا دائمًا[1].

وصل قادة الثورة إلى القاهرة وقدّم محمد الأمين دباغين (ل.ت.ت) لعبد الناصر، مما جعلهم يشعرون بأن الثورة قد نمت وتحتاج إلى تنامي قدراتهم معها. تغيّر نشاطهم وأصبح يتمحور حول لقاء الوفود الدولية وتنظيم الندوات الصحفية وتعزيز العمل الدبلوماسي[2].

ومنه تم عقد اجتماع لأعضاء المجلس الوطني لثورة الجزائرية في القاهرة

في 27 يوليو 1957م، واتفقوا على إنشاء لجنة جديدة لتنسيق وتنفيذ الثورة وتتألف

هذه اللجنة من الأعضاء التالية:

كريم بلقاسم، قائد الولاية الثالثة.

عبد الحفيظ بوصوف، قائد الولاية الخامسة.

لخضر بن طوبال، قائد الولاية الثانية.

عمر أو عمران، قائد الولاية الرابعة.

محمود الشريف، قائد الولاية الأولى.

---

[1] عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة ، دار بوسعادة ، ط1 ، الجزائر ، 2013م ، ص 415 .

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية ، 1954_1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011، ص 203.

فرحات عباس.

عبد الحميد مهري.

الأمين دباغين.

عبان رمضان [1]

في مؤتمر القاهرة، تركزت الأشغال والقرارات حول:

إقرار مبدأ رفض المفاوضات مع الحكومة الفرنسية إلا بعد اعترافها باستقلال الجزائر وسيادتها الوطنية.

التأكيد على عروبة الجزائر أرضا وشعبا.

تقديم (ل.ت.ت) تقريرها السنوي لحصيلة نشاطها في الداخل والخارج في المؤتمر القادم 1958.

إلغاء ما جاء في مؤتمر الصومام[2].

أما بالنسبة للقرارات التي تم التوصل إليها في اجتماع المجلس الوطني لثورة التحريرية (م.و.ث. ج) برئاسة فرحات عباس فكانت:

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 468.

[2] مريم الصغير المواقف العربية ، المرجع السابق ، ص 198.

1- مراجعة تشكيلة الهيئات المسيرة وزيادة عدد أعضائها إلى 54 عضوا دائمًا، وتعزيز الهيئة القيادية للثورة بانضمام 20 عضوًا جديدًا.

2- رفع عدد أعضاء (ل.ت.ت) إلى 14 عضوًا بدلًا من 5 أعضاء، حيث بقي عبان رمضان وعبد الكريم بلقاسم كأعضاء دائمين وتم استبعاد بن خدة وسعد دحلب، كما تم تعيين ثلاثة سياسيين جدد وأربعة من القادة السجناء كأعضاء شرفيين.

3- منح (ل.ت.ت) الجديدة حرية التنقل بين القاهرة وتونس والرباط للإشراف على شؤون الكفاح[1].

4- تم الاتفاق على إنشاء قيادة عليا باسم "اللجنة الدائمة للثورة" تتكون من خمسة عسكريين وهم بلقاسم بن طوبال وبوصوف والشريف و أو عمران، بالإضافة إلى عبان رمضان كعضو سياسي.

وأكد الاجتماع على تساوي جميع الأعضاء وعدم وجود أولوية لأي منهم، سواء كان سياسيًا أو عسكريًا، ولا فرق بين الداخل والخارج [2]، وتم تعيين لخضر بن طوبال كعضو في اللجنة ضمن التشكيلة الثانية والتي تضمنت أغلبها من القادة العسكريين [3]،وعقدت (ل.ت.ت)

[1] فتحي الديب ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984، ص ص 363_343 .

[2] محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 145.

[3] -Ben youcef ben khedda, Algérie indépendance le crisede 1962, Edidions Algérie, 1997, p :132

العديد من الاجتماعات لتوزيع المسؤوليات، واجتمعت اللجنة الجديدة في تونس بين 25 و29 أكتوبر 1957م لتوزيع المهام بين أعضائها[1].

بعد انعقاد الاجتماعات التي جرت في تونس بين 25 و 29 أكتوبر 1957م، تم توزيع المهام بين أعضاء اللجنة العليا للثورة، وكان من بينهم القائد لخضر بن طوبال الذي تم تكليفه بالشؤون الداخلية، وتولى بلقاسم كريم الشؤون العسكرية، وعبد الحفيظ بوصوف تسليح والإستخبارات، و أو عمران الشؤون التموينية، وعبد الحميد مهري المسؤولية عن الشؤون الاجتماعية، بينما تولى عبان رمضان الجبهة وجريدة المجاهد، وكان محمد الأمين دباغين مسؤولا عن الشؤون الخارجية[2].

ومنه نرى في محاضر اجتماعات (لجنة التنسيق والتنفيذ) الدور الذي قام به القائد لخضر بن طوبال

في قيادة الثورة، حيث كان حريصًا على تفعيل الإستراتيجية العسكرية للثورة في مواجهة السياسة الفرنسية. وقد تولى بن طوبال الشؤون الداخلية وكان يولي اهتمامًا بتسليح المناطق الداخلية وتدريب الوحدات القتالية، وتطوير القدرات الدفاعية والاستخباراتية للثورة، بهدف تعزيز فعالية الثورة وتحقيق الاستقلال عن فرنسا.

[1] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص 84.

[2] زهير أحدادان ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954_1962م ، المرجع السابق ، ص 448.

وفي هذا الشأن ، قدم القائد لخضر بن طوبال عدة تقارير إلى اللجنة العليا، تتعلق بمهامه في قيادة الثورة. وقد حرص بن طوبال على تطوير الإستراتيجية العسكرية للثورة، وذلك من خلال تسليح الداخل وتدريب الوحدات القتالية، وتحسين القدرات الدفاعية والإستخباراتية للثورة كما قدم بن طوبال تقارير ميدانية حول وضعية وحدات المجاهدين في الحدود، حيث أكد على أن الوضعية مرضية ولا ينقص وحدات إدخال الأسلحة إلا الملابس، وقرر تخصيص مبلغ شهري لكل جندي لتحسين وضعهم الصحي[1].

في سبتمبر 1958م، شهدت الثورة الجزائرية تحولًا جديدًا في مؤسساتها، حيث تشكّلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كبديل للجنة التنسيق والتنفيذ. وبدلاً من استدعاء المجلس الوطني للاجتماع لاتخاذ القرار في الكثير من الحالات، قرّر كريم بلقاسم وخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف القيام بأول انقلاب عسكري وتشكيل حكومة برئاسة فرحات عباس. وهم يظلّون السلطة المرجعية الوحيدة التي تحمل بيدها الحلول والربط[2].

وقد تكوّنت فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في أذهان قادة الثورة منذ عام 1956م وذلك بعد اختطاف الزعماء الخميس يوم 23 أكتوبر 1956م، وكان الهدف منه الرد على هذا العدوان الفرنسي الذي استهدف الثورة الجزائرية بقصد القضاء عليها واعتقال زعمائها. تم طرح الفكرة بجدية في عام 1957م، وتم نقاشها في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية

[1] قوادرية سارة ، العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، بسكرة ، 2014_ 2013 ، ص 85.

[2] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص 75.

بالقاهرة. وفي سنة 1958م، قام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية، وتم الإعلان عن تشكيلها يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م في حفل كبير بالقاهرة، حضره الصحافة ووكالات الأنباء وسفراء بعض الدول العربية،وتزامن هذا الحفل مع حفلين آخرين نُظما في تونس والرباط في نفس الوقت[1].

تضمنت الحكومة المؤقتة عددًا من الزعماء السياسيين والعسكريين المعروفين، بالإضافة إلى عدد من العسكريين والمنظمين في داخل الجزائر، وكان تشكيلها على النحو التالي:

رئيس الوزراء: فرحات عباس

نائب الأول لرئيس الوزراء: أحمد بن بلة

وزير الدفاع ونائب رئيس الوزراء: كريم بلقاسم

وزير الشؤون الخارجية: محمد الأمين دباغين

وزير الشؤون الداخلية: لخضر بن طوبال

وزير التسليح والتموين: محمد الشريف.

وزير الاتصالات: عبد الحفيظ بوصوف

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ، 1954_1962، دار هومة ، الجزائر ، 2007، ص105.

وزير شؤون شمال إفريقيا : عبد الحميد مهري

- وزير الاقتصاد والمالية: أحمد فرنسيس.

- وزير الاستعلامات محمد يزيد .

- وزير الشؤون الاجتماعية بن يوسف بن خدة.

- وزير الشؤون الثقافية: أحمد توفيق المدني[1].

كما كان تشكل الحكومة المؤقتة الجزائرية كرد فعل على قرار شارل ديغول بدمج الجزائر بفرنسا، وتم الإعلان عن تشكيلها في حفل كبير في القاهرة يوم 19 سبتمبر 1958. وجمعت التشكيلة بين الثوار القدامى والجدد، وبين السياسيين والعسكريين، وبين الداخل[2] والخارج.

إضافة إلى ذلك أن تأسيس الحكومة المؤقتة كان كجزء من جهود المؤسسات الثورية للتنسيق والتنظيم وتأطير الحركة الثورية الجزائرية وتطويرها بما يخدم الأهداف الإستراتيجية، وكانت أبرز مهماتها في الظهور الأول هي العمل الدؤوب على التنسيق بين مؤسسات الثورة وتنظيمها وتأطيرها وتطويرها بما يخدم الأهداف الإستراتيجية. ولقد حظيت بتأييد واسع من

[1] بسام العسلي ، جبهة التحرير ، المرجع السابق ، ص 154.

[2] - Mohamed Harbi, le FLN Mirage et réalité : des origines a la pris du pouvoir 1954- 1962 Naqd,Enal, Alger, 1993, p : 214.

الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني، واعترفت بها 26 دولة من بين الدول العربية والإسلامية والإفريقية[1].

ويعتبر لخضر بن طوبال من الشخصيات الهامة في تاريخ الجزائر الحديث، و يعد واحداً من قادة الثورة الجزائرية وعندما تم إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية في عام 1958، تم تعيينه وزيراً للداخلية، وكان له دور كبير في قيادة الثورة وتنظيم جبهة التحرير في الداخل والخارج ، وعمل أيضاً على تنظيم مصالح كثيرة في الوزارة، بما في ذلك الإدارة ومصلحة اللاجئين والمنظمات وقطاع الصحة. و للخضر بن طوبال دور مهم أيضاً في مجال محو الأمية، حيث عمل على إنشاء مدارس لتعليم الجالية الجزائرية على كافة التراب المغربي، وذلك لنشر التربية النضالية وجعل المناضلين أكثر وعياً بالخبرات الإستراتيجية الثورية. وعلاوة على ذلك، كان للخضر بن طوبال نفوذ كبير في الداخل، وعمل جاهداً على الحفاظ على التوازن الدائم بينه وبين قادة الثورة، وخاصة كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف. وبفضل جهوده، تم تحقيق النجاحات في الثورة الجزائرية، وتحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي في عام 1962[2].

[1] بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م ومعالمها الأساسية ، دار النعمان لنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 315 .

[2] خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954_1962م ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 214 -215.

ثانيا : دورهم في المفاوضات من أجل الاستقلال .

كان مفجرو ثورة التحرير الجزائرية والذين كانوا من بينهم الباءات الثلاثة ، بقيادة جبهة التحرير الوطني **FLN**، على وعي تام بالمصاعب التي سيواجهونها قبل تحقيق هدفهم النهائي وهو الاستقلال. وقد كانت الجزائر، في ظل التشريعات الفرنسية، جزءًا من التراب الفرنسي، وعلى الرغم من وجود اختلافات وتباينات في اللغة والعادات والعقائد[1]،

إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من التمسك بحقهم في الحرية والاستقلال. وأكدت جبهة التحرير الوطني ، في بيانها الأول المؤرخ للأول من نوفمبر 1954، أن الهدف الأساسي من الثورة هو الحرية والاستقلال، وأن سيادة الجزائر تنتمي للشعب الجزائري، وأن الكفاح المسلح ليس هدفًا بحد ذاته، وإنما هو وسيلة لإجبار المستعمر على الجلوس إلى مائدة المفاوضات[2]، ولتحقيق مبدأ "إعادة بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، في إطار المبادئ الإسلامية". وقد وضعت الجبهة أيضًا أهدافًا خارجية، مثل تدويل القضية الجزائرية، وفي مؤتمر الصومام عام 1956، أكدت الجبهة شروط المفاوضات المتعلقة بتحديد نقاط المفاوضات والاستقلال، وأن المفاوض الوحيد هو جبهة التحرير الوطني.[3]

---

[1] يحيى بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، د.م . ج ، الجزائر ، 1999 ،ص390.

[2] رضا مالك: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962 ، دار الفارابي، تر.فارس غصوب ، ط1 ، الجزائر ، 2003 ، ص 25.

[3] جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر، 1994، ص261

وأمام تلاحم الشعب مع الثورة وإصرار الثوار على عدم إلقاء السلاح إلا بعد الاعتراف باستقلال الجزائر، اضطرت فرنسا إلى أن تذهب إلى طاولة المفاوضات[1]. واستكمل ديغول إستراتيجيته بدعوة لقادة جبهة التحرير الوطني للجلوس على طاولة المفاوضات من جديد للحديث في هذه المرة وبصفة استثنائية حول وقف القتال وتدمير السلاح وحول مصير المجاهدين. أما البقية سنرى فيما بعد على حد قوله.

وقد أعلن شارل ديغول في خطابه في 14 جوان 1960م عن استعداد فرنسا لاستقبال أي وفد جزائري ترسله الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للتفاوض مع الحكومة الفرنسية وهذا ما عرف بلقاء مولان [2]، وقد استجابت الحكومة المؤقتة بإرسال مبعوثين إلى فرنسا، ولكن المفاوضات كانت صعبة للغاية ولم تتوصل إلى نتيجة إيجابية بسبب عدم وحدة الجهود من الطرفين. ويبدو أن الطرف الفرنسي كان يريد إفشال المفاوضات، ولم يتبق للوفد الجزائري سوى الانسحاب، وبالتالي تجلى الدعم الذي قدمه الشعب الفرنسي لقضية الجزائر في الانتفاضات الشعبية العارمة التي جرت يوم 11 ديسمبر 1960م، وكانت هذه الانتفاضات

[1] سعيد بورنان ، شخصيات بارزة ...، المرجع السابق ، ص150.

[2] سمي بلقاء مولان نسبة إلى عمالة مولان وهي مدينة صناعية في فرنسا تقع على نهر السين جنوب شرقي باريس التي تبعد عنها حوالي 45 كلم . للمزيد ينظر محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر . المرجع السابق، ص 150

تعد منعرجًا مهمًا في مسيرة الثورة الجزائرية، وحدثًا حاسمًا في تاريخ معركتنا المسلحة وسير المفاوضات[1].

بعد فشل لقاء مولان جوان عام 1960، قرر الجانبان اللقاء مرة أخرى لبحث القضية الجزائرية. وفي 16 يناير 1961، أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن استعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية يوم 20 فبراير 1961[2] في مدينة "لوسيرن " في سويسرا، بواسطة أوليفي لونغ الوزير السويسري المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوروبية الخاصة بالتبادل الحر. وأوكل ديغول هذه المهمة لجورج بوميدو، بينما تمثل الجانب الجزائري بالطيب بولحروف[3] وأحمد بومنجل[4]، وقد كانت وجهات النظر

بين الطرفين متباعدة جدًا، حيث رفض الجانب الجزائري أي تجزئة لوحدة التراب الوطني بين شمال الجزائر وجنوبه، وطلب تحقيق مطالب الحرية والاستقلال التام دون أي هدنة

[1] بن يوسف بن خدة: إتفاقيات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر، تع لحسن زغذار، مر عبد الحكيم بن الحسين، دم ج، الجزائر ، دس ، ص ص 18_19.

[2] صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008، ص 357.

[3] بولحروف الطيب : من منطقة عنابة ، ناضل في حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ،عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1951_1954 وفي اللجنة الفدرالية ،الهيئة القيادية لفدرالية الجبهة بفرنسا 1956_1957،ممثل الجبهة في سويسرا 1958 ثم روما 1959_1962، من المفاوضين الجزائريين في إيفيان الأولى ولوغران إيفيان الثانية بعد الإستقلال ،سفير بلاده تباعا في إيطاليا ويوغسلافيا والأرجنتين والبيرو ينظر صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 709.

[4] بن يوسف بن خدة ، إتفاقيات إيفيان ....، المصدر السابق ، ص 20.

أو وقف لإطلاق النار. أما الجانب الفرنسي فكان يريد فصل الجنوب الجزائري عن شماله وطلب وقفاً للأعمال العدائية لتبقى الجزائر في حالة سلم. وللأسف، أدى هذا التباعد

في الأفكار والآراء بين الطرفين إلى وقف المحادثات وعودة كل طرف إلى تراب وطنه[1].

ومنه بدأت مفاوضات إيفيان الأولى وذلك بعد استفتاء 7 جانفي 1961م، حيث أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة في 16 جانفي عن استعدادها للدخول في المفاوضات، ولكن تأخرت المفاوضات المقررة في 7 أفريل 1961م في إيفيان بسبب تصريح وزير الخارجية السيد لويس جوكس، الذي أعلن فيه أنه يتباحث مع الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج[2]، في الوقت نفسه كان على ديغول أن يواجه بعض الحواجز، مثل انقلاب الجنرالات شال سالان جوهر وزيلر، الذين قاموا بمحاولة انقلاب عسكري بين 22 و 26 أفريل 1961م. ولكن فشل هذه المحاولة جعل ديغول يعجل في المفاوضات، ويتخلى عن شرط اشتراك الحركة الوطنية الجزائرية في التفاوض أو أي تيار آخر، وذلك للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني كممثل وطني للشعب[3]، وفتح المفاوضات في إيفيان بتاريخ 20 مايو

مما يعني أن الجبهة لا تشترط التفاوض بإقليم محدد، وأن الحكومة الفرنسية قبلت التحاور

---

[1] بشير كاشة الفرجي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 _1962م ، وزارة المجاهدين ، د ب ، 2007 ، ص ص 239 _240.

[2] شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر عيسى عصفور ، ط1، منشورات عويدات ، بيروت _ لبنان ، 1982م ، ص ص 179_180.

[3] رضا مالك ، الجزائر في إيفيان المفاوضات السرية 1956 _1962م ، المصدر السابق ، ص107.

مع جبهة التحرير الوطني وهي خصمها الذي لم يتخلى بصفة نهائية عن حمل السلاح. وكان لقاء إيفيان يعتبر فتحًا لجولة محادثات سياسية حقيقية بين لويس جوكس وسعد دحلب، والتي بدأت تنضج مع الزمن. ولم يمنع توقف المحادثات والمشاورات بين الطرفين بخصوص الطلبين الدائمين والأساسين لجبهة التحرير الوطني، وهما وحدة الإقليم ووحدة الشعب[1].

وفي العشرين من مايو 1961، بدأت مفاوضات إيفيان المعروفة بصعوبتها الشديدة. وعلى الرغم من إعلان فرنسا للهدنة وإطلاق سراح 6000 معتقل، فقد كان هذا الإعلان يشبه مكيدة دبلوماسية [2]، وأُقيمت الجلسة الأولى للمجتمعين في فندق **Duparr**، حيث حضر من الجانب الفرنسي لويس جوكس ورولاند كاري والجنرال سيمون، والسيد تريكو وقولوس ولابوري، بينما تضمنت بعثة جبهة التحرير كريم بلقاسم وأحمد فرانسيس وسعد دحلب بن يحي وأحمد بومنجل وأحمد قايد والطيب بولحروف، وكان رضا مالك [3]،المتحدث الرسمي باسم الوفد الجزائري .

---

[1] باتريك فينو وجون بلانشايس ،حرب الجزائر ، ملف وشهادات ، تر بنداود سلامنية ، ج2، الجزائر ، 2013م ،ص ص 288_290.

[2] شارل روبيراجيرون ، المصدر السابق ، ص 180 .

[3] رضا مالك ، من منطقة باتنة عضو مؤسس في الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين ، مساعد عبان في صحيفة المجاهد 1957 ثم مديرها من 1958 إلى 1962 ناطق رسمي باسم الوفد الجزائري في المفاوضات 1961_1962 سفير الجزائر في بلدان عديدة ، في يوغسلافيا ، وفرنسا ، والإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة 1979 وبريطانيا 1982 من كتاب برنامج طرابلس 1962 والميثاق الوطني 1976 وزير الإعلام والثقافة للمزيد ينظر صالح بلحاج ، تاريخ الثورة ، المرجع السابق ، ص 712.

في بداية الحوار، تحدث لويس جوكس عن أطروحة الجانب الفرنسي، وأعلن أن هدف اللقاء هو محاولة تحقيق السلام بعد ست سنوات من الحرب في الجزائر، ودراسة المبادئ التي يمكن الاعتماد عليها في بناء الجزائر الجديدة[1]، وقد أعلنت الحكومة الفرنسية وقف الهجمات وحاولت الحصول من جبهة التحرير الوطني على إيقاف المعارك التي كانت تسمى بـ "الإرهاب" للوصول إلى هدنة[2]. ولكن بسبب عدم التوافق بين الوفدين، اضطر الوفد الفرنسي للانسحاب فجأة من المفاوضات وطلب تعليقها لمدة غير محدودة

في 13 يونيو 1961، وعلى الرغم من إعلان الهدنة، إلا أن المفاوضات لم تحقق أي تقدم يُذكر، وكان اللقاء كأنه يدور في دوامة دون أي نتائج إيجابية[3].

وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجديدة، بدأت الحكومتان الجزائرية والفرنسية في دراسة كيفية استمرار المفاوضات، وتمت عدة اتصالات سرية بينهما حتى اتفقا في النهاية على اللقاء في إيفيان مرة أخرى. وقد مرت هذه المفاوضات بمرحلتين: **المرحلة الأولى** انطلقت في 11 فيفري 1962م[4]، بين الوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم والوفد الفرنسي برئاسة جوكس، في

[1] صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 376.

[2] بن يوسف بن خدة ، إتفاقيات إيفيان ....،المصدر السابق ، ص 24.

[3] صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع نفسه ، ص395.

[4] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين ، دار العلوم ن و ت ، عنابة ، 2002، ص286.

مدينة روس، وقد شهدت هذه المرحلة طرح العديد من القضايا الشائكة بين الطرفين[1]، مثل الاستقلال، وحدة التراب الوطني بما فيها الصحراء، وحدة الشعب الجزائري، وطبيعة العلاقات بين الجزائر المستقلة وفرنسا[2]، وقد استمرت فترة مناقشة هذه المواضيع بالتفاصيل لمدة قرابة 10 أيام، حيث تم تسجيل نقاط التقاء سواء فيما يخص مشروع المدون على شكل إعلان يتضمن الإطار القانوني لتنظيم المرحلة الانتقالية، أو فيما يخص مبدأ المتعلق بالمستقبل والمتضمن التعبير السياسي لتحقيق السلم. وكانت قضية الصحراء هي الشوكة العالقة بالنسبة للاستعمار الفرنسي، حيث قام بشن معركة كبرى لضرب الوحدة الترابية الجزائرية والاحتفاظ بالصحراء الجزائرية[3].

كان هذا اللقاء صعباً ومتعبا ، حيث تم تموين ونقاش المواضيع الهامة، وتحديد ما هو أساسي وما هو ثانوي، ماهو دائم وماهو مؤقت وأني وقد أكد سعد دحلب في كتابه :**أنهم درسوا كل المسائل بعناية كبيرة، وأن الخصم كان قوياً جداً**[4].

---

[1] علي العبيدي ، أصداء إتفاقيات إيفيان الاتصالات في الصحافة العراقية ، رؤية إعلامية للنصر الدبلوماسي ، الجزائر ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،ع 9، 2013م، ص 179.

[2] صالح فركوس ، المرجع نفسه، ص 286.

[3] عبد المجيد بوجلة ، التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودوره في الحفاظ على الوحدة الكاملة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع 2 ،2014م ، ص 42.

[4] سعد دحلب ، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1989م ، ص142.

وفي لقاء روسي عام 1962، تم التوصل إلى الآتي: وقف إطلاق النار في الصراع بين الجزائر وفرنسا، وإجراء استفتاء حول تقرير المصير للسكان الجزائريين. تم تعيين مندوب سامي يمثل الحكومة الفرنسية، وتشكيل هيئة تنفيذية جزائرية مؤقتة. اتفقت الحكومة الفرنسية على الاحتفاظ بقاعدة المرسى الكبير في الجزائر لمدة 15 سنة. وافقت الحكومة الفرنسية أيضًا على الاحتفاظ بالقواعد الجوية والقوات الصحراوية في الجزائر

لمدة 5 سنوات[1].

بعد انتهاء مفاوضات لي روس، بدأت **المرحلة الثانية** حيث عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية اجتماعاً في طرابلس من 22 إلى 27 فبراير 1962 لدراسة نص الاتفاقية بكل أجزائها. وتم التصويت على مشروع نص اتفاقيات إيفيان[2] من قبل المجلس الوطني للثورة الجزائرية[3].

في نفس الوقت الذي كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية يقوم بإعادة ترتيب صفوفه وتقييم قدراته، كان الجنرال ديغول يستمع إلى مستشاريه، ومن بينهم السيد بار نادر تريكو، الذين

[1] مبروك غريس ، إلياس نايت قاسي ، المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956_1962، من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسي والوثائق الأرشيفية السويسرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 5، ع2 ، 2021، ص 200.

[2] أنظر الملحق رقم 13 -14 .

[3] بن يوسف بن خدة ، إتفاقيات إيفيان ، المصدر السابق ، ص 37.

كانوا يقدمون له معلومات حول الأوضاع في الجزائر، وخاصة اللافتات والشعارات التي كانت تدعو جميعها إلى وحدة التراب الوطني والمطالبة بالتفاوض والاستقلال[1].

وفيما يتعلق بالخمسة المعتقلين الذين وافقوا على الاتفاقيات، وهم آيت أحمد، وبطاط، وبوضياف، وخيضر، وبن بلة، أكد أحمد بن بلة ذلك في مذكراته حيث قال: "**قبلت التوقيع على الاتفاقيات بعدما تم تعديلها وفقًا لمقترحاتنا ووضعت شرطًا آخر لموافقتي، وهو أن تتعهد الحكومة المؤقتة بعقد مؤتمر لتحديد الخط السياسي للحكومة المقبلة بعد وقف إطلاق النار**". [2]

تمت المفاوضات الرسمية والعلنية والأخيرة بين الوفد الجزائري[3] والفرنسي في إيفيان في 7 مارس 1962، وحضرها شخصيات بارزة من الجانبين. وقد عمل الوفد الجزائري على توطيد مواقفهم في هذه المرحلة النهائية من المفاوضات. استغرق الاجتماع حوالي 12 يوما وتم التوصل إلى اتفاقيات هامة بما في ذلك وقف إطلاق النار وشروط استفتاء تقرير المصير،و

[1] العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1956_1962 ، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999، ص ص162_193.

[2] ميرل روبير ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب بيروت، دس ، ص 129.

[3] أنظر الملحق رقم 15 .

تنظيم السلطات العامة خلال المرحلة الانتقالية والمسائل العسكرية والامتيازات التي تمنح للدولتين الفرنسية والمستوطنين الفرنسيين بالجزائر[1].

ومنه تم اختتام مؤتمر إيفيان الثاني في 18 مارس 1962م بتوقيع الاتفاقيات التي أقرت بسيادة الجزائر على محافظاتها الخمسة عشر والصحراء. تم تحديد يوم 19 مارس 1962م عند الساعة 12 ظهراً كموعد لوقف إطلاق النار، وتم إرسال هذه الاتفاقيات للمصادقة في فرنسا في 8 أفريل[2].

ولقد كان للباءات الثلاثة دورا هاما وبارزا في المفاوضات الفرنسية وذلك من خلال مشاركتهم فيها ، حيث تمكّنت المخابرات الجزائرية من الحصول على معلومات دقيقة حول مفاوضات إيفيان من خلال أشخاص يعملون في حكومة ديغول، وصولًا إلى جدول الأعمال اليومي للمفاوضات من ديوان الرئيس ديغول نفسه. وعندما علم كريم بلقاسم وأعضاء الوفد المفاوض الجزائري بذلك[3]، تم إرسال الملف الذي أعدته المخابرات الجزائرية بواسطة عبد الحفيظ بوصوف إلى سعد دحلب وأعضاء الوفد الدبلوماسي المفاوض مع الحكومة الفرنسية، وهذا ما أشار إليه محمد لمقامي عن عبد الحفيظ بوصوف موضحا ذلك من خلال مقولته : إن الملف المتعلق بالمفاوضات مع الحكومة الفرنسية الذي بعث به بوصوف إلى سعد دحلب أحد أعضاء الوفد المفاوض برئاسة كريم بلقاسم، لكن بعض قادة الثورة اعتبرته مجرد

[1] بن يوسف بن خدة ، إتفاقيات .....، المصدر السابق ، ص 38.

[2] شارل روبير أجيرون ، المصدر السابق ، ص 182.

[3] نجاة بية ، المصالح الخاصة والتقنية ، لجبهة التحرير الوطني ، 1954_ 1962 ، ت أبو القاسم سعد الله ، ص 153.

مزايدات إعلامية قامت بها مصالحنا،" ويواصل لمقامي حديثه: " إلا أنه سرعان ما تأكد الوفد المفاوض من دقة وصحة المعلومات المقدمة، حيث تناول رئيس الوفد الفرنسي المفاوض النقاط نفسها التي نقلها بوصوف من خلال الملف... ما استدعى منه أن يطلب من كريم بلقاسم بأن يقترح تعليق جلسة المفاوضات لمدة أسبوع على الأقل لدراسة الملف"، وقد قام كل من عبد الحفيظ بوصوف وسعد دحلب بدراسة معمقة للملف، حيث تم تحضير مسودة للإستراتيجية المتبعة مع الفرنسيين في المفاوضات، وبذلك حقق عبد الحفيظ بوصوف انتصارا آخر للثورة ،أما بالنسبة لكريم بلقاسم فبعد استفتاء تقرير المصير ونداء ديغول في جوان 1960م ورغبته في التفاوض مع الجزائر، ترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي أجرى المفاوضات مع ممثلي الحكومة الفرنسية ووقع في 18 مارس 1962م على قرارات اتفاقية إيفيان وإعلان وقف إطلاق النار[1].

[1] حياة شريك ، كريم بلقاسم ودوره في الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص ص139-140.

أما بن طوبال فقد كان عضوا في الوفد الجزائري الذي مثل الجزائر في اتفاقيات إيفيان في 7مارس 1962م[1] ،كما كان لخضر بن طوبال واضحا في تأييده للمفاوضات حيث قال بعد معاينته لاتفاقيات التي أصبح الجميع مقتنعا بها ، أن النصر لن يتحقق بالسلاح ومن المستحيل بلوغ استقلال مثالي[2].

كما كان بن طوبال وسيط مهم بين أعضاء جبهة التحرير الوطني في التواصل بينهم وجعلهم كتلة واحدة أمام فرنسا والرأي العام الفرنسي والعالمي وكسبه لثقة أعضاء الوفد الخارجي وبن بلة وبذلك تم الوصول إلى حرية الجزائر.

[1] بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 37.

[2] رضا مالك ، الجزائر في إيفيان ، المصدر لسابق ، ص ص 293_294.

خلاصة الفصل :

بخلاصة، يمكن القول إن الدور الدبلوماسي الذي لعبه كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال كان حاسماً في دعم الثورة التحريرية الجزائرية وتحقيق الاستقلال عن فرنسا، وقدموا جهودًا كبيرة في تعزيز مكانة الجزائر في المحافل الدولية وفي تحسين العلاقات بين الجزائر ودول أخرى، وذلك من خلال مشاركتهم في المفاوضات والمؤتمرات الدولية والعمل الدبلوماسي الحثيث. ولا يمكن إنكار أن هذه الجهود المبذولة ساهمت في نهاية المطاف في تحرير الجزائر وإعلانها دولة مستقلة، وكانت خلاصة هذه الجهود هي الاعتراف الدولي بالجزائر كدولة مستقلة، وهذا ما أسفر عن تحقيق الحرية والاستقلال الذي كان يطمح إليه الجزائريون منذ فترة طويلة.

خاتمـــــــة

و بعد النظر في حياة ومسيرة كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال، يمكن الاستنتاج بأنهم كانوا من بين الشخصيات الرائدة في النضال من أجل حرية الجزائر، وقد بدأت مسيرتهم النضالية من خلال إنخراطهم في حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ثم دخلوا في التنظيم السري مع المناضلين في الحركة الوطنية ، ثم أصبحوا جزءًا من المنظمة الخاصة التي تأسست في عام 1947 والتي تهدف إلى إعداد المقاتلين الثوريين عسكرياً وسياسياً للقتال من أجل الاستقلال ، ولكن بعد اكتشاف المنظمة، نجوا هؤلاء الثلاثة وبعض المسؤولين واختفوا في جبال الأوراس تحت هويات مستعارة لمواصلة نضالهم .

_ كما أنهم انضموا إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقد لعب هؤلاء الثلاثة دورًا فاعلًا في تعزيز التكامل بين المناضلين، وساهموا في الإعلان عن الثورة بالتعاون مع مجموعة الـ22، التي كانوا أيضًا من بين أعضائها، وكانوا يرون بضرورة تفجير الثورة، وشجعوا على ذلك.

_ وحضورهم مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م والإعداد الدقيق الذي أخرج الثورة إلى مرحلة العمل الجماعي الموجه ، ومعارضتهم للقرارات التي أقرها عبان رمضان خاصة منها أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج .

_ كما كانوا من أبرز و أهم قادة الثورة التحريرية ، حيث تكفل لخضر بن طوبال بقيادة الولاية الثانية (شمال قسنطينة) بعد استشهاد زيغود يوسف ، بينما كريم تكفل بالولاية الثالثة

(القبائل) وذلك بعد اعتقال رابح بيطاط ، أما بوصوف فقد قاد الولاية الخامسة (وهران) خلفا لمحمد العربي بن مهيدي ، وبتقليدهم هاته المناصب استطاعوا تسيير الثورة التحريرية ،وأصبحت الولايات التي كانت تحت قيادتهم ذات أهمية كبيرة في مسرح الأحداث الوطنية .

_ ونظرا لنشاط المكثف لقادة الثورة عرفت الفترة الممتدة ما بين 1956_1962 قيام عدة نشاطات سياسية وثورية من بينها تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ أثناء عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ، حيث تشكلت هذه اللجنة من القادة البارزين في الداخل من بينهم بوصوف وكريم بلقاسم وبن طوبال ، وقد كانت هاته اللجنة هي اللبنة الأولى والأساس الرئيسي لظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م ، التي سارت بها نحو الاستقلال ، على الرغم من وجود صراعات ونزاعات في بعض الأحيان، إلا أن هذه اللبنة تمكنت من تجاوزها والاستمرار في العمل بشكل دائم.

_ بعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقت الجزائرية 19 سبتمبر 1958م تم تعيين لخضر بن طوبال وزيرا للداخلية ، أما كريم فشغل نائبا لرئيسها ، ووزيرا للقوات المسلحة ، ومن ثم وزيرا للشؤون الخارجية ، ثم وزيرا للشؤون الداخلية ، أما فيما يخص بوصوف فقد أسندت إليه وزارة التسليح والاتصالات والإستخبارات ، فكانوا من أبرز صانعي القرارات فيها.

_ نظرا للمبادئ التي جاء بها مؤتمر الصومام المتمثلة في أولوية الداخل على الخارج ، وأولوية السياسي على العسكري قد ولدت صراع حاد بين السياسيين والعسكريين انتهى فيه الأمر لصالح العسكريين .

_ بعد أخذ العسكريين بزمام الأمور ظهر خلاف" الباءات الثلاث " انعكس سلبا على القاعدة في جيش التحرير ، لذا لجئت لجنة التنسيق والتنفيذ لإنشاء الحكومة المؤقتة ، وتم الإعلان عنها في 19 سبتمبر 1958 م .

_ رغم النجاحات التي حققتها الحكومة المؤقتة ، إلا أنها تعرضت لعدة أزمات من بينها محاولة محمد العموري للإطاحة بها ، فباءت مخططاته بالفشل وتم القبض عليه في تونس ، ووجب على قيادات الثورة إيجاد حلول مناسبة ، فعقدوا اجتماع سمي باجتماع العقداء العشر ليدرس جل المشاكل المتراكمة ، ليتحول بذلك إلى لجنة تحضيرية لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية .

بعد استفتاء تقرير المصير ونداء ديغول في جوان 1960 ، ورغبته في التفاوض مع الجزائر ، شارك كل من عبد الحفيظ بوصوف وكريم بلقاسم ولخضر بن طوبال في إدارة المفاوضات الفرنسية الجزائرية وكانوا موقنين بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، ولقد نتج عن ذلك التوقيع على قرارات اتفاقيات إيفيان وإعلان وقف النار في 19مارس 1962 ، ومنه إستقلال الجزائر و إسترجاع السيادة الوطنية .

وفي الأخير نستنتج أن الباءات الثلاثة هم القوة المؤثرة في مسار الثورة الجزائرية لما لهم من السمعة والتأثير والمكانة على كل أجهزة الثورة داخليا وخارجيا .

وفي نهاية هذا العمل نتمنى أننا قد أعطينا للباءات الثلاثة حقهم من خلال إبراز دورهم ومساهمتهم الفعالة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية .

والله ولي التوفيق .

الملاحق

الملحق رقم 01: نسخة من شهادة ميلاد عبد الحفيظ بوالصوف.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

في يوم ① السابع عشر أفريل عام ألف وتسعمائة وستة وعشرين على الساعة

وُلِدَ ② بوالصوف عبد الحفيظ

الجنس ذكر ابن خليل بن الطيب

و سعو زهيرة بنت محمد

الساكنين بـ

حُرِّرَ في ①

الساعة

بإغلاق أذلي به الشهود ③

توفي بقرنفة يوم

1980 / 12 / 31

الإشهادات

ولاية

دائرة

بلدية

الحالة المدنية

رقم 163

1926 .08. 16

① بعد ساعة الخروج.

② إسم ولقب الوالد.

③ الأب، الطبيب، أو القابلة أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة الشاهدة للإسم واللقب

Baoumeg Abdelhafid

ح ٢٠ م ١٥ - المطبعة الرسمية

نسخة مطابقة للأصل

حسان عتيق لعزازي، العقيد عبد الحفيظ بوالصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943-1962، المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم 2: صورة عبد الحفيظ بوصوف . [1]

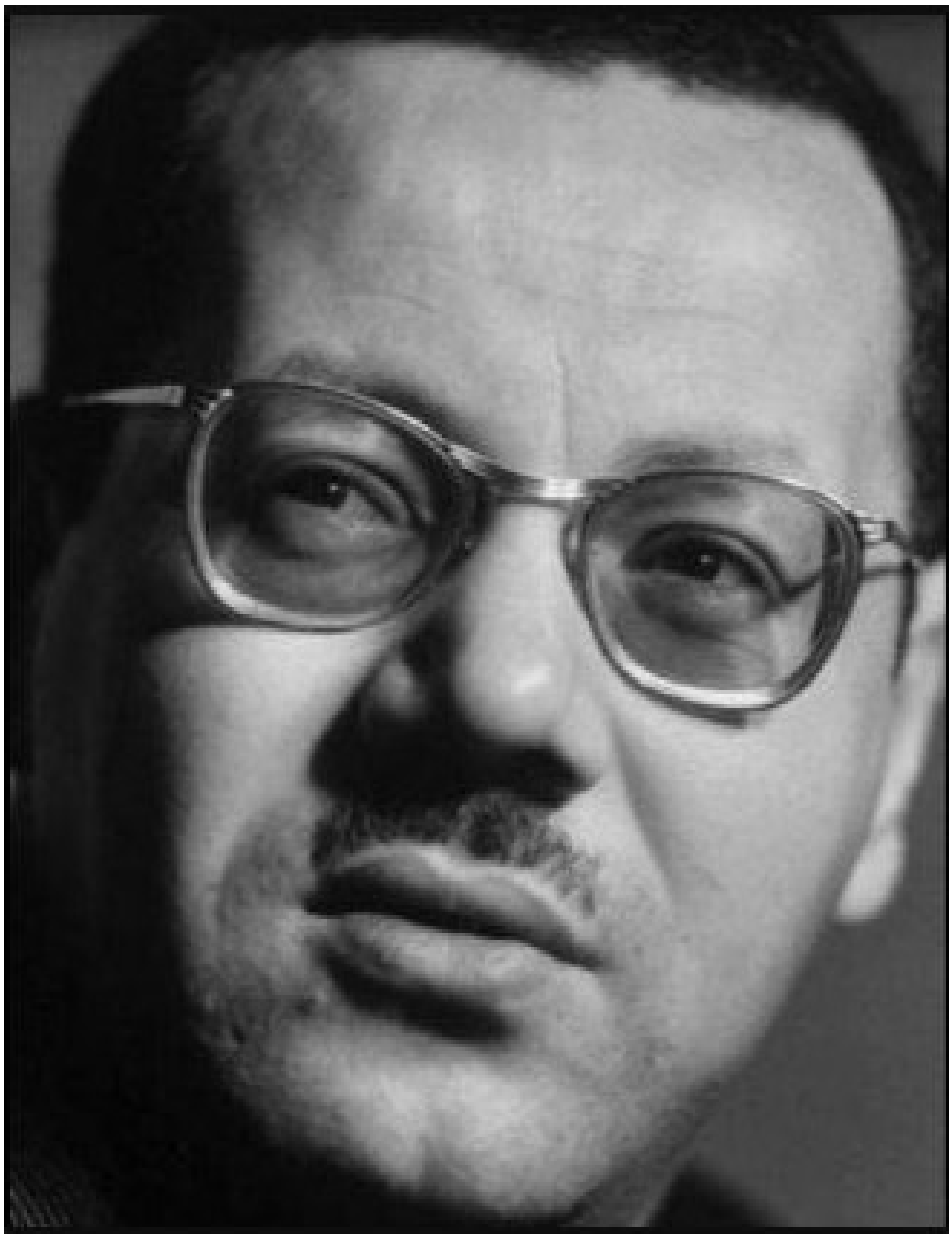

[1] عثمان الطاهر علية ، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات ، المرجع السابق ، ص 87.

الملحق رقم 3: من اليمين إلي اليسار فرحات عباس وعبد الحفيظ بوصوف . [1]

[1] شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 306.

الملحق رقم 4: مجموعة 22 التاريخية[1].

[1] **Mohamed chérif ould el houcine, De la résistance à la guerre d'indépendance (1962-1830), édition casbah, Alger, 2010,p:54.**

الملحق رقم 5: اللجنة الستة 6 [1]

صورة تمثل القادة الستة التاريخيون المنبثقة عناللجنة الثورية للوحدة والعمل .

من اليمين إلى اليسار الواقفون : محمد بوضياف ، ديدوش مراد ، مصطفى بن بولعيد ، رابح بيطاط .

الجالسون : محمد العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم .

[1] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 10 .

الملحق رقم 6 : نص نداء اول نوفمبر [1]

[1] المتحف الوطني للمجاهد ، وزارة المجاهدين : خط عين غالب ، ط2014 ، رويبة .

الملحق رقم 7 : صورة للمجاهد كريم بلقاسم . [1]

[1] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 10 .

الملحق رقم 8: صورة لخضر بن طوبال . [1]

[1] الموسوعة الحرة ويكيبديا .

الملحق رقم 9 : مقال بقلم العقيد لخضر بن طوبال [1]

سننتصر مهما كان ثمن الانتصار

بقلم الاخضر بن طوبال

القائد الثانـي للولاية الثانيـة

كانـت نفسـي ـ وانا صغير ـ تتوق الى الحياة الحرة في بلاد حرة، لقد كنت متيقنا انه لا يتيسـر لبـلاد ما ان تزدهر وان تكون ذات كرامة الا اذا كانت بيدها مقاليد مصيرها لقد جعلت اذ ذاك كل املي في حزب الشعب الجـزائـري ورئيسه المصالـي الـذي كنت اعتبره آنذاك ويعتبره جميع المناضلين رمز الفكـرة الوطنيـة، لقد كـان موجب وجودي ـ ولا زال ـ الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي لتحرير الجزائر الوطني لاني ذو نفس ابية يستعصي ضميري على الخضوع للتحكم والظلم! فالى سنة 1950 لم ابـرح اكافح في صفوف حـزب الشعـب الجزائـري لتصبح الجزائر حرة مستقلة . وفي 22 مـارس 1950 احاطت بمنزلي شرذمة من رجال الشرطة فاقتحموه والحقـوا انـواع التنكيـل والتعذيب بامي واخوتي واخواتي وقد اتوا ليلقوا علي القبض ولكن لم يجدوني .

كان الباعث على ذلك ما سموه «بمؤامرة عنابة الشهيرة» ويا لها من ذكرى مشؤومة !

فمنذئذ اصبحت مكرها على العيش على هامش القوانين واعاملني حيى للوطن وتقديري لصالحه الاسمى ـ وهما العاطفتان المتمكنتان من قلبي ـ على الاستهانة بالآلام الجسمية والروحية التي تكبدتها من 1950 الى 1954 . بقيت مجبرا على النظر من بعد وعن كثب الى النزاع القائم بيـن مسيـري «حركة الانتصار للحريات الديموقراطية». ولاحظت اذ ذاك ان صالح الحزب وصالح البلاد ـ الذي هو اسمى منـه ـ لم يلهما مصالي واصدقاءه الاقدمين التفاهم والتخفيف من حدة الخصام القائم بينهم حتى صرنا في مأزق اصبح من الواجب علينا ان نخرج منه مهما كان الامر. لقد سعينا في اصلاح ذات البين ولكن ذهبت جهودنا عبثا. ولذا عزمت انا والاخوان زغوت يوسف وبن مصطفـى بن عـودة ومصطفـى بن بوالعيد ودیدوش مراد وبوضياف وابن القاسم كريم وابن المهدي وعمران وغيرهم على الشروع فـي المقاومـة استجـابـة لمبتغيات شعبنا العميقـة وعلى تكريس جهودنـا ضد عدونا الوحيد الا وهو الاستعمار الفرنسي، وهكذا اندلعت شرارة الثورة فاتح نوفمبر سنة 1954. لقد شرعنا في كتابة صفحة جديدة من تاريخنا وها هي الجزائـر تقاسـر بمصيرها وعن هذا الكفاح ستنجلي حياتنا او موتنا ـ لقد اقتحمنا الآن المعقبة ويجـب ان ننتصـر مهما يكلفنا

[1] جريدة المجاهد ، لسان حال جبهة التحرير الوطني ، ع 31 ، ج1، ص ص: 2-18

الملحق رقم 10 : التشكيلة الأولى لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958 م [1].

الأعضاء	المهام
فرحات عباس	رئيس مجلس الحكومة المؤقتة
كريم بلقاسم	نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة
أحمد بن بلة	نائب الرئيس
حسين آيت أحمد رابح بيطاط محمد بوضياف محمد خيضر	وزراء الدولة
محمد الأمين دباغين	وزير الشؤون الخارجية
محمود الشريف	وزير التسليح والتموين
عبد الحفيظ بوصوف	وزير العلاقات العامة والاتصالات
عبد الحميد مهري	وزير شؤون شمال إفريقيا
أحمد فرانسيس	وزير المالية والشؤون الاقتصادية
محمد يزيد	وزير الإعلام
بن يوسف بن خدة	وزير الشؤون الاجتماعية
الأمين خان عمر أوصديق مصطفى اسطنبولي	أمناء الدولة

[1] محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون 1960- 1961 ، تق بيبركوت ، تر علي الخش ، مر محمد الفاضل ، ط 2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2005 م ، ص 107 .

الملحق رقم 11 : صورة لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ . [1]

من اليسار إلى اليمين : يوسف بن خدة ، سعد دحلب ، عبان رمضان ، كريم بلقاسم .

[1] بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ، ط1 ، دار الأمة ط ون وت ، الجزائر ، 2007 ، د ص .

الملحق رقم 12: صورة لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957 م. [1]

من اليمين إلى اليسار :

الجالسون : الأمين دباغين ، شريف محمود ، فرحات عباس ، عمر أعمران .

الواقفون : كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، لخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف ،

عبد الحميد مهري .

[1] عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة ، المرجع السابق ، ص 58 .

الملحق رقم 13: يمثل نص إتفاقية إيفيان الثانية . [1]

إتفاقيات إيفيان (النص الكامل)

إتفاقية وقف إطلاق النار

المادة 1 : ستنتهي العمليات العسكرية وكلّ عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية . يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للأمن العام .

المادة 3 : تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها .
تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4 : أن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير .

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث أي احتكاك .

- 85 -

[1] بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر ، ص 85 .

الملحق رقم 14: 1 يمثل نص إتفاقية إيفيان الثانية

المادة 6 : تنشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار .

المادة 7 : تقترح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :

- إيجاد حل للحوادث التي تقع ، بعد إجراء تحقيق مسند إلى الأدلة .
- حل المشاكل التي لم يكن في الامكان تسويتها محليا .

المادة 8 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر بما فيهم هيئة السكرتارية .

المادة 9 : يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار في «الصخرة السوداء» . (1)

المادة 10 : وإذا دعت الحاجة ، تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في الأقاليم ، وتتألف من عضوين من كلا الفريقين وتسير على نفس السابق .

المادة 11 : يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف إطلاق النار ، في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف إطلاق النار . وعلى الفريقين أن يخطرا هيئة الصليب الأحمر الدولية عن مكان أسراهم وعن كل الإجراءات التي اتخذت من أجل إطلاق سراحهم .

[1] بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 86.

الملحق رقم 15: الوفد المشارك في المفاوضات مع فرنسا . 1

[1]رضا مالك ، الجزائر في إيفيان ... ، المصدر السابق ، ص 168.

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر .

1) آجرون شارل روبير : **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر عيسى عصفور ، ط1 ،منشوارت عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1928 م .

2) بوضياف محمد : **التحضير لثورة نوفمبر 1954 م** ،دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2008 م .

3) بن خدة بن يوسف : **إتفاقيات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر** ، تع لحسن زغذار مر عبد الحكيم بن حسين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دس .

4) _____: **جذور أول نوفمبر 1954 م** ،تر مسعود حاج مسعود ، دار الشاطيبية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 2 ، 2012 م .

5) _____: **شهادات ومواقف** ، ط 1 دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م .

6) بجاوي محمد : **الثورة الجزائرية والقانون 1960 – 1961 م** ، تق يبيركوت ، تر علي الخش ، مر محمد الفاضل ، ط 2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2005 م .

7) حربي محمد : **جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع)** ، ط2 ،دار الكلمة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م .

8): _____: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر نجيب عياد صالح ، الجزائر ، 2007 م .

9) دحلب سعد : **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر** ، طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين الجزائر ، 2007 م .

10) دباح محمد : **كنا نلقب شبكة الراديو المتمردة** ، دار هومة ، الجزائر ، 2014 م .

11) ديب فتحي : **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، ط 2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990 م .

12) زروال محمد : **إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الجزائرية (الولاية الأولى أنموذجا)** ط5 وزارة المجاهدين ، المطبعة الرسمية ، الجزائر ، 2005 م .

13) الزبيري الطاهر : **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929- 1968م**،منشورات المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2008 م .

الزبيري محمد العربي وآخرون : **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 -1962 م** ، دار هومة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م .

15) عباس فرحات : **ليل الاستعمار** ، تر أبو بكر الرحال ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005 م .

16) قداش محفوظ : **وتحررت الجزائر** ، تر العربي بينون ، دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م .

17) كافي علي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962م** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010 م.

18) كشيدة عيسى : **مهندسو الثورة** ، تر موسي أشرور ، زينب قبيب ، ط 2 ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010 م .

19) مهساس أحمد : **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة** ، دار القصبة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 م .

20) مالك رضا : **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962 م** ، دار الفارابي ، لبنان ، 2003 م .

21) ميرل روبير : **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر العفيف الأخضر ، منشورات دار الأدب ، بيروت ، دس .

22) يوسفي محمد : **الجزائر في ضل المسيرة النضالية والمنظمة الخاصة** ، ط 2 ، الجزائر 2010 م .

مصادر باللغة الفرنسية :

ben khedda Ben youcef, Algérie indépendance le crisede 1962, Edidions Algérie, 1997

Harbi Mohamed, le FLN Mirage et réalité : des origines a la pris du pouvoir 1954- 1962 Naqd,Enal, Alger, 1993

ثانيا : المراجع .

1) أحدادان زهير : **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م** ، ط1 ، مؤسسة أحدادان لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م .

2) بلخروبي عبد المجيد : **ميلاد الجمهورية الجزائري و والاعتراف بها** ، تر العربي بينون ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م .

3) بوعزيز يحي : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ، د م ، الجزائر ، 1999 م .

4) بية نجاة : **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني 1954 _1962 م** ، ت أبو القاسم سعد الله ، د س .

5) بلاح بشير وآخرون : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 _ 1889 م** ، ج 2 ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر 2010 م .

6) بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م**، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1997 م .

7) بوعزيز يحي : **الثورة في الولاية الثالثة 1954 _1962 م** ، ج2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2012 .

8) بلحاج صالح : **تاريخ الجزائر صانعو أول نوفمبر 1954 م** ، المواجهات الصغرى والمواجهات الكبرى ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2009 م .

9) _____: **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008 م .

10) بن حمودة بوعلام : الثورة **الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 م ومعالمهما الأساسية** ، دار النعمان لنشر والتوزيع ، 2012 .

11) بورنان سعيد : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 _ 1962 م** ، ط2 ، دار الأمل لنشر والتوزيع ، 2002 م .

12) تميم آسيا : **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** ، دار المسك لنشر والتوزيع ، الجزائر 2008 م .

13) الحسن الزغيدي محمد : **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956 _ 1962 م** ، دار الهومة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م .

14) سعداوي مصطفى : **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر** ، الجزائر 2009 م .

15) السعيدي وهيبة : **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 _ 1962** ، دار المعرفة ، الحزائر ، 2009 م .

16) صغير مريم : **المواقف العربية من القضية الجزائرية 1954 _ 1962** ، دار الحكمة الجزائر ، 2012 م .

18) عبد الدايم شريف : **عبد الحفيظ بوصوف** ، تر المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار **(anep)**، منشورات **(anep)**، الجزائر ، 2013 م .

19) العربي الزبيري محمد : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، دار البعث لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 م .

20) _____: **تاريخ الجزائر المعاصر 1942 _ 1992 م** ، ج2 ، دار الهومة ، الجزائر ، 2000 م .

21) علية الطاهر عثمان : **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات** ، المطبعة المصرية للفنون المطبعية ، ط 2 ، الجزائر ، 2000 م .

22) علوي محمد : **قادة الولايات الجزائرية 1954 _ 1962 م** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، ط1 ، بسكرة ، الجزائر ، 2013 م .

23) عباس محمد : **فرسان الحرية ، شهادات تاريخية** ، دار الهومة ، الجزائر ، 2001 .

24) _____: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية** ، ج 1 ، دار الهومة ، الجزائر ، 2013 م .

25) العسلي بسام : **جبهة التحرير الوطني** ، ط 3 ، دار النفائس لنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1990 م .

26) عبد النور خيثر : **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 _1962 م** ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 م .

27) الفرجي كاشة البشير : **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 _ 1962 م** ، وزارة المجاهدين ، دب ، 2007 م .

28) فينو باتريك وجون بلا نشايس : **حرب الجزائر ، ملف وشهادات** ، تر بن داود سلامنية ، ج 2 ، الجزائر ، 2013 م .

29) فركوس صالح : **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين** ، دار العلوم لنشر و التوزيع ، عنابة ، 2002 م .

30) قنان جمال : **قضايا ودراسات في تاريخ المفاوضات السرية 1956 _ 1962** م ، دار الفارابي ، تر فارس غصوب ، ط1 ، الجزائر ، 2003 م .

31) لونيسي إبراهيم :**الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 _ 1962 م** ، دار الهومة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 .

32) لونيسي رابح : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 _ 1889 م** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 م .

33) _____: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000 م .

34) مقلاتي عبد الله : **العلاقات المغاربية إبان الثورة الجزائرية** ، ط 1 ، وزراة الثقافة ، الجزائر ، 2013 م .

35) ملاح عمار : **محطات حاسمة في ثورة 1 أول نوفمبر** ، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 م .

منغور أحمد : **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 _ 1962 م** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012 م .

مراجع باللغة الفرنسية :

houcine ould Mohamed chérif el, De la résistance à la guerre d'indépendance (1962-1830), édition casbah, Alger, 2010.

ثالثا : المجلات و الجرائد .

أ_ المجلات :

1) بوجلة عبد المجيد : **التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودوره في الحفاظ على الوحدة الكاملة** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع 2 ، 2014 م .

2) سعيود أحمد : **تدويل القضية الجزائرية** ، مجلة المصادر ، ع 17 ، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، الموسم الأول ، 2007 .

3) سعد الله عمر : **الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الإنساني** ، مجلة المصادر ، ع 14 ، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، كلية الحقوق والعلوم الإدارية ، جامعة الجزائر ، 2016 م .

4) سعودي صالح ، **هكذا أسس بوصوف المخابرات الجزائرية** ، مجلة الشروق ، ع 4646 الخميس 22 فيفري 2015 م .

5) غريس مبروك ، قاسي نايت قاسي : **المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956 _ 1962 م من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الأرشيفية السويسرية** ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 5 ، ع 2 ، 2021 م .

6) الهلالي أسعد : **عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة الجزائرية** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ع 9 ، 2019 م .

ب_ الجرائد :

جريدة المجاهد : **عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف** ، العدد 24 ، 29 ماي 1958

رابعا : المعاجم والموسوعات والقواميس .

1) شرفي عاشور : **قاموس الثورة الجزائرية 1954_ 1962م** ، تر عالم المختار ، دار القصبة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م .

2) مقلاتي عبد الله : **موسوعة وأبطال الثورة الجزائرية** ، دار بلوتو ، الجزائر ، 2009 م .

خامسا : المذكرات والرسائل الجامعية .

1) سبتي غيلاني : **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية** ، رسالة دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة باتنة ،2011_2012 م

2) بودلاعة رياض : **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 _1962 م** ، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، 2005 _ 2006 م .

3) شبوب محمد : **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1956 م** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2009 _ 2010 م

4) شلبي أمال : **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 _ 1962 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2005 _ 2006 م.

5) العزازي عتيق حسان : **العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهامته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة ، الجزائر ، 2010 _ 2011 م .

6) المشاوش رشيدة : **العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية 1954 _1962 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 ، 2011 _ 2012 م .

7) تيطوم خالد : **عبان رمضان والباءات الثلاث 1956 _ 1957 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوطني العربي والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 _2019 م .

8) حجوب الصافي : **نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956 _1958 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة تلمسان ، 2015 _ 2016 م

9) سحري أميرة ، بولوصيف الهام : **دور لخضر بن طوبال في الثورة التحريرية 1954 _1962 م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة قالمة ، 2016 _ 2017 م .

10) قوادرية سارة : **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، 2014 _ 2015 م .

11) عبايدية شيماء : **عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة قالمة ، 2011_ 2012 م .

12) مجدل شمس الدين : **حضور سلطة الباءات الثلاثة في الهيئات القيادية للثورة** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة المسيلة ، 2021 _ 2022 م .

13) لعروسي كلثوم ، زناتي حورية : **جهود عبد الحفيظ بوصوف في الحكومة المؤقتة 1958 _ 1962 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة أدرار ، 2021 _ 2022 م.

الفهرس

1 _ فهرس الأعلام :

الاسم	الصفحة
أحمد نواورة	54
أحمد بومنجل	92
أحمد حسين آيت	95-72-19-18
أحمد بن بلة	95-85-72-67-43-18
إلياس دريش	28-21-15
رابح بيطاط	30-29-23-22-20-11
الزبير بوعجاج	29
ديدوش مراد	68-38-32-31-29-22-20
ديغول شارل	96-91
سعد دحلب	97-82-69-47
الطيب بولحروف	92
عمر أوعمران	82-80-71-48-41-40-35-23-22-20-18
العربي بن مهيدي	72-69-41-40-34-33-30-29-22-20
عيسى كشيدة	23
عبان رمضان	81-72-50-49-48-47-46-45-44-43-42-41-40
عبد الحفيظ بوصوف	-48-47-34-33-16-15-14-13-12-11-9-6-5-4-3 -80-76-74-71-67-66-65-64-63-61-59-58-51 99-97-85-83-82
علي كافي	76-53-49
عباس فرحات	85-81-80-76-66-56-51-48-47
كريم بلقاسم	-40-35-30-29-24-23-20-19-18-17-16-8-7-6 -63-61-59-58-56-55-54-51-50-49-48-47-41

	-83-82-80-79-78-77-76-75-74-72-71-66-64 99-97-96-93-85
لخضر بن طوبال	-40-39-38-37-36-32-31-28-26-25-11-10-9-8 -78-76-74-71-63-61-59-58-51-49-48-47-41 99-98-97-87-85-83-82-80-79
مصالي الحاج	27_24-20-19-11
محمد بوضياف	95-43-30-27-23-22-20-11
مصطفى بن بولعيد	72-30-29-27-22-21-20
محمد لمين دباغين	85-81-80-76-66-56-51-48-47
محمد العموري	62-61-58-57-56-55-54
محمدا السعيد	75
محمد عواشرية	54
هواري بومدين	62-61-58-5
يوسف بن خدة	86-82-79-78-78-69-47-45-21

2- فهرس الأماكن :

ألمانيا	12
الأوراس	51-45-35-30-22-21-19-18
بكين	77
تونس	102-85-83-82-79-75-73-71-66-65-59-55-54-39
تيزي وزو	6
الجزائر	90-89-88-87-86-81-78-75-74-73-72-70-69-68-66-65-30-28-24-21-15-10
ذراع الميزان	36-18-17-7-6
سكيكدة	14
صلامبي	28-21
الصين الشعبية	77
طنجة	73-66-65-63
طرابلس	94-92-78-76-67
فرنسا	119-98-96-92-89-88-79-78-73-64-44-42-28-25-19-11
الفيتنام	77
قسنطينة	100-30-29-21-13-12-10-9-4
القاهرة	86-82-80-79-76-75-54-47-46
كوريا الشمالية	77
ليبيا	78-67-66
ميلة	37-32-14-12-9-8-3
منطقة القبائل	100-36-35-30-24-23-22-20-6
المغرب	79-73-71-68-65-50-33-28-15
وهران	51-45-35-34-30-29-21-14

3- فهرس المحتويات:

الكلمـــــــــــــــة	الصفحـــــــــة
شكر و عرفان	/
إهداء	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ- ذ
الفصل الأول: محطات من حياة الباءات الثلاثة	**43-10**
أولا: سيرتهم الذاتية	**20-12**
ثانيا: نشاطهم أثناء الحركة الوطنية	**43-21**
الفصل الثاني: إستراتيجية الباءات الثلاثة خلال الثورة داخل الجزائر	**75-44**
أولا: دورهم في تفجير الثورة	**55-45**
ثانيا: انفجار الخلاف بعد مؤتمر الصومام	**64-56**
ثالثا: دورهم في تأسيس الحكومة المؤقتة و اجتماع العقداء	**74-65**
الفصل الثالث: إستراتيجية الباءات الثلاثة خلال الثورة خارج الجزائر	**115-77**
أولا: دورهم في العلاقات الدبلوماسية	**101-78**
ثانيا: دورهم في المفاوضات من أجل الاستقلال	**115-103**
خاتمة	**119-116**
ملاحق	**135-121**
قائمة المصادر والمراجع	**144-136**
الفهرس	**149-145**
1_ فهرس الأعلام	**147-145**
2_ فهرس الأماكن	**148**
3_ فهرس المحتويات	**149**

باللغة العربية

ملخص المذكرة :

تمحور موضوعنا حول الباءات الثلاث فيعدوا من الشخصيات البارزة في الجزائر حيث لعبوا دورا هاما في تاريخ الجزائر المعاصر ، واتضح دورهم جليا في الحركة التحريرية الجزائرية خاصة فترة نضالهم السياسي والعسكري ضد الاستعمار الفرنسي، فعملوا على تفجير الثورة والمحافظة على شرعيتها ، فانبثق مؤتمر الصومام الذي يعد منعرجا هاما في تاريخ الثورة ،ومن أهم نتائجه أنه وحد ونظم جيش التحرير ؛ كما تشكلت قيادة جديدة متمثلة في مجلس وطني للثورة الجزائرية انتقيت من أعضائه لجنة التنسيق والتنفيذ التي أصبحت قيادة جديدة إلا أن قراراته ومبادئه فتحت الباب على مصرعيه لأزمات وصراعات داخل الثورة بين السياسيين والعسكريين ولينتهي الأمر لصالح العسكريين ، إلا أنه قام من جديد بين الباءات الثلاث ،فعملت لجنة التنسيق والتنفيذ على إنشاء حكومة مؤقتة لتخلص من هذا الصراع وتم إعلان عنها في 1958/9/19.

فلم يقتصر عملهم داخل الجزائر فقط بل قدموا جهودا كبيرة من أجل تعزيز مكانة الجزائر في المحافل الدولية ،وأيضا على تحسين وتقوية العلاقات بين الجزائر والدول الأخرى ،فتجلي دورهم في المشاركة في المفاوضات والمؤتمرات الدولية ،ونتج عن هذه الجهود الاعتراف الدولي بالجزائر كدولة مستقلة .

_الكلمات المفتاحية :الباءات الثلاثة –عبد الحفيظ بوصوف –كريم بلقاسم –لخضر بن طوبال– تفجير الثورة–مؤتمر الصومام–الحكومة المؤقتة –لجنة التنسيق والتنفيذ.

باللغة الانجليزية

Summary:

Our topic revolves around the Three B's, who are prominent figures in Algeria. They played a significant role in the modern history of Algeria, particularly in the Algerian liberation movement during their political and military struggle against French colonialism. They worked towards igniting the revolution and preserving its legitimacy. The Soummam Congress emerged as a crucial turning point in the revolution's history, and one of its most important outcomes was the unification and organization of the National Liberation Army. A new leadership was formed, represented by the National Council of the Algerian Revolution, with its Coordination and Execution Committee becoming the new governing body. However, their decisions and principles opened the door to internal crises and conflicts within the revolution between politicians and military personnel, ultimately favoring the military. Nevertheless, they came together again among the Three B's, as the Coordination and Execution Committee worked on establishing a temporary government to resolve this conflict, which was announced on September 19, 1958. Their work was not limited to Algeria alone; they made significant efforts to enhance Algeria's standing in international forums and improve relations with other countries. Their role in participating in international negotiations and conferences resulted in international recognition of Algeria as an independent state. Keywords: Three B's, Abdelhafidh Boussouf, Karim Belkacem, Lakhdar Bentobbal, revolution ignition, Soummam Congress, temporary government, Coordination and Execution .